DENGÊ KURDİSTAN

HERTIŞT JIBO RIZGARIYA NETEWA KURDISTAN

1986

العـــدد ٢،٢ نيسان- أيـار

« الرفيق عكيد ...
أجل يجب التعرف عليه وفهمه .
الرفيق عكيد إنسان طيب المعشر .
الرفيق عكيد إنسان شجاع .
الرفيق عكيد إنسان مقدام .
يجب إحياء هذا الرفيق روحيا
البحث عنه ...

« .. الرفيق معصوم إنسان عرف كيف يصبح دماغ وقلب هذه السلسلة من البداية وحتى النهاية من الشهداء ، إنسان وصل إلى القوة التي تمكنه من تجسيد قلب وضمائر كل الشعب في شخص واحد ، إذ يليق بصفة العظمة والشجاعة كل من استطاع الوصول إلى صفاته وطبيعته حق يمكن إطلاق كلمة الموت على شخص خلق مثل هذه الحقيقة .

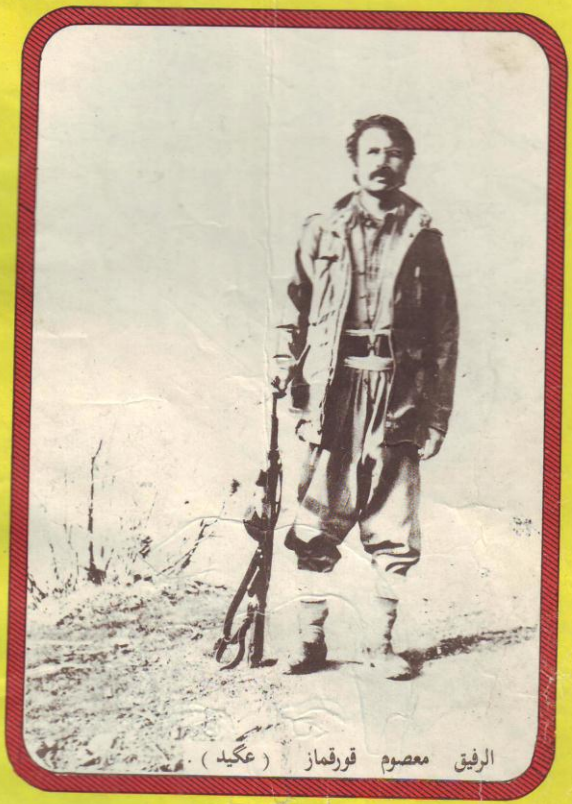

الرفيق معصوم قورقماز (عگيد)

TÎREJÊK DÎN RIŽÎ

Ji Kudristan'a Bakur tirêj têne der
Didê welatan li her cih û der
Roni da dinê dinîya karkara
Tîrêj hilatin gihan rênçbera
Rêça wan danî naskirin beybûn
Bêhnek pir xweş tê bêhna Serxwebûn

Ki dani ev rê ki dani ev şop?
Bi politiq û bi tang û top
Dîwar avabûn bi kulox û xwîn
Ew qelş danê hev dane hev birîn
Ew dilê şewat bi xençer û kêr
Rakir ji ser dil rakir weki mêr

Li hember dujmin serî natewê
Bi bir nayê xwe îro vê şewê
Tim şiyarin em bûna te welat
Bi çek darin em bi xem lû xelat

Pêşve diçin em bingeh me danî
Bi pêlên xwinê em diçin banî
Tirsonek nabin bûna te welat
Serîyan didin hev laş dikin kelat
Qet melûl nabê agirê MAZLÛM
Vaye me da te gernasê MAHSÛM

Wi jî şop vekir rakirin ew gir
Li şonê danîn liser danin pir
Rêçe canfida wîşanî meda
Kûlîlk diçandin bixwina Kurda
Em li pey tene AGÎD'ê ciwan
Singe nagirin ber top û gulan

Serok me heye APO şiyare
Ji bûna welat xwine* diyare
Te nav niwîsî dîroka candî
Navê te hêja Kurdî ji gundî.

*Şoreşi...

DENG Ê
KURDISTAN
العــدد : ٣،٢

المحتويات

في ذكرى
الرفيق معصوم قورقماز
(عكيد) أو التحول الحزبي في المقاومة الوطنية
صفحة ــ ٤

يستمر كفاحنا المسلح في تطوره بعد وثبة الربيع محققاً نجاحات كبيرة
صفحة ــ ٢٠

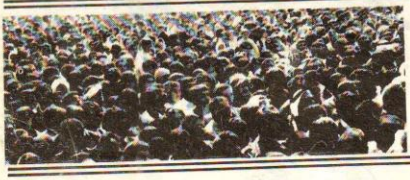

يحتفل شعبنا بتقليد مقاومة نوروز باندفاع كبير
صفحة ــ ٢٦

حول الحرب الخاصة الامبريالية وماهية الحرب التي يخوضها الاستعمار الفاشي التركي في كردستان صفحة ــ ٤٧

من مكتب إعلام قوات تحرير كردستان إلى الرأي العام :
لنعمل على تحقيق المهام الثورية ولنفشل ألاعيب المستعمرين الجديدة في قفزة الصيف ولنحيِّ ذكرى الرفيق عكيد بالمقاومات الثورية المتصاعدة والانتصارات الثورية المتلاحقة صفحة ـ ٣٠

القضية الوطنية الكردية مادة أساسية في جدول أعمال اللقاءات السورية ــ التركية صفحة ــ ٣٨

اقتراح جديد في البرلمان الأوربي لا يمكن تشويه وعي البشرية التقدمية ٥٧

مسألة الشخصية في كردستان ، خصائص المناضل الثوري ، وحياة الحزب . صفحة ــ ٥٩

رسائل إلى DENGÊ KURDISTAN
صفحة ــ ٦٤

ملاحظة :

تعلمكم جريدة « صوت كردستان » بأنها ستنشر بقية مقال « يجب استيعاب تاريخ السيطرة الأجنبية بشكل صحيح » في العدد القادم . بسبب كثرة مواد هذا العدد .

في ذكرى الرفيق معصوم قورقماز (عگيد)

قدم حزبنا وشعبنا قائدهما البطل معصوم قورقماز شهيدا في فجر يوم الـ ٢٨ من اذار ١٩٨٦ وهو يرفرف راية التحرر السامية ، و يجتاز كمائن العدو الغادرة .

يعني الرفيق معصوم يعني ضرورة آدراك نضاله ، يعني نعي واحد من أوائل قادة نضال تحررنا الوطني ، يعني ضرورة أستيعاب هذه الملحمة . فقيام المستعمرين الذين يعانون عجزاً واهتزاءً فظيعين ، بوصف الرفيق معصوم بعبارات «جلاد PKK مسؤوله العسكري ، سكرتير HRK» ويتبجحون من جانب بانهم انزلوا هزيمة كبيرة جداً بـ PKK ومن الجانب الآخر يسعون للتقليل من شأنه واستصغاره ، ولكن العدو يدرك جيداً بإنه سيف الحرية القاطع لدى حزبنا وشعبنا .

الرفيق معصوم قورقماز (عَكيد) أو التحول الحزبي في المقاومة الوطنية

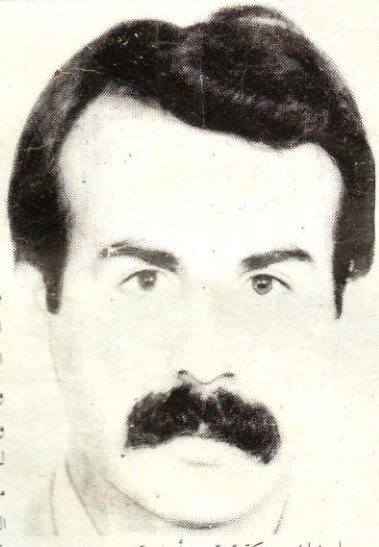

* عبد اللّه أوج آلان

يأتي الرفيق معصوم في مقدمة الذين آمنوا بضرورة سحب الخنجر المغمد في قلب ووعي شعبنا منذ مئات السنين وأغماده في قلب العدو ، والذين جسدوا ذلك في شخصهم ببذل جهود جبارة لاتنضب ، ورأوا ضرورة حمل هذا السلاح الذي يعتبر السلاح الوحيد الكفيل بتحقيق تحرير شعبنا .

صحيح اننا **فقدنا قائدنا وعَكيدنا** ، واكثر من استحق لقب البطولة والسيف المعاصر لشعبنا ، كما بيننا أعلاه ، بدنياً . ولكن هل يمكن أن يموت أو يفقد الذين يجسدون في أنفسهم الماضي المجيد لشعب أو لطبقاته المظلومة ومستقبلهم ؟ لقد جسد الرفيق معصوم خصائص مرحلة التحرر التي ستتجسد قطعاً في الحزب والجبهة والجيش . جسد الوعي **الواجب** الوصول اليه والارادة الواجب صقلها . فالرفيق عَكيد بالخصائص التي يمثلها في ذاته قد وصل الى شخصية عظيمة يمكن تقديمها للحزب والشعب كمقاييس يجب الوصول إليها . لقد مزق حياة العبودية التي حلت في آفاق الشعب كقدر محتم ، مزقها في شخصه وحوّل الشخصية القوية الحرة الجذابة التي كونها في خضم القفزات الثورية الى نداء للاستقلال والحرية والاشتراكية لم يكتفي بذلك فحسب ، بل خاض معركة قوية من أجل اكساب الشعب لهذه الشخصية وهذه الخصائص وحقق في معركته هذه نجاحات كبيرة لقد أحتل مكان الصدارة في مسيرة الخلود التي يسير فيها شعب كردستان الناهض وصل الى وعي الحرية ، وأنخرط في الحرب بأسلحة الشعب ، الحرب والجبهة والجيش .

لقد توّج عَكيد رفيقاً حياً في وعينا وقلوبنا والى الأبد ، لقد وصل الى المرتبة التي أستحقها في صفوف شعبنا وحزبنا ، ننحني اجلالاً واكباراً للذكرى بطل الابطال ونؤمن بإن الطريق الوحيد لوفاء ديننه المستحق علينا هو أداء «مهمة تنظيم كل شعبنا ودفعه للحرب في صفوف جيش تحريري» هذه المهمة التي خاض في سبيلها حرباً قاسية .

الرفيق عَكيد .. أ أجل يجب التعرف
وفهمه ، الرفيق عَكيد انسان طيب المعش
الرفيق عَكيد انسان شجاع ، الرفيق ع
انسان مقدام ، يجب احياء هذا الرفيق ر
والبحث عنه فالتعرف على شخصية ك
والانضمام الى هذا التيار وان يصبح المرء
له ويصل الى عظمته . أصبحت ضرورة حي
مثل التنفس ، واليوم بشكل خاص ، فا
التي نحياها شعبنا وميراثه المخجل بقيدان ع
وأقدامه كقيود العبودية .

ربما سر العدو يمقتل الرفيق معصوم وظن
تخلص منه ، ولكن من يعتقد بإن هذه
الحقيقة ؟! كيف يمكن للعدو أن يشعر بالرا
في مواجهة حقيقة مقاومتنا الوطنية التي انص
الرفيق عَكيد في بوتقتها وخرج منذ أمد ب
كونه مجرد جسد ؟ والزمرة الاستعمارية تعر
جيداً ، إنها وإن أحست براحة نسبية ع
أدبيات النجاح الرخيصة التي تسطرها
صحفها ، إلا أنها في الحقيقة ليست سوى اد
دامغة على رغبة القاتل من سيقتنع وكيف ب
حقق نصراً بقتل الرفيق عَكيد ؟ كيف يمك
اعتبار قتل شخص واحد أو إبادة مجموعة ثو
نصراً ، هذا في الوقت الذي زجت فيه بق
قوامها «٥٠» ألف جندي من خيرة وحدا

الخاصة التي شغلت المنطقة بالكمائن الغادرة ؟ أي نجاح وشرف يمكن ان يحققه ذلك بقيادة الجيش الفاشي ومسؤولي الدولة ؟ فلو أخذنا بشهادة تاريخ البشرية التقدمية لسلم الجميع بإنّ قيام « ٥٠» الف شخص بقتل شخص واحد يعني استسلام بـ « ٥٠» الف شخص هذا الشخص الواحد أو يعني ابادتهم على يد هذا الشخص ، وبناءً عليه فإن مقتل الرفيق عَكيد ونعرات النصر التي أطلقها العدو في صحفه بعد ذلك هي اكثر الادلة تعبيراً على هزيمته ، ولايتعدى هذا عن كونه وصفاً مخجلاً ومخزياً بالنسبة له ، لم يشترك المستعبدون والاقطاعيون ولا القوى البرجوازية في حرب متفاوتة القوى كهذه ، كما لم تعلن انتصارات رخيصة كالذي تدعيه الدولة التركية ، فكل هذه الطبقات لم تعش هذه الوقاحة والانحطاط الذين تعيشهما البرجوازية التركية . أي شيء كان يمثل كل من هذا الشخص الواحد والطرف الآخر الذي حارب بجيشه البالغ «٥٠» الف جندي ؟ في أي ظروف وكيف واجهوا بعضهم بعضاً ؟ وبالاعتماد على أي القوى والامكانات قاتل كل منهما ؟ ... اجل كل هذه ا لاسئلة صعبة ، يجب التفكير فيها والأجابة عليها قطعاً .

ربما أرتاح العدو بعض الشيء لانه اصاب هدفاً هاماً جداً ، ولكنه بذلك يؤكد فقط على تقزمه ويعترف بجسامة الضربة التي تلقاها . فآخر ممثلي الطبقات الحاكمة التركية وجيوشهم يدركون معنى الانهاك في خضم ا لحرب التي جرُّوا الى ميدانها والتي تعني كل ساعة فيها الموت والذل والهوان . لهذا تمكن عظمة النصر الحقيقية وراء ذلك ، لقد سحقت كل الانتفاضات التي قام بها شعب كردستان خلال التاريخ واصفين اياها «انتفاضة الوحشيين» وأرادوا أضفاء صفة المشروعية على وحشيتهم هذه باسم العصرية والحضارة لقد سحقت هذه الانتفاضات (هذه حقيقة مرّة) في غالبيتها إلا إنه لم يبقى مكان ولا أمكانية تحقيق ذلك في تاريخ كردستان المعاصر الذي سطره حقي ومعصوم وخيري وكال ومحمد ومظلوم . فقد ضحوا بدمائهم ثمناً لذلك .

لقد بدى ا لتاريخ يعرف اليوم حقائق مغايرة تماماً تفرض نفسها بالحاح على العدو والصديق . إذ بات التاريخ يعلن عن الهزائم التي تتلقاها الجيوش أمام شخص واحد ، أو مجموعة ثورية واحدة .

ماهي الحقيقة المتجسدة في شخص شهيد الشهداء عَكيد ؟ من هو التقدمي ومن هو الرجعي ؟ ماهو وضع القوى المحاربة ؟ الى جانب من تقف العدالة والحق ؟ لقد أعطت حادثة عَكيد رداً واضحاً لم يكتسب حلول كهذه في أي وقت من الاوقات على كل هذه الاسئلة إذ بدا الرفيق عَكيد في هذه الحادثة قلباً يضم الملايين من أبناء شعبنا ، أما العدو بجيشه وعتاده البالغ المليون بدا بقوته التي وصلت تعدادها الى « ٥٠» الف عاجزاً أو مستضعفاً لدرجة التوجه الى شخص ومجموعة واحدة .

وهذا نصر يندر مثيله في العالم لقد جرت حروب عديدة بين الطغاة والمظلومين خلال التاريخ وفي ظل ظروف قاسية جداً وحقق المظلومون كذلك العديد من الانتصارات على القوى الطاغية . إلا إنه يندر وجود حروب وانتصارات كالتي عاشها شعبنا وحزبنا في شخص ابطال المقاومة هؤلاء . يمكننا القول دون أي تردد إن شعبنا قد حقق في حادثة عَكيد احد اعظم الانتصارات في تاريخ مقاومته رغم فقدانه لاحد اعظم قيمة . لقد أظهرت هذه الحادثة مرة أخرى بأوضح أشكالها وأقوالها وصول الحرية الى قمتها في مرتبة الشهادة وأوصلت هذا النداء الى الجميع . فالحقائق التي انكشفت في ملحمة مقاومة الرفيق عَكيد والبشائر التي حملتها هي مكسب عظيم سينعكس على مرحلة تحررنا الوطني بأكملها .

«مراحل البطولة في تاريخ مقاومات شعبنا»

ماهي مرحلة المقاومة والبطولة ؟ متى وكيف تظهر هذه المراحل وكيف تعاش ؟ ترتبط مراحل الانحطاط واليقظة في تاريخ الشعوب بعضها ببعض بشكل وثيق جداً ، إلا ان البشرية لم تقبل الانحطاط حياة اعتيادية ، بل حاربت باستمرار من أجل التخلص منها يقال عن فترات فجر بزوغ شمس الحرية التي تبزغ بعد عيش فترة الانحطاط ، تطلع لتغير الافق كله ، بإنها في الوقت نفسه فترات «البطولة» لقد عرفت الشعوب مثل هذه الفترات خلال التاريخ واليوم أيضاً .

لقد لعبت المقاومة والبطولة دوراً هاماً في تشكل البشرية وولادة نظامي القبيلة والعشير ولاتزال تمجدان كقيمتين ساميتين في حياة الشعوب حتى اليوم . إن ترك شعب ما فريسة للانحطاط فترة طويلة وفقدان هذا الشعب لحياته الحرة كلها وذر رماد الموتى في عيونه ، فإن استنهاض شعب كهذا الى المقاومة يحتاج قطعاً الى الابطال لم تمجد البطولة وتعظم وتصبح موضوعاً للروايات والاشعار والاناشيد دونما معنى ، فهذا عامل ضروري ظهر فقط لتطور البشرية وبذلت مساعي ليست بقليلة في مختلف العهود وبمختلف الاشكال من اجل تشويه هذا العنصر وبذلت الجهود لابعاد الانظار عن اهميته انطلاقاً من حقيقة الدور الجماهيري . إلا إن المفاهيم التاريخية الاشتراكية العلمية التي تأكدت صحتها عملياً ، أظهرت بوضوح ليس عدم امكانية المقارنة بين دور الجماهير والفرد فحسب بل أظهرت بوضوح امكانية لعب الفرد دوراً هاماً وفي اغلب الاحيان بارزاً في التحور الوطني والطبقي وهذا وضع علمي أظهره النضال بشكل لامفر منه إلا إن الشرائح التابعة والمسامة التي اعتادت العيش في المجتمعات كفئات بنية ولم تستطع الارتقاء ، انكرت هذا العامل باستمرار وعتمّت عليه وسعت عبر وضع اقنعة علمية بل حتى باللجوء الى الاشتراكية العلمية لذر الرماد والتقليل من شأنه وتتهجم اليوم على هذا العنصر من خلال اتهامه بـ «المغامرة» و «البطولات الفردية» و «الارهاب الفردي» ساعية بهذه الطريقة التغطية على روح المساومة والاستسلام البغيضة المشبعة بها ، فقد سعروا للتهجم وفضح بطل عصر الانحطاط كارل ماركس باسم الاشتراكية العلمية التي وضع هو أسسها . ولكن هل يمكن انكار الدور الذي لعبه كارل ماركس وأمثاله من الابطال في تاريخ البشرية وحياة الامم والشعوب والطبقات المظلومة ؟

إنه من الطبيعي ان تكون البطولة خارقة بقدر مايكون الانحطاط عميقاً في تاريخ ا لشعوب ، أما الذي أوصّل هذه الحقيقة الى الوضوح بشكل اكثر شفافية فهي الاشتراكية العلمية.

ومرحلة الملحمة اليونانية منذ أولى خطوات التطور الى المجتمع العبودي ليست من قبيل الصدفة . وقد خلقت هذه الفترة التي وضعت فيما بعد بصماتها على الشعر والادب وتشكل الاقوام والشعوب . خلقت تأثيراً عميقاً وقوياً يمتد الى الوقت الحاضر وبقدر ماتتمتع الحضارة اليونانية بمكانة بارزة في التشكل البشري فإن الدور البارز في ذلك يعود الى البطولة اليونانية التي ظهرت منذ الفترات الاولى لتلك المرحلة التاريخية حقيقة واضحة بنفس القدر .

من الحقائق المعروفة هي عيش مثل هذه البطولات اثناء الحضارة الاقطاعية عامة وولادة الاسلام خاصة . سيف الاسلام الإمام علي والخلفاء الأربع والصحابة هم رمز فترة البطولة هذه . لم تظهر هذه الشخصيات من تلقاء ذاتها بالطبع كما لم تكتسب صفات «سيف الاسلام» الخ .. بشكل اعتباطي . لم ينحصر الدور التقدمي الذي أدته هذه «السيوف» في عهدها على تحطيم الاصنام ، بل ايضاً أردت أرضاً الروابط الطبقية الرجعية التي مثلتها الاصنام، بفضلهم وبالنضالات التي خاضوها وكاحدى ضرورات قانون « العنف هو مولد كل مجتمع جديد» تم خوض النضالات الاجتماعية فيما بعد في العديد من المناطق بالاعتماد على ميراثهم الذي لانستطيع مئات السنين احتواءه ويستمر تأثيره حتى يومنا هذا ، وإذا كان لايزال يستعان باسمائهم ويطلب العون من سيوفهم في ميادين المعارك اليوم فإن ذلك يظهر مدى عظمة الدور الذي لعبته البطولة المذكورة في نشوء الحضارة .

والامر كذلك بالنسبة للبرجوازية أيضاً ، لم تكن حاجتها الى البطولة حين أقامت حضارتها بأقل من ذلك بل إن هذه الفترة هي اكثر الفترات التي ظهرت فيها الحاجة الى البطولة ولعبت فيها البطولة دوراً أكبر . لقد وصلت هذه المسألة الى القمة في مجالات السياسة والحرفة والجندية . فكما قطعت الثورة الفرنسية المحاطة بالمونارشيات الاوربية من كل جهة ، رأس طليعة المونارشيات الاوروبية ــ المونارشية الفرنسية ــ بالمقصلة . تمكنت أيضاً من التصدي لكل أوربا وبالتالي كل الاقطاعية عبر القفزات البطولية التي حققتها . لقد أثبتت وتطورت بطولة الثورة الفرنسية في حقيقة الامر

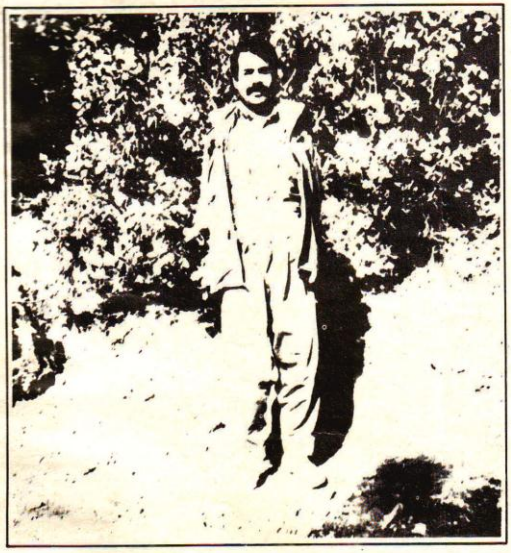

عن ضرورة كهذه ، وللثورة الفرنسية فترة بطولة جبارة بخطباءها وأدباءها ومفكريها وجنودها .

سيف هذه الثورة هو نابليون وإذا كان نابليون يذكر كأحد اكبر ابطال التاريخ . فإن ذلك مرتبط عن قرب بتمتعه بخاصية كونه سيف الثورة البرجوازية لأنه لعب دور أحد أوائل الذين فتحوا هذا الباب الذي فتح في وقت ليس باعتيادي ، بل فتحت فيه امام البشرية ابواب عالم جديد ، اجل لقد كان لابد من شحذ واستعمال هذا السيف من أجل تسليط البرجوازية على الحكم وهذا ماحصل فعلاً .

وحين ولدت الثورات البروليتارية ، أظهر هذه الحقيقة ذاتها مرة اخرى ولكن هذه المرة أكثر مدلولاً وأعمق معناً ، فالثورات البروليتارية التي اثبتت الطبقة الجماهيرية للثورة ، أظهرت معنى البطولة وفترة البطولة بأقوى شكل . وبالطبع يختلف أبطال هذه الثورات عن أبطال الحضارات العبودية والاقطاعية والرأسمالية إذ كانوا مضطرين لان يكونوا أشخاصاً يمثلون صمود الجماهير ووعيه في شخصياتهم . اشخاص من الجماهير نفسها ، وفي نفس الوقت تمتاز عنها بانها تقودها وتوجهها . فأبطال القيادة الايديولوجية للبروليتارية ماركس وانجلس أو داهيتها النظرية والسياسية لينين أو معلمها على الصعيد العملي ستالين وهوشي منه وماوتس تونغ أو الكثيرين من الابطال الوطنيين والاممين الذين ساروا تحت قيادة هؤلاء الابطال المياميين الذين نظموا البشرية واستنهضوا وعيها الحر واسسوا الجيوش المسماة بجيوش الشعب ضد أدوات البطش والامبريالية يتمتعون بمكانة عظيمة حقاً في تاريخ البشرية فمن المعروف ان أسم جياب يقترن بالقيادة والتنظير والفن العسكري، بأطول حرب شعبية خاضها الشعب الفيتنامي البطل ضد قوة امبريالية معروفة بشراستها في كل انحاء العالم ، يضعنا هذا الاسم باستمرار امام خصائص مؤسس جيش تحرير بلد مستعمر . وبقدر مايتعلق ذلك بقدرة عالية على التفكير . يتعلق بأكبر مهارة على القلب أيضاً . جياب هو الذي جند أحد أصغر شعوب العالم وحقق نصر أشبه بالمعجزة على قوة معادية متفوقة جداً .

إن حاجة الشعوب الى مثل هؤلاء الابطال لاتقل عن حاجتها الى الأكل والماء . أجل فالاساس الجماهيري والطبقي هو الشرط الضروري الاول لذلك هناك حاجة الى أشخاص ذوي كفاءة يؤدونها بقدر مهارة معمار ومهندس ماهرين ودقة فنان. **أجل هؤلاء هم القادة ،** أي رجال قادة لايمكن الاستغناء عنهم يتقنون أدوارهم بشكل مطلق (ودون ذلك لايمكن) وينفذون ضرورات القواعد والاصول .

«تاريخ الانحطاط في كردستان والحاجة الى البطولة»

امام هذا الوضع الذي يتمتع بخاصية لايمكن لا للتاريخ ولا للعصر انكارها ، ماهو الوضع الذي تعيشه كردستان وشعبها النسي رغم كونه أحد أقدم شعوب العصر ؟ كيف يجب فهم تاريخ الانحطاط وأستيعاب الحاجة الى البطولة في كردستان .

إن الشكل المنحط المتكر في كردستان ، كما يشوه كل شيء يشوه تاريخنا أيضاً ، واليوم حيث يوصف الحاجة الى البطولة على إنها مغامرة وفوضوية . ومع العمل على خرق الحدود التي رسمها هذا الشكل المنحط الانكاري وعرض التاريخ بشكل انساني نقف أمام وضع كردستان يشير باستمرار الى تاريخ اقسى وأنحطاط من جانب ، ومن الجانب الآخر الى البطولة والجدير بالذكر إنه ليس هناك أسوأ من أن يوهم المرء نفسه نظراً للعديد من الاسباب . تاريخ كردستان هو تاريخ منقلب رأساً على عقب ، تاريخ الانحطاط والظلام الدامس إلا إنه يظل تاريخاً وان عبر عن حقيقة سلبية خاصة به ، وسلبية لهذه الدرجة .

أجل شعب كردستان هو أيضاً جزءاً من بني البشر ، إلا إنه من الواضح ان الحقيقة التي يعيشها لاتمت بالعصر بأية صلة ، ولايتلائم الوضع الذي يعشيه ولامنطقه مع وضع ومنطق عصرنا ، فقواه ا لفكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاتسير مع العصر في نفس ا لمسار ، وأكثر تقدميه ، بل اكثر من ذلك ان كل مفكريه التقدميين والرجعيين لايعرفون به أو لا يستطيعون التعرف به . كيف ينظر العصر الى هذا الشعب ؟ إذا كان لهذا الشعب ووطنه وجود فهل يعترف ويساند حقه في ان يصبح قومية ويعيش مستقلاً وحراً رغم الحقيقة المرة لهذا الحد وشكل حياته هذا ؟ ماهي درجة المساندة والامكانيات المقدمة له ؟ أجل فهذه كلها أسئلة تسبب المرارة لهذا الشعب ولعقوله المفكرة .

لقد حالت القوة المتسلطة على وطننا روما اليوم بمساندة من نيرون،وحولت وطننا الى زنزانه حقيقية وأوصلت الحياة فيه الى درجة لاتحتمل . فالمساعدات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية التي تتلقاها جنرالات الفاشية التي تجسد في شخصها كل خصائص الطغيان التاريخية،من الامبريالية ، فقد رفعوا من مكانتهم داخل النظام من جانب وأستنهضوا كل اساليب وتخلفات القرون الوسطى من جهة ثانية في وجه شعبنا ، يدفع بفرقه الحميدية الجديدة المسماة بحماة القرى من ناحية و وحداته الخاصة وقوات كوماندوس والمدرعات والحوامات وعصابات الثورة المضادة (الكونترا) من الناحية الأخرى ، للهجوم على شعبنا وبجهد لايادة هذا الشعب وحركة تحرره الوطنية مطبقاًبتعاون وثيق واضعاً يده في يد الامبرياليةوأدوات بطش منظمة ولكن ماذا يفعل أصدقاء هذا الشعب في أمام كل ذلك ؟ لايزالون يعانون صعوبة كبيرة حتى في الاعتراض وقبول وجوده ونضاله ، ماالواجب فعله تجاه هذا الوضع ؟ الى أي شيء يحتاج مثل هذا الشعب ؟ بالطبع لاتوجد ولن توجد إجابة تعطيه العقول الانكارية ، المسوخة ، المنحطة ، المصدّقة على الظلام ، والقلوب المنحطة المقبورة ، لان اصحابها وإن كانوا يعيشون بيننا لايمتون بأية صلة مع الانسان المعاصر لإنها أشكال ملعونة تعيش ظلاماً دامساً ، أحلك من ظلام القرون الوسطى مهما سعت لعصرنة مظهرها ، يصيب الصرع مثل هذه الاشكال حين يقال «هناك ضرورة للبطولة» وترفع عقيدتها قائلة لا ...! «إنها مغامرة ... ! إنها استفزاز وعمالة» أجل لقد عمل هؤلاء بشكل فعلي على العيش في الظلام وقبول ذلك شكلاً للحياة وهذا هو مايتلائم ومصالحها وطبيعتها ويخافون من النور لهذه الدرجة .

إلا إن جوابنا على هذا السؤال واضح وقطعي فلمثل هذا الشعب حاجة الى الابطال كحاجته الى الطعام والشراب ولم يشعر شعب كردستان بالحاجة الى ذلك في أي وقت من الاوقات كما يحتاجه اليوم ، فهذا شيء واضح لابعد الحدود . لان شعب كردستان لم يُستصغر لهذه الدرجة في وقت من الاوقات ، اجل فقد أحتاج الى الابطال خلال التاريخ أيضاً وخلق كثير من الابطال مثل رستم وبهرام ، منذ الفترات الاولى ، فملحمة كاوا الذي قطع رأس 'ضحاك' لم تكتب بغير سبب . أمثلة ذلك كثيرة جداً في تاريخنا ، ولكن نكرر ونقول بإن الحاجة الى الابطال تظهر اليوم بشكل خاص ، فالفترة التي نعيشها هي فترة وصلت فيها الانحطاط والظلام الى أعلى درجاته . إن حل المسائل في ظل حقيقة وطنية واجتماعية مشوهة ومخربة لهذه الدرجة ، ليست معدومة الامكانية بالاشكال الانكارية والعميلة والتبعية فحسب ، بل غير ممكنة بالاشكال الثورية الوسطية أيضاًانساننا مهان لابعد الحدود ومستضعف لآخر درجة على الصعد الثقافية والفنية وماشابهها ، وأستهتر بكفاءاته وبذلت الجهود من أجل ايصاله الى وضع لايفقه فيه شيئاً ، (صم ، بكم ، اعمى) أجل فلهذا السبب تظهر الحاجة الى عظمة القائد ، هذه ليست مجرد حاجة بسيطة ، وانما ضرورة مطلقة

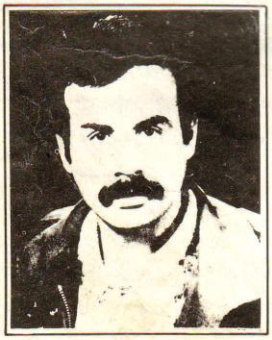

تقرر مصير الشعب ، (دونها لايمكن تحقيق ذلك) وتدرك شروطه ، فالفوضى الفظيعة والظلمة الدامسة التي يعيشها هذا الشعب تفرض نمو وتعاظم الذين انطلقوا من اجل اداء مهمة أجتياز هذا الوضع ، ومن المؤكد ان اداء هذه المهمة لن تتحقق بالاشكال الممسوخة التي تفكر في إطار يومها فقط والتي لم تلحق بعجلة العصر . كما لايمكن اجتياز الحكم الجائر الذي اعطاه العصر بحق وطننا وشعبنا ، بالاشكال العميلة التي شكلت نفسها حسب مقتضيات مصالح هذه القوة أو تلك والتي تعطي المشروعية لاشكال العبودية من أجل مصالحها اليومية البسيطة ، والتي تكتفي بأقل قدر من النشاط الدعائي أما قضايا التحرر الثقيلة والمنتظرة حلولاً جذرية وبتعبير اصح انه الشكل الذي يقترح باعطاء الأسبين لمريض

كان لشعبنا قضية كهذه ام لا ، بالطبع اول من يقرر حق شعب في الحرية هو هذا الشعب نفسه ، ولكن لايمكن في المجال انكار دور الظروف الخارجية وخاصة دور المنظومة الاشتراكية . وان كان لعب هذا الدور بهذا الشكل او ذاك لايحدد مرحلة التحرر لهذا الشعب الا انه يمكن ان يؤثر لدرجة هامة على هذه الفترة في الطول والقصر ، والراحة النسبية او الكلية ، الا ان أية قوة ثورية حقيقية لن تتأخر في حشد كل حريتها والارادة الحرة لشعبها متذرعة بكون الامر على هذه الصورة . انه كذلك وان اجتاز هذا الأمر ببعد النظر الى مابعد العصر . من الواضح جداً انه ليس هناك ماهو اسوء من الانحطاط ، ومادام لايوجد ماهو اغلى من الحرية أياً كانت الظروف الداخلية والخارجية المعاشة او مادام جزء من بني البشر يدعى شعب كردستان عندها لايمكن اعاقة هذا الشعب باي شكل من الاشكال في ان يعلن،وكأنه أمر عن ارادته الحرة،هذا العصر هو احد اهم الحقائق الأساسية لدى حزب العمال الكردستاني . لقد ولد لينفذ امر شعبنا هذا ، وكحصيلة للحاجة الى البطولة بتعبير آخر PKK هو هذه الحاجة ذاتها ، والجواب الأكثر تعبيراً عنها ولكي يتمكن PKK الذي ظهر في ظروف كهذه ومسلحاً ودوراً كهذا من اداء دوره هذا ، لم تكن فرصة للحياة سوى في أن يثبت ذاته منذ البداية في شخص كوادره . والتالية حقيقة لايمكن انكارها قطعاً ، لايستطيع احد في المرحلة الراهنة أن يكتسب صفة البطولة دون أعطاء اعظم امثلة الوعي والممارسة العملية وعليه ليس غض النظر عن متطلبات الوعي والممارسة العملية فحسب ، بل فرض نهج PKK وتمثيل ارادة الملايين نفسيهما على كل من يدعي الثورية سبباً من اسباب الوجود .

في هذه النقطة بالذات تمكن تعريف البطولة . البطل هو الذي يرشد ويهدي ويحقق هدف الملايين التي لاتستطيع صقل أرادتها ولاتستطع تحقيق القفزات نحو الأمام . هو الذي يجسد مصالحهم الحيوية في فكره وارادته وعمله .

ان الدور الذي اسند الى القيادة عبر التاريخ لم يكن دوماً سبب ، ويولد هذا الامر الحاجة الحيوية الى قيادة قوية جداً ، تمكن الجماهير ــ ليس على الصعيد السياسي والعسكري فحسب ، بل على صعيد التجييع الثقافي أيضاً ــ من مواجهة هذه الأمور وخاصة في عهد الأمبريالية ، وفي كردستان يتمتع هذا الامر بمعنى اوضح بكثير فالقيادة مضطرة عظيماً في الدفع قدماً بتاريخ شعبنا وحشد طاقاته للمقاومة وفي اخضاعه للتحول ، ويجب فهم هدفه الذي يصعب فهمه بمعايير عادية . واذا كان يقلب رأساً على عقب أموراً كثيرة ويضغط حتى على الوضع الذي فرضه العصر .

للتمتع بخصائص اعظم . حاجة الى حياة اكثر بطولة مما في اي بلد آخر ، وذلك ناتج عن طبيعة الثورة الكردستانية وهذه الميزة الاكبر لهذه الثورة والذي ولَّد هذه الخاصية هو تاريخ كردستان نفسه ، حينها ليس سوى الواقعية لابعد الحدود كمخرج والتفكير بما يتلائم وهذه الواقعية هكذا تفهم حقيقة PKK وهكذا تعيش الامور .

وكل قوة أو شخص يريد فهم PKK وخطر لأن يستوعب هذه الحقائق بشكل صحيح وعميق لآخر درجة .

بهذا التعريف الذي اكسبهPKK للحرية يكون قد وصل الى التعريف الاشمل والاصح له هو أيضاً ، لقد بذلت القوى الاخرى جهوداً ليست بقليلة من اجل عكس هذه الحقيقة ، فاتهمت PKK بـ «الإرادية» و «مثالية الشباب» ومن ثم «بالمغامرة» ، وادعت بانه لم يأخذ الواقع الموضوعي بعين الاعتبار . ولكن اية قيمة يمكن ان تتمتع بها هذه الادعاءات بالنسبة للذين نظروا الى PKK بموضوعية وشرف فنظرة محايدة منه ستظهر بان PKK ليست أسيرةالظروف الموضوعية وبانه يمثل اعلى حدود عظمة الانسان ، و ثورية لارجعية فيها.لـ PKK معنى فيجب البحث عن اسباب ذلك بين قضايا هذا الشعب . فكما تحدد الشروط المحيطة طبيعة الثورة فإن تنظيم الثورة وشكل حربها وقيادتها هي الاخرى تحددها نفس هذه المعايير والشروط وبعد ذلك لايبقى شيء سوى تنفيذ متطلباتها ولن يعاني اي عقل مفكر ولو قليلاً . او ضمير حي ، ولو بقدر بسيط ، صعوبة في معرفة كون الحقيقة بهذه الصورة ، ونطلب من أمثال هؤلاء ان يقرروا لا بالنظر الى الكلام ، بل الى هذه المقاومة نفسها والى شهداءها الأبطال ونطلب منهم توضيح مسارهم ان كانوا واهمين . ربما امكننا القول بان الكثير من الاخطاء والنواقص ونقص التعبئة يعيق فهم الاخرين لحقيقتنا بشكل صحيح ، ولكنها حقيقة يجب استيعابها في مكانها وبشكل صحيح ، هل يطلب من كائن نهض وكإنه جسد خرج تواً من قبره ، هل يطلب منه ان يسير باتزان ؟ هل يمكن ان يصيب من يرمي بالسلاح أول مرة في الهدف في مركزه ؟ بالطبع لا .كان لابد من الاخطاء والنواقص في البداية وهذا ماحدث فعلاً فهل كان بالامكان خلق تنظيم وخوض نضال ، في مثل هذا الواقع ــ المقلوب ــ رأساً على عقب ــ أشبه بتنظيم ونضال الملائكة ؟ هل

يمكن اعطاء مثال بسيط يؤكد قيام مثل هذا التنظيم في الطبيعة والمجتمع ؟ اذاً مما معنى التهجم على PKK بمثل هذا المنطق ؟ لذلك يجب الحكم عليه على ضوء حل الحقيقة الموجودة وتعريفه بشكل صحيح مثلما يجب تناول وتوضيح تطوره اللاحق بنفس الشكل ايضاً .

مكانة عناصر البطولة في تشكل PKK-ERNK-HRK

ان نظرة الى تعريف PKK تظهر حقيقة يغلب طابعها على هذا العصر . فحزب العمال الكردستاني هو البطولة ذاتها ليس في تاريخه فقط بل في تاريخ شعبنا أيضاً ، وهذا مايفرض ولادة البطولة للراغبين في الحياة وفق المقاييس الانسانية المعاصرة في كردستان التي يحيط بها ظروف تاريخية ويومية . كما يفرض ملء المرحلة بمقاومات بطولية ، ويقول «دون ذلك لايمكنكم إقامة جسر مع البشرية التقدمية ولايمكنكم عبور هذا الجسر» اجل فهذه هي الحقيقة التي عاشتها الطليعة حتى اليوم بنقمتها وحرارتها ووعيها ومرارتها وفرحتها ، وباختصار بكل معالم الانسان المعاصر وتعبر تماماً عن موجز حياة الشعب ، اما الذين غضوا أبصارهم عن هذه الحقائق فلا يزالون يصرون على اعتبار ــ والإشارة الى نواقصنا واخطاءنا ــ إنها جرائم لاتغتفر ولكن كيف يمكن ان ينكروا طبيعة حياة الشعب ذاته ؟ حياة ملؤها الأخطاء والنواقص وانعكاسها بشكل لامفر منه على الحركة التي تعتبر انعكاساً حياً لهذا الشعب ؟! أو لم يسمم هذا الشعب منذ مئات السنين في كل المجالات بدءاً من الفكر وحتى الثقافة ؟! ولايحس في يومنا أيضاً بسموم واضطهاد أشرس القوى ؟! إذاً كيف يمكن انتظار ولادة قوية وسليمة من مثل هذه الحقيقة ؟ كل من يريد فهم ومحاكمة PKK يجب ان يكون عادلاً وان يرى الأثر الكبير للحقيقة الموضوعية حين يقيم اخطاءه ونواقصه . اجل .. فوجود الأخطاء والسلبيات والنواقص في الأرضية الموضوعية من الحقائق المسلم بها ولكن كون المقاومة التي خاضتها PKK رغم ذلك مقاومة بطولية ، حقيقة واضحة بنفس القدر ، أمام هذه التطورات الخارقة التي خلقت بمعاناة والآم مخيفة ، وعدم وجود حتى أبسط الإمكانيات هل يمكن البحث في الاخطاء والنواقص ؟ تعبر خاصية البطولة التي أبديت حين تشكل كل من PKK-ERNK-HAR تعبر عن شكل الحياة وتباشر كل واحدة احدى المراحل ، ويشعر الذين اشتركوا في هذا التشكيل بمرارة وقسوة ذلك من اعماقهم بقدر مايشعرون بعظمته كل يوم وكل ساعة ، هذه هي حقيقة PKK-ERNK- HRK الواضحة لدرجة لاتدع مجالاً لأي تفسير أو تأويل . يجب ان لاتستكثر الاسلحة القوية PKK-ERNK-HRK التي تتمتع بها شعبنا في حربه ككل الشعوب المعاصرة الأخرى في حروبها . ويجب التسليم بان خوض الحرب ضد كل هذه ا لسلبيات لايمكن الا بمثل هذه الاسلحة ويمكن طلب الفرصة بتواضع كبير لهذا الشكل ، من خلال اعادة النظرة مرة اخرى في مختلف المواقف الناشئة عن سوء الفهم أو العجز عن صيانة النفس بشكل تام ، كذلك من خلال اجتياز النواقص . هناك يمكن توجيه نداء ضرورة التصرف واتخاذ مواقف اسمى من هذه القوة ، واننا نرى نداءنا هذا احدى ضرورة التنامي والتطور وليس من قبيل التصغير والتقزيم، ولكننا لانستطيع ان نمنع أنفسنا عن انزال العقوبة اللازمة بالقائلين : «لاتستخدموا

هذا السلاح ، إنها اسلحة خطرة لم يحن وقت استعمالها بعد» فردنا سيكون على هذه النداءات المطالب البغيضة من إية جهة كانت ، سيكون واضحاً بقدر وضوحها نفسها هذه الأسلحة في عالمنا المعاصر هي اسلحة يجب ان يهديها كل شريف وصل الى الوعي المعاصر ــ ولو قليلاً ــ الى شعب يحس بالحاجة اليه كحاجته الى الماء والهواء ، أن يتركها ميراثاً للمستقبل .. أجل .. ربما ليست هناك امكانية لتسليم هذه الاسلحة الى شعبنا وقد صقلت وأصبحت سليمة ومتدنية ، ولكن هل يعني ذلك تشويهاً لهذه الاسلحة بحجة انها لاتزال غير فعالة وغير مصقولة بشكل كافٍ ؟!

في هذه النقطة قطعاً يجب على المرء أن يكون شريفاً مخلصاً ، بالنظر الى حركة التحرر الوطني التركية فقط دون سواها من حركات شعوب العالم يظهر كيف تم تشكيل هذه الاسلحة وكيف تستعمل ببذل جهود كبيرة ، كذلك من يعرف كيف يستخدم 'ضحاك' اليوم هذه الاسلحة ضد شعبنا في تلك الحالة يجب ان يعيد كل واحد النظر في نفسه أمام هذه الحقائق وان يعطي قراره بناءً على ذلك لقد اجرينا هذه التوضيحات ووجهنا هذه النداءات من أجل شرح الحقائق مرة اخرى لكل الأوساط عدا الغارقة في الأوهام التي لايمكن هديها الى طريق الصواب ، وإلا فلا يمكن استنتاج حقيقة تزعم ضعف الاسلحة الثلاث PKK-ERNK-HRK ان تقييماً كهذا تعبير عن (الصرع) ،ان العديد من القوى وفي مقدمتها الجمهورية التركية التي تسعى لاخماد نار هذه

الأسحلة بداخلها لم تنج من الوقوع في وضع صعب جداً ، امام هذه الاسلحة المسقية بدماء الشهداء ، فقد كتب ابطالنا الشهداء والى الابد اسم هذه الاسلحة الثلاث على قمم جبال كردستان من خلال شعار «عاش PKK» «عاشت ERNK» «عاش HRK» والأشياء المكتوبة والمروية بدماء الشهداء ، أمور لايمكن الجدال فيها خاصة القيم التي كتبت بدماء الذين لايزالون يشكلون براعم الحياة ، حركة كونت عظمة كهذه في داخلها هي حركة مقدسة بلا شك . وهذا ماتحقق بالضبط في PKK وتاريخ مقاومته .

لقد انتشرت أسطورة أول أبطالنا الشهداء الذي سقط ونار PKK تملأ قلبه في وقت نثرت فيه البذور لتوهاءاستشهاد دوغان وحقي وخليل يظهر القدسية الكائنة في مقاومة الشعب وفي التيار الايديولوجي والسياسي الثوري الذي تأكدت صحته . شهداء المقاومة العظام هؤلاء وضعوا أسس PKK بحياتهم التي ضحوا بها في سبيل الحرية . فضحوا بحياتهم بوعي ورغبة جامحة منهم ، ودون انتظار أية منفعة مادية في سبيل هذا الهدف السامي . لقد وجد ابراهيم الكبش ليستعيض به عن التضحية باسماعيل ، إلا ان الشعب الكردستاني لم يجد مثل هذه الامكانية ، انه شعب اضطر الى التضحية بخيرة أبنائه وأبطاله الحقيقيين في شخص PKK شعب لاخيار آخر له ، أجل .. لقد حكم على هذا الشعب وعلى PKK بهذه الحقيقة المرة من قبل القوانين الحرة للتاريخ والمجتمع ، ولكنهم عرفوا كيف يواجهون ذلك بأعظم شكل لقد تأثرت PKK بعمق في كل مرة تفقد فيه ابطالها بدءاً من الشهداء الأوائل . إلا إنها نجحت في حماية وتنمية شجرة الاستقلال والحرية التي سقوها بدمائهم .

شهداءنا الأوائل هم رمز ودليل على اننا لن نتردد في التضحية بحياتنا ــ حين يتطلب الأمر في سبيل ايديولوجيتنا ، الايديولوجية التي تقوم بإزاحة كل المصالح الشخصية الضيقة وبتأخذ المصالح الطبقية أساساً لها ، وتتصرف بشجاعة لدرجة التضحية بالدماء من اجل تحقيق النجاح ، هي ايديولوجية سامية يمكن ان تقود حركة التحرير . هذا هو معنى أولى قفزات PKK والعمل العظيم لأبطال تلك الفترة .

من الواضح جداً ان تأكد سلامة الايديولوجية لاتكفي وحدها ، بل يتطلب الأمر يقظة الجماهير ، وجعل مراحل البطولة أكثر واقعية وجعل دور الانعاش اكثر حيوية ، فصالح وآيدن وجمعة ودليل وماهر وأحمد ومحمد والآخرون أصبحوا أبطال اليقظة التي لفت كردستان كاللهب ، الأبطال الذين عكسوا نور الثورة الى جميع أنحاء كردستان ، لقد مزقوا الظلام الدامس المخيم على كردستان بدمائهم الذكية التي وجهت الى المقاومة الجماهيرية لشعبنا تجسدت فيما بعد في حركة PKK لقد أعطوا بذلك وبشكل واضح ماهية كردستان المقبلة .

والقفزات الجماهيرية التي تحققت فيما بعد وبشكل متلاحق تبين كيفية تجاوب شعبنا بشكل عظيم مع هذه النداءات ، تشهد التطورات الحاصلة في «سويرك» و «حلوان» و «باطمان» و«ماردين» و «ديرسم» والمناطق الاخرى على التطور القريب والوثيق للقيادة والجماهير بشكل لم تجد له مثيلاً في تاريخنا ، اثبات القيادة نفسها على أساس التضحية بالدم وإيمان الشعب به وتلبية النداء الذي وجهته حوادث لامثيل لها في تاريخنا المنصرم ، استنهاض الملايين من وضع يشبه الصمت المخيم على القبور ، وخاصة وسط حقيقة شعبية تفصل بينها وبين التاريخ التقدمي مسافة مدهشة ، وتحقيق النجاح في مهمة قيام الطليعة بعملية مد ذاتها جسراً على مهاوي مخيفة جداً ، هي ملحمة وبطولة عانى الجميع صعوبة بالغة في فهمها ، فاعلان تأسيس PKK واكتسابه القاعدة الجماهيرية تتميز بخاصية ملحمية كهذه فعلاً،PKK هي احدى القوى التي يندر وجود مثيلها في استنهاض جماهيرها منذ ولادتها فالمتنامي ليس الطليعة وحدها بل رسمت الطليعة حربنا بشكل مستداخل مع حرب الشعب وتم تحقيق النجاح بشكل مشترك .

لم يكتف بذلك بل اظهر له كيف يجب ان يحارب وكيف يجب ان تكون اشكال هذه الحرب ، وبالفعل تطور الحزب منذ ولادته بشكل يشمل عنصري الجبهة الوطنية لتحرير كردستان وقوات تحرير كردستان ومن بين التطورات التي عاشتها PKK التصدي لأداة البطش بالشكل الذي تفهمه وتحويل اشكال الاضطهاد الى سبل لتحرير وتحقيق تشكل وتطور الحرية على شكل قوة مسلحة .

يحافظ شعبنا رغم إلقاءه في ظل بطش شرس وظلمات حالكة منذ مئات السنين على العصيان وبشكل دائم في قلبه وجاهز للانفجار في كل لحظة كبركان هائج . فتسميته بشعب النقمة والحقد والالام ليس مجرداً من المعنى .. وPKK هي التعبير الحي على هذه القوة الخفية والعصيان الجاهز للانفجار في كل قوات تحرير كردستان هي هذا الشيء نفسه . أية تسمية يمكن اطلاقها على المقاومة التي خاضها شعبنا في اصعب الظروف وباقل الامكانيات ضد قطعان جيش فاشي يعمل على فرض سيطرة «القانون» وكيف يمكن التعريف بهذا السلاح الذي اكتسبه شعبنا ؟ بأي أسم غير البطولة يمكن تسميته كل هذه الاشياء ؟ من الواضح جداً يمكن تسميتها بالبطولة فقط ... أننا مقتنعين تماماً بأنه بتعريف كهذا نكون قد عبرنا عن حقيقة تتطلب التعظيم ليس إلا .

اجل تشكل PKK-ERNK-HRK هو تشكل بطولي اما مرحلة المقاومة الراهنة المنسوجة بشكل متداخل فهي مرحلة ذات اهمية حياتية ، هذه احدى حقائقنا البارزة التي وضعت في مكانها المناسب حقيقة يجب الفخر والاعتزاز بها .

في هذه الحالة يتمتع التعريف الصحيح بابطال هذه الفترة بأهمية كبيرة لابعد الحدود من اجل الانصاف وعدم عرقلة التطور التاريخي ولكي لانكون مقاتلين سيئين يجب ان نسخر كل قوانا وان نقوم باداء الواجب ، انها مرحلة لم تكتب بسهولة يصرف العدو مبالغ طائلة «تصل الى الترليونات» من اجل سحق هذه المرحلة هل يمكن الصفح عن الذي يعتبر نفسه كردستانياً ولايرى هذه الحقيقة أو يراها ولايقدرها ؟ لقد خلقت هذه المرحلة بالصراع مع ذلك أقسى الظروف ..

مما لاشك فيه ان الآخرين حققوا انتصارات اكبر في ظروف مجابهة قوتين متضادتين الا إنه لم يتحقق اي نصر في مثل هذا التفاوت في القوى ، ومثل هذه الظروف القاسية لذلك ليس هناك اي نصر أثمن واعمق معناً من النصر الذي تحقق في هذه المرحلة والاهم هنا هو تحقيق نصر شكل قاعدة متينة لانتصارات متعددة لاحقة .

الا فالذي تحققه الاطراف المتكافئة القوى لايتعبر نصراً حقيقياً .

اجل PKK هي التشكيلات التي حققت مثل هذه الانتصارات ويمكن في أساس كل واحد منها شهداء عظام ، لقد نسجت اسس هذه التشكيلات بالآلام واعمال التعذيب الى جانب الفرحة الكبرى . سقوط كل شهيد رواية بحد ذاتها ، ولكن أية رواية . انها ملحمة بطولية لامثيل لها . آخر زفراته معبرة وسامية ، الوعي والارادة التي تمتع بهما في قفزاته الاخيرة ، عميقة وعظيمة ، باختصار حين خطى خطواته الى الحرية كانت مقاومته الى نهايتها عظيمة ومقدسة . والذي تم اكسبه هذه الصفة هو شرف انتمائه الى شعب مظلوم مستهان به وهو ماأوصله الى تعريف شعب قاتل في سبيله ولم يتردد في التضحية بدماءه في سبيل هذا الشعب .

من غير الممكن طبعاً حصر الحقيقة الكردستانية التي خلقها هؤلاء الممجدين ، في اطار الطبقي والوطني ، فإن الهدف القريب للحرب التي خاضوها هو تحرير وطن وطبقاته المظلومة ، الا انها في الحقيقة حرباً تهدف الى تحرير البشرية هي حرب شباب وسكان مختلف القوميات والمذاهب والجنسيات المختلفة وفئات وطبقات متعددة . انه التحام انساني وطني واممي لابعد الحدود ، فمن هذا المصدر تدفق الابطال الى ارض كردستان يجب تحليل واستيعاب خصائص كل واحد منهم بشكل جيد ، وهذا في نفس الوقت احدى متطلبات ديونهم المستحقة قد لاتكفي قوانا وامكانياتنا لشرح كل واحد منهم على حدى ، الا اننا ندرك تماماً . ان تلبية متطلبات ذكراهم يكمن في كسب مواقع اكثر للمقاومة . فإحدى اكبر نجاحات هذه المرحلة والمتحققة منذ الآن تحويل مقاومات القيادة إلى مقاومات مئات الآلاف وجعلها رايات وبشكل يليق بابطالنا ربما لم نتمكن بدنياً من حفر لهم قبر لدفنهم ، الا انه من الحقائق التي يجب ان يسلم بها كل واحد هو قيامنا بايصال ذكراهم الى عظمة كهذه . لقد رأينا الطريقة الوحيدة اللائقة بهم ، وسنستمر في رؤيتنا هذه .

سيقال ويكتب الكثير في تاريخنا عن عام ١٩٨٠ واكثر اسم سيمر هو اسم PKK ورايات HRK- ERNK خاصة عندما يتم تقيم فاشية ١٢ ايلول وتاريخ الطبقات الحاكمة التركية . وآخر ممثليها هذه . اذ لا يمكن تقيم فاشية ١٢ ايلول بمعزل عن HRK ــ ERNK ــ PKK فبالنسبة للثوار هناك حكم واحد يتم الوصول اليه .

فأحد الاطراف تمثل الفاشية المظلمة لا بعد الحدود . ويمثل الآخر الحرية والمقاومة . عام ١٩٨٠ هو في الوقت نفسه تاريخ بدء الهجرة الصغيرة التي لجأت اليها PKK بهدف التخلص من الكابوس الفظيع الذي حل عليه ، ومن اجل التنفس وجمع القوى الا انه لم يعطي الفرصة ليصبح هذا الانسحاب مثل الكثير من القوى التي ذهبت ولم تعد ثانية بل تم تحطيم هذا الوضع المشؤم الذي فرض على حركتنا وكأنه قدر محتم ، في كردستان الثمانينات . فقد تمكن المنسحبون من تحقيق العودة مبكراً ، بمسيرة تحمل في طياتها قلباً وعقلية عظيمة ، وقوة بدنية فائقة . لقد نجحت هذه الحركة في تمزيق العقول التي سودتها مئات السنين ، وحولتها الى أسفلت قاتم ، وجمدتها ، وأوصلت الحرية الى قمم الجبال ، لذلك تتمتع حركة كردستان بمعنى اعمق من مثيلاتها من المسيرات وفي مقدمتها المسيرة الطويلة الصينية التي جرت على مدى التاريخ .

ومن أجل عدم الوقوع في الوضع المعقد الذي وقع فيه الذين خسروا القضية ، ولكي لا نصبح فريسة الحيوانات الوحشية في نفس الوقت تجب المقاومة ، ثم المقاومة ، ثم المقاومة ، عدم البحث عن الحياة في مكان آخر ، والأحتماء بالثورة كالدرع كأنه امراً لا مفر منه . كذلك كان لا بد من تسخير باطن الارض وسطحها واستنهاض قوة الصمود والقلب . من الواضح جداً انه سيتم التطرق بكثرة الى هذه العوامل والى التطورات ، والابطال المخلدين الذين افرزتهم كردستان عام ١٩٨٠ ، وسيتطرق الذين يعيشون في هذا الوطن دون ان يخونوه ، بشكل افضل الى ذلك ، وسينفذون متطلبات الارتباط لذكراهم قطعاً .

حين فرضت فاشية ١٢ ايلول التي لاتملك شيئاً سوى الظلم والتعذيب واكثر وسائل الحرب تطوراً، نفسها ، كانت المقاومة والبطولة اقوى الاسلحة التي تسلحت بها PKK ، لقد حاربت بهذين السلاحين في كل انحاء الوطن وخلقت تطورات جبارة . لقد ظهرت اقوى احداث المقاومة في تاريخنا في هذه الفترة . فكانت مقاومات دليل ــ وعزيمة وأحمد والآخرين ، في ديرسم وماردين والمناطق الاخرى ، كما حثت ملحمة رفاقنا في قلب الشرق الاوسط حيث عشرات الآف الشهداء وكان ثمن العودة العظيمة الى ارض الوطن من جديد . الرفيق شاهين والرفاق الابطال الآخرين الذين كانوا تحت امرته .

اما قفزة ١٥ آب التي نفذت لتصعيد المقاومة من جديد والحفاظ على هذه الراية في القمة بأي ثمن كان ، لقد اضافت هذه المقاومة الى تاريخنا صفحات مقاومة جديدة اعمق معنى واشمل مدلولاً ، ودخل في جدول الأعمال في كردستان الحرب الشعبية الطويلة الأمد بكل عظمتها وابطالها . وباتت تعيش على ارض هذا

الوطن اسطورة حرب تحريرنا الشعبية كل ساعة وكل يوم . وباتت حقيقتنا هذه موضوعاً للاشعار والروايات والرسوم والأغاني والاناشيد وستستمر على هذا الشكل ، اجل لقد اعطينا الشهداء ، يجب فعل الكثير ، تأسيس التنظيمات وتحقيق الانتصارات بإسمهم ، لقد اعطينا العهود والمواثيق واعطيناهم الوعود ، وكل مافعلناه التزاماً بذكرى شهدائنا السابقين ، سنفعله امام ذكرى شهدائنا هؤلاء أيضاً بشكل اكبر ، سيتم تأسيس الواجب تأسيسها قطعاً ، وسنخوض الحروب الواجب خوضها ، وسنحقق الانتصارات الواجب تحقيقها وأحد شهدائنا الذين نقف امامهم مدينين بهذا الشكل هو شهيد الشهداء (عَكيد) .

الرفيق معصوم (عَكيد) هو القائد المختار الذي جسد إرادة الشعب في شخص واحد ! الرفيق المعصوم انسان عرف كيف يصبح دماغ وقلب هذه السلسلة من البداية وحتى النهاية ــ من الشهداء إنسان وصل الى القوة التي تمكنه من تجسيد قلب ودماغ كل الشعب في شخص واحد ، إذ يليق بصفة العظمة والشجاعة كل من استطاع الوصول الى صفاته وطبيعته . هل يمكن اطلاق كلمة الموت على شخص خلق مثل هذه الحقيقة ؟ هل يمكن ان يموت من يذوب في حضم اعظم حياة ، واصبح الحياة نفسها ؟ ولكن إذا كانت الحياة تجمع كم لامحدود لفترات زمنية مقيدة . يمكن القول بأن تسمية ذلك بعد فترة زمنية معينة هو الموت ، ولكن إذا كانت الحياة إدراك لامحدود للمرحلة واللانهاية في حلقات تطور بني الانسان ، فلايمكن القول لشخص مجّد في نفسه الاستيعاب العظيم للحياة بأنه قد مات . وشعبنا الذي قيادة وشخصية كهذه ، هو أيضاً يعيش انبعاثاً حقيقياً ويصل الى مرتبة الخلود .

يأتي الرفيق معصوم ــ الذي يتمتع بمثل هذا المعنى بالنسبة لحزبنا وشعبنا ــ في مقدمة الذين حققوا التحول الحزبي في المقاومة الوطنية والايمان ، وتحول الإيمان الى التنظيم ، والعمل ، فوصل الى اعلى مراحله في شخصية هذا الرفيق الروحية ، وكأنه تجسد وتمثل في شخصه ، كل شيء محبب ومبجل في حياتنا المقبلة الحرة ، كان يمتاز بعظمة وجاذبية قوية حتى وسط كل أشكال الأفكار وعدم توفر الامكانات لدرجة يضطر فيها المرء الى القول : «يجب أن يعيش شعب له ابناء مثله وحركة خلقت أبطالاً مثله ، ولابد أن تعطي البشرية التقدمية وان تخصه بمكانة بينها .»

ان الاستمرار في الحرب مدة سبع سنوات ضد السيطرة البربرية التي دامت الف عام ، دون ان تشوه وعيه ويقفق قلبه ويلجم سلاحه ، ودون ان يهبط من قمم الجبال ، لمن الاحداث النادرة جداً ، وفي الوقت الذي لم يشعر فيه بالملل ولولحظة واحدة ، كان يعمل باستمرار لكي يكون شخصية تليق بالشعب وبالتنظيم اللذين يزدادان حرية بمرور كل يوم .

ان مساعي الجمهورية التركية في التعريف بالرفيق (عَكيد) بعبارة (جلاد PKK) ليس سوى اعتراف منها بامتلاك الشعب الكردستاني سيفاً ماضياً في شخص الرفيق (عَكيد) فالفناء البدني ممكن في كل وقت من حياة الانسان ، ولكن إذا كان المرء قد التحم مع ارادة الشعب ووصل الى القوة التي تخوله لفرض حكم هذه الإرادة ليس من الممكن قطعاً فناء هذا الانسان ، في الحقيقة يحمل الرفيق معصوم نفس أهمية ذو الفقار في علي ــ رضي الله عنه ــ بالنسبة لشعبنا ، لقد أكتسب هذا السيف وبإسقاطه قد يتبجح العدو بتحقيق النصر ، إلا إنه ولكل مرة ستكتشف فيها دون أن يمر وقت طويل كم هو واهم في ذلك فسلاحنا في أيدينا ، والأكثر من ذلك إننا اليوم أيضاً كما في الأمس نحارب بهذا السلاح وبكل بريقه ومضائه وجاذبيته وننزل ضربات كاسحة بالعدو ، وسيوجه هذا السيف ضرباته الساحقة بعد الآن بشكل اكبر .

لقد وجد أبن شعبنا وحزبنا البار في ذاته في آن واحد الوطنية والأممية ، الوعي والإرادة ، النظرية والممارسة الاحترام والمحبة التضحية والاندفاع ، التواضع والعظمة ، ان القدرة على خلق قيم كهذه هو بحد ذاته نصر لـ PKK وشعب كردستان وهذا مايشعر حزبنا وشعبنا بالفخر والأعتزاز لن نسمح لانفسنا ان نقع في واقع يجعلنا نهتم بالكم في إطار طرحنا مفهوم هذا الرفيق قائلين : «لقد فعل في العام الأول كذا وفي العام السابع كذا .. » فالسنوات السبع التي صعقت من قادة النضال التحرر الوطني الكردستاني تعادل سبعمائة عام في نضال حزبنا وشعبنا .

لقد أعطى بشخصيته التي رفعها بالآلام الكبيرة والتضحيات العظيمة مثال العلاقة الرفاقية في الحزب إن فهم وقيمة هذا جيداً من قبل رفاقه ، وعدم النظر اليها بأية معاني أخرى وعدم قبول الرجوع الى الخلف بأية حجج كانت ، لأبراز أكثر ماهو مطلوب من النضال ، من المؤكد ان هذه الشخصية ستضيء السنوات المستقبلية لن نسهب كثيراً في قضاء سنوات النضال وكيفية جعلها سنوات مليئة بالتطورات .

كان الرفيق (عَكيد) أحد الشجيرات التي نمت مبكراً في تربة نضال PKK الخصبة ، بالشكل الأقوم والأكثر عطاءً ، هكذا بدأ النضال عام ١٩٧٩ لقد تأصلت هذه الشجيرة عام ١٩٨٠ وبدأت تشن الحملات على العدو ، لقد احتل رأس قائمة المناضلين ضد الأقطاع في هذه السنوات الساعين لصد النضال في «باطمان» والمناطق المجاورة لها مثلما لم يتردد في ضرب ميليشيا MHP الفاشي وكذلك لم يتردد في ضرب الجندرمة والبوليس بنفس القوة في تلك السنوات . وبذل جهوداً لاتنضب من اجل تحويلها من إطارها المحلي الى قفزة نوعية ذات أبعاد وطنية . عاش كذلك سنوات الخروج الى خارج الوطن باذلاً أعلى الجهود التي يمكن لبني البشر من بذلها دون أي يشعر بأي قلق أو زعزعة في أيمانه ، عاشها مشحوناً بأمل العودة من جديد الى ميدان الوطن كذلك كان في مقدمة الذين قاموا بحركة العودة الى «المعبد» لقد نفذ كل شيء بروح بطولية حقيقية والفداء الخاص بالرسل والافادي اسم آخر يمكن اطلاقه على حركة العودة في هذه السنوات بدماغ عظيم وقلب كبير كهذا ؟! والرفيق معصوم هو الذي قاد حركة العودة وتصعيد المقاومة من جديد وهو الذي حققها بنجاح ، ولكن بعد مرحلة من الصعوبة المرّة جداً معاناياً كل ا لمشقات وعدم وجود الامكانات ومجابهة كل أشكال الخيانة أجل .. لقد أنهى بنجاح المسيرة العظيمة المعروفة مع مجموعة من رفاقه تلك المسيرة التي لم يتجرأ عليها إلا عدد قليل جداً .

لقد أكتسب ثقة الشعب والوطن ، وكان مدركاً ان بطش الاستعمار والخيانات والضمائر الميتة التي تواجدت باسم الصداقة باستمرار قد اضعفت هذه القلوب لحد ما ، وكان الرفيق «عَكيد» أحد طلائع حركة عرفت جيداً ماهية الحياة ومن اين يجب اخذ هذه ا لمياه التي ستبعث هذا الشعب والوطن من جديد وبات يعرف ذلك جيداً .

وعندما حقق حزبنا قفزة ١٥ آب عام ١٩٨٤ التي صعقت كالبرق في سماء بلادنا ، كان الرفيق عَكيد في المقدمة ايضاً ، ولعب ادواراً بارزة في تجسيد وترسيخ الجهود المبذولة على شكل نواة لجيش الشعب HRK ومع هذه القفزة وبدوره الثوري ، وممارسة العملية ، وضع الرفيق عَكيد بصماته على فترة البطولة هذه ، وبالتحديد على HRK نفسها . كان ممثل وطليعة هذه الفترة بشهدائها واحيائها ، وادرك حقيقة تجدد تاريخ كردستان في مثل هذه الفترة القصيرة والارتباط بالتطور الفكري بكل ابعاده ونجح في تكوين شخصيته التي نالت اعجاب الجميع ، اسلوبه في التفكير والكتابة ، لم يكن ارتجالياً وسطحياً ، بل اسلوب تفكير وكتابة شامل كلف جهوداً كبيرة وقادرة على حل قضايا نضالنا الاساسية واكثرها تعقيداً .

كان الرفيق عَكيد اعظم ثروة أُعتبرت وطبقت الحياة المستقلة الحرة التي لاغنى ولاتراجع عنها في وطننا كقانون لابد منه ، وأُخذت أصلب وأشد المواقف من المندسين والخيانات كما كان اكثر المدافعين ومطبقي فكرة التأصل في تربة الوطن مهما كان الثمن فليكن إزاء فكرة الدفاع عن الالتجاء التي قبلتها بعض القوى على الخاصية ايجابية من تاريخنا يجب الحفاظ عليها ، لقد ولدت امر انتهاء العديد من قادة الانتفاضات التي نشبت في تاريخ كردستان بالالتجاء ، قد ولد النقمة لديه وكان من اعلام

الوطن بالنضال الذي صعده على قمم جبال وطننا ، واعطى الأمثلة في هذا المجال واثبت من خلال ممارسته العملية طبيعة الوطنية والثورية في كردستان وعلى أن الرجعة عن المرتبة التي وصلتها المقاومة أو تخفيض مستواها يعني الخيانة ، ولن يجد فاعلوا ذلك سبل العيش في كردستان .

كان الرفيق معصوم أشجع المقاتلين من اجل ادخال مفاهيم الحزب وتكتيكاته الى الحياة والنضال من أجل التحول الحزبي، كان من بذل أكثر الجهود الخلاقة والصلبة والأكثر عطاءً . دون هذا الايمان الكبير الذي أضمره لنهج الحزب الذي يمثل والجهد الخلاق والصلب النابع

منه لما أمكن ادخال هذا النهج الى الحياة ولما أمكنه وبشكل خاص من ان يحقق التطور . كان في صراع دائم مع الأصرار على الكلام المعسول المجرد و الهلامية والتحاليل العينية ومفاهيم جر النهج الى حظيرة الحكومة ، وبالمواقف الصلبة التي تعرف الرفاق مع هذه المفاهيم والمساعي المواقف لم يعطي الفرصة قط ولم يدعها تسد طريق تطور الحزب . لقد رفض باصرار وحاسم القضايا التي نشأت على صعيد

عرف كيفية تحقيق استمرارية التطور ، باظهار وضع قائد متحمل لمسؤولية المقاومة العملية التي يخوضها الحزب . في مواجهة العناصر التي لاتطبق نهج الحزب بالشكل المطلوب .

لقد أولى اهتماماً بالغاً للمخاطر التي ولدتها بعض الميول السطحية والبيانية ، والبيروقراطية التي ظهرت لدى بعض الكوادر المسؤولين في الفترة الحيوية لتطور الهيكل التنظيمي ، وبذل جهوداً مكثفة لاجتياز هذه الميول ، وبالفعل خاض ، وبالأخص في الفترة المذكورة نضالاً مريراً في وجه الإدارة السيئة وضد القتال السيء الذين اعتبرهما أكبر جريمة ترتكب بحق مفهوم

وروح وقيم الحزب بخلق المهارة التكتيكية والعمق والفعالية الإدارية في ذاته ليحافظ بذلك على طريق ا لتطور الاعمق مفهوماً . والذي أعطى أقوى تجارب وأكثرها ايجابية لنداء قيادة الحزب من أجل خلق «مركزية قوية » كان هو نفسه أيضاً، لقد كانت ممارسته العملية خير جواب على سؤال كيفية خلق مركزية قوية وأظهر طريق الحل في ذلك ، وهذا مايشكل المثال الأفضل والمقياس الوحيد الذي يمكن ان يقتدى

PKK ونجح في تحويل كل المعايير الواجب أن يصلها المناضلون الى حياة واقعية .

وعاش الرفيق معصوم حياة نضالية جسد فيها أخلاق الحزب ودور القائد المناضل خير تمثل ، يمكن لكل رفيق أن يتخذه قدوة له ، كان يحترم ويطور رفاقه باستمرار ، والى جانب تصميمه وصلابة موقفه في الموضوعات الاساسية ، كان بعيداً كل البعد عن الـ sekterizm ناضجاً بناءً لأبعد الحدود يتخذ باستمرار مواقف يقتدى بها . لقد أغنى حياة الحزب وبث روح الحماس فيه حتى في أصعب الظروف وكشف بشخصيته التي لاتعرف حدوداً للتطور ، كم هي جوفاء نظريات كل أشكال الأزمات النفسية والبنى التي تمثل هذه الأزمات . لقد اثبتت هذه الشخصية بأن الكفاءة والقوة الذاتية لدينا قادرة على التطور بشكل لامحدود .

إن التطبيق الصحيح والفعال لنهج الحزب هو أساس وأم لتحقيق كل اشكال التطور ، والنجاحات التي حققها الرفيق معصوم على الصعيد العسكري هي أقوى وأقرب الأمثلة على ذلك ، فتدخله في هذا الصعيد وككل صعيد آخر كان على اساس مفهوم عميق وعظيم لأبعد الحدود ، فقد وصلت المساعي النظرية والتنظيمية والعملياتية مع قفزة ١٥ آب وأخيراً تحقيق قفزة الربيع ١٩٨٦ الى أعلى درجاتها وأسماها . فاستوعب النهج والفن العسكريين بأعمق شكل وطبقهما وساعد الآخرين على تطبيقه بنفس الروح .

ومما لاشك فيه ان حياة كهذه يجب ان تؤخذ على انها قمة حزب العمال الكردستاني وأن تقبل كأمر واجب التنفيذ وإذا كان يراد التعمق والنضج في صفوف PKK يجب ان تؤخذ خصائصه هذه كأحدى ضرورات ذلك .

إن امتلاك بطل كهذا هو بحد ذاته قيمة

كان يوصل الحزب والمقاومة الوطنية مع كل قفزة نوعية اى مستويات هامة جداً ، مجسداً في ذاته خلال ذلك كل خصائصنا الحزبية كالشجاعة والتضحية والتواضع والنضج ، والشباب والمرونة والتصميم .. الخ ، وكل من يريد ان يسير في ركب PKK وينمو معه وخاصة من يعرف هذا الرفيق ، يجبر على التعرف جيداً على هذه الشخصية وان يحس بها في أنفسهم وأن يجسدوها في كل خلية من خلال اجسادهم .

عندما طرحنا كل ذلك ، يجب ألا يعتقد أحد بأننا نريد اسناد دور زائداً لشخص واحد ، اذا تشكلت مثل هذه القيم في بنية PKK وسيستمر هذا التشكل في المستقبل أيضاً ، ومما لاشك فيه إن الذي شكل شخصيته العظيمة

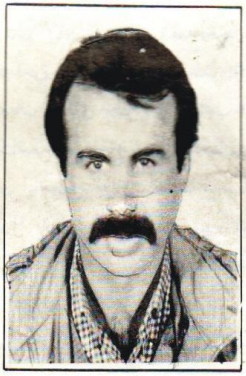

هذه والذي دوّن اسمه على عمله العظيم في تاريخ مقاومتنا ليست هبة إلهية أو يداً من «الغيب» بل أنه أثر نهج سياسي صحيح ، وممارسة مقاومة عملية تقود هذا النهج المقصود هنا ليس شخصية أو خصائص طارئة خارقة ، وانما بنية فولاذية تشكلت بتحليل نهج الحزب بشكل صحيح وإدخاله خطوة خطوة .

أجل لقد قلنا أيضاً أن هناك شخصيات أخرى أثبتت نفسها في صفوف PKK فالرفيق صبري كوزوبويوك الذي فقدناه في ٢١ أيار

شهر أيار هو الشهر الذي صبغت فيه هذه الشخصيات تراب كردستان بدمائها الحمراء من اوله الى آخره ، هو الشهر الذي اسمع فيه حزب العمال الكردستاني وفتح طور الهزات، شهر أيار هو شهر المقاومين والشهداء في كردستان .

يعرف جيدا المتابع المدرك لتاريخ كردستان وحقيقتها الاجتماعية النضالات التي تم خوضها وللحظة الراهنة ، بأنه حصلت تطورات معبرة وتاريخية ، وقد قدمت خسائر كبيرة في سبيل تحقيق الانتصارات الواجب تحقيقها ، ومعاناة آلام كبيرة ، ويعرف أيضاً نقمة وحقداً قد لفت الأرض والسماء وحوّلهما الى بركان هائج ، إذ تعيش PKK وشعب كردستان الربيع وخاصة شهر أيار على هذه الصورة منذ ١٩٧٧ .

لقد تم خوض نضالات مرّة ضد المصاعب في تاريخ مقاومة حزبنا ، لقد قدمنا الرفيق حقي قرار شهيداً في عام ١٩٧٧ ، أثناء النضالات التي خضناها بصعوبة بالغة من اجل تحويل التشكيل الايديولوجي الى قفزة نوعية سياسية دائمة ، ومن أجل الابقاء على ذكرى الرفيق حقي ولانعكاس الاسم على حركة الجماهير قاومت حركتنا بكل قواها وقدمت شهيدها الاخر في أيار ١٩٧٨ أجل لقد كان الرفيق خليل جاوغون شهيد هذا النضال ومن المعروف ان استقبال الذكرى السنوية الأولى لاستشهاده كانت بمقاومات حلوان وسويرك ، وسقط بشكل متلاحق خيرة أبناء حزبنا وشعبنا في مقاومات حلوان وسويرك ، ولكن دماؤهم الذكية روت شجرة الاستقلال والحرية في كردستان ونمتها .

لقد اكدت مقاومة غاب وبلوكة وأبطالنا الذين واجهوا فاشية ١٢ ايلول بان الطريق الوحيدة لتطور تاريخنا ، وانزلوا ضربات قاتلة للخيانة والاستسلام وفي عام ١٩٨٠ وحين هاجمت الامبريالية على المنطقة ايضاً قدمنا

الدولي كحزب ثوري .

في هذه الفترة التي عمل فيها العدو على سحق وشل تأثير نضالنا من الداخل والخارج ، عرف رفاقنا المقاومون وشهدائنا في السجون كيفية تحويل الفترة الى عكس ماكان ينتظره العدو وبدأت فترة جديدة نمت وتأصلت فيها نضالنا ، لقد نما اعظم ابطال تاريخ مقاومتنا في خضم مقاومات ا لزنزانات الشاقة هذه ، واستشهد قسم من اعظم قيم حزبنا بين قائد وكادر في هذه المقاومات وكان جواب حزبنا في ذكراهم تأصيل النضال في ارض وطننا بشكل لم يعد بامكان العدو أقتلاعه والقفزات النوعية التي حققها في اعوام ٨٣ ـ ١٩٨٤ ومابعده .

اذا كان المطلوب هو الاستقرار في قضية الشعب بتصميم وايصالها الى النتيجة الطبيعية كان يجب عدم اعطاء الفرصة لنظام مثل نظام ١٢ أيلول الفاشي فرصة القول «لقد تكرستُ وتوطدت وتحولت الى الديمقراطية بنجاح» وعدم السماح للفاشية ان تكتسب صفة المشروعية وتحس بالراحة ، اجل ، لقد انزلت قفزة ١١اب العظيمة على رأس الفاشية المطرقة ولتقول كلمتها في « قف» هذا المسير . لقد اعلن بداية مرحلة جديدة . لقد تحققت هذه المقاومات العظيمة بالطبع بالصراع مع عدم وجود الامكانات وبتحمل خسائر كبيرة ، فسكبت الدماء الغزيرة في شتاء عام ١٩٨٥ المشؤم والفترة التي تلته . لقد قدمت مختلف المقاومات العظيمة اعظم امثلة البطولة في كل انحاء وطننا من جبال آغري حتى ديرسم ومن آديمان حتى هكاري ، الا انه رغم المرارة والخسائر التي تعرض لها حزبنا نجح في تسليح الشعب الكردستاني ، راية وسلاح تحرير جديدين مع اعلان جبهة التحرير الوطني الكردستاني .

ان عدم تعرض هذه التطورات المتحققة للانقطاع كان يحمل أهمية كبيرة كان العدو في خضم نضال مرير نجحوا في استمرار ذلك وجعلوها سنوات تحول الى قوة تنظيمية ، وقد ظهرت هذه الحقيقة واضحة في قفزة الربيع ١٩٨٦ وعمليات الرفيق عَكيد الجبارة الأخيرة .

لقد خلقت قفزة ١٩٨٦ الاستمرارية في المقاومة الوطنية والتحول الحزبي واحبطت كل آمال ومخططات العدو ، PKK التي حققت ذلك باتت PKK التي تأكد تأييد الشعب لها ، وضمن النصر ، وولدت أرضية مسيرة قويمة باتت كل القوى ـ لأي سبب كانت ـ عاجزة عن عرقلتها ، تم تحقيق أشتراك جماهير أوسع في مسيرة الحرية هذه ، وقطع مسافات هامة جداً بالخطوات المتلاحقة السديدة ، كما أخذ العدو من جهته تدابير كبيرة جداً من أجل صد هذه المسيرة ، فبينما قتل مايقرب من المائة من رفاقنا في حرب الابادة التي يخوضها ضد حزبنا ، أسر عدد آخر منهم ، واستعمل في تنظيم الميليشيا بمستويات لم ترى وطبق كل اساليب الحرب الخاصة من اجل ايقاع شعب كردستان ببعضه البعض ، وصعد كذلك وبكل ما في وسعه من أشكال الدسائس والمؤامرات على الساحة الخارجية وفي الأجزاء الأخرى من وطننا ، ولكن رغم كل هذه المساعي المبذولة بقصد عرقلة حدوث قفزة ربيع ١٩٨٦ تحققت رغم أنف العدو في الذكرى السنوية الأولى لجبهة التحرير الوطنية بشكل يليق باسم الرفيق عَكيد وبمحاولة قادها هو نفسه .

لقد احتلت نوروز ١٩٨٦ ومنذ الآن مكانة بارزة ليس في كونها حجر الزاوية لكيلو متر جديدة في نضال استقلالنا ، حسب ماضي حزبنا وتاريخ مقاومتنا القومية من أعطاء النتائج التي توقعها ، منذ البداية، بل انتشرت نار المقاومة لتشمل مناطق أوسع مؤكدة أشتدادها لكل القوى الصديقة والمعادية ، هذا ماتؤكده

والمحتوى ، تظهر كثافة وانتشار واتساع رقعة العمليات المنفذة بأقل الخسائر خلال فترة شهر الممتد من ٢٨ آذار وحتى ٢٨ نيسان ، لقد اظهرت بشكل واضح بأن مقاومتنا ستستمر وان فقدت خيرة قادتها خلال التاريخ دون أن تتعرض لأي انقطاع وانه لن يمكن اخماد نار المقاومة ، بل انها ستتطور وتتسع أكثر ، كذلك فإن المساعي التي بذلها والدور الذي لعبه الرفيق عَكيد في هذا النضال المتصاعد بهذا الشكل في تاريخنا ، كان بارزاً وذا اهمية كبيرة مما لاشك فيه . صحيح ان حزبنا وشعبنا قد فقداه جسدياً وهذا مايشكل خسارة كبيرة إلا أنه المساهمات التي قدمها لحياتنا الحزبية قد أخرجته ، منذ فترة طويلة عن كونه وجوداً مادياً ، شخصياً ، وجعلته جزءاً حياً لايزال يعيش في حياة حزبنا وشعبنا ، وعلى هذه التي جعلها هو في كردستان المقاومة،ذكراه تعتبر خيرة الأدلة وأكثرها قطيعة على ذلك ، وفي تلك الحالة أي شيء يمكن قوله بشأن المستقبل ؟

«سيحيي الحزب والشعب ذكرى عَكيد باجلال وتقدير مستمرين وسيوفيان الدين المستحق عليهما بأن تصبح كل واحد عَكيد»

يجب شعبنا إبناءه وهو متمسك بهم كثيراً ، والوضع السائد في المجتمع ، هو تمسك الشعب بعائلته لأبعد الحدود ويرتجف لأي بلية تصيب أولادها ، أغلى عناصر العائلة . إذ ينظر شعبنا الى أولاده ـ الذين لم يستطيع أن يقدم لهم سوى الشيء القليل ويعيشون في بيئة قومية إجتماعية متخلفة جداً ـ نظرة الرابط الوحيد الذي يربطه بمستقبله . لذلك يسعى لتنشئته تنشئة جيدة بقدر الامكان . ضرورة بناء شيء للابناء ، تبدو الغاية الوحيدة في حياة شعبنا . هذا وضع يجب تفهمه واحترامه ولكنه وضع

ويفهم ابنائه الجدد هؤلاء جيداً وأن يخصهم بمكانة أعلى من مكانة الابناء . وان يضمهم بحنانه . وألا يتردد في ضم أولاده اليهم وإن يحول مفاهيم البنوة الناقصة القديمة الى هذه العظمة والوعي والمفهوم وأن يخص بمحبته أولاده الجدد هؤلاء الذين أكدوا إرتباطهم به بالوصول الى مرتبة الشهادة ومن الان فصاعداً يجب ان يقول أشعاره وأناشيده فيهم . وأن يطلق أسماءهم على مواليده الجدد لاحياءهم على مدى أجيال . كما يجب أن يملك كل خصائصهم للأجيال التي ينشأها حديثاً وكإنها تربية مدرسية . ومن الآن فصاعداً سينشأ كل الوطنيين الكبار والقيم الانسانية في هذه المدارس التي أطلقت أسماءهم عليها . وعلى هذا الاساس سيعرف أبناء وبنات كردستان كيف يصبحوا قلب ودماغ الملايين وسيحس شعبنا بعد الآن باعتزاز تجاه أبناءه الجدد الذين سينمون ويكبرون يوماً بعد يوم في خضم نضال التحرر الوطني ، بدل أبناءه القدامى الذين فقدهم وهم يجرون كل يوم وراء

قروش معدودة . أجل ... قطعاً سيسدد دين الشهداء من خلال أدخال أبناءه في طريق تطور كهذا . الصعوبة ! أية كلمة هذه لتقال بهذا

حياتهم هي حياته وأخلاقهم هي أخلاقه ولم يعد بإمكان أية قوة أخذ هذه القيم من بين يديه . وأضحى بذلك شعبنا بشهداء والمقاومة هؤلاء يعيش حقيقة شعب متجدد ومتطور يومياً . ولهذا السبب ، عندما يذهب قادة شعبنا اليه يعتبرهم ممثلي الاخلاق والحياة الجديدتين . ولن يتردد في ضمهم الى صدره بحرارة .

«الى أبناء وثروة حزبنا وشعبنا ... مناضليهما !» .

يجب أن يفهم كل أعضاء حزبنا . ذكرى شهداء مقاومتنا وكل خصائصهم وتصرفاتهم وكلماتهم كغذاء وتعليمات موجه لهم وأن يريد خلوها الى الحياة العملية . منظور حزبنا العظيم بقدر قوته قد تحقق منذ اليوم الأول على اكتاف شهداء المقاومة ووصل الى ذروته مع استشهاد الرفيق عكيد . يعني هذا في نفس الوقت حياة وأخلاق الحزب والتحليل والتطبيق الصحيح وتؤكد صحة أيديولوجيته وممارسته العملية . فالحياة الوحيدة التي توجه الحزب اليوم ، هي حياة شهداء فقاومتنا الذين وضعوا حجارة الزاوية لنضالنا وبناء حزبنا .

أجل ... هذه القيم هي الحلقات الاساسية التي بنت PKK كل تطور كأساس له ، بل تلك الموضوعة بالدم فيفهم الارتباط بذكرى الشهداء على إنه قيام القيادة بحياة اكثر تقدماً وجعلها شكلاً لحياتها . وان أي موقف يميني أو يساري تحليل ناقص أو خاطىء لهذه القيم يعني أقذر انطلاقة الى الممارسة العملية ، ولهذا السبب فإن الذين يحملون صفة القيادة مرغمين على أثبات أنفسهم لحمة من الشهداء والقيم الثورية ، لقد أزدادت المهام التي يجب أن تؤديها القيادة ، بالمقارنة مع الماضي ، وفي مقدمتها تسديد ديون الشهداء المستحقة ، ولكن القيادة قد قويت بشكل لا يقارن مع الماضي بفضل المكاسب التي حققها ابطال المقاومة ، وان

تدور اليوم رحى معركة عنيفة في صفوف حزبنا من أجل الوصول الى خصائص الحزب ، فهناك العديد من القضايا التي تصعّب وصول مناضلي وكوادر حزبنا الى درجة القادة الامر الذي يشكل أكثر القضايا الحاحاً في يومنا ، ولما كانت حاجة شعبنا الى مركز قيادة يتخذ القرارات الصحيحة ، ويطبقها ، ويعمل باستمرار ، واضحة للعيان ، ورغم إن قيادة حزبنا قد اكدت على ضرورة ذلك ووضحتها من كل أوجهها ، وأعتبر هذا الامر بمثابة قرار صادر ، نرى بعض العناصر غير المنصهرة في صفوف الحزب والتي لها أسس طبقية وايديولوجية وسياسية مختلفة تعقد هذا الامر سواء بوعي أو دون وعي . وحسبنا من اعطاء فرصة الحياة لمثل هؤلاء في صفوف حركة لها كل هذا الميراث العظيم . إن مجرد التجرؤ على ذلك يوقع الشخص في مواقف صعبة جداً . إن عدم الوقوع في مثل هذه المواقف ، في تلك الحالة ، ووضع حد له في حال الوقوع فيه ، وأن يكون المرء لائقاً بشهداءنا العظام هؤلاء أمر واجب التنفيذ .

يدعوا حزبنا الى بذل جهود كثيفة في الداخل والخارج من أجل الاعداد للمرحلة المقبلة . يعمل وبشكل خاص ضمن صفوف الحزب على تقييم ماضيه بأعلى مستوياته مرة أخرى عبر أخطاءه وصوابه ، مكاسبه وخسائره . وعند أستيعابه جيداً في المستقبل ، سيرى بإن هذا الماضي المليء بهبات لا محدودة بشكل ضمانة صلبة للمستقبل ، لا يمكن الوصول الى المستقبل المنشود الا بالاعتماد على ذكرى شهداءنا ، وبالقرارات التي سيتخذها حزبنا في الكونغراس والمؤتمر . سيجعلها قوانين حزبية وكأساس للحياة ، وسيستمر في اعتبار حياة ومقاومات شهداءنا وذكراهم مقياساً للنضال ودوره في حل القضايا في كل المجالات .

في وعينا المنير إذ سنفكر ونحس معهم وبواسطتهم ، بذلك نحييهم دائماً في كل لحظة وكل ساعة في نضالنا وفي مستقبلنا الباهر ، وبقدر ما تشكل تنفيذ مهمة «تنظيم الشعب في إطار الجبهة ، وأستنهاضه للقتال في جيش الانصار» التي تعتبر نهجنا التكتيكي في المرحلة الراهنة من حرب المقاومة وبقدر ما هي احدى ضرورات الارتباط بالشعب والثورة . هي أيضاً أحدى ضرورات الارتباط بذكرى الشهداء .

وسنبذل الجهود اللازمة من اجل تصعيد البناء التنظيمي لجبهة تحررنا الوطني ، في الكونغراس والمؤتمر الذين سيعقدان في المرحلة المقبلة بأقصى حد من أجل تحقيق هذه المهام .

كما ستوضع المخططات اللازمة لتطبيقها بشكل صحيح وكاف . وبشكل متزامن مع تطور فعاليات الحزب بالشكل الجذري هذا ، سيتم تحقيق تطورات ايجابية وجدية في مجال التحالفات بالطبع أيضاً . وفي خضم التطورات المقبلة ، وفي الوقت الذي تؤسس فيه

إن الاستعدادات الجارية ، بهذا الوعي ، في منحى خلق تنظيم الجيش من أجل توحيد شعبنا مع تنظيمه الحقيقي تستمر بخطى سريعة ويتم تطبيق الوسائل والادوات اللازمة لذلك . كاصدار قانون التجنيد وما شابهها من الاساليب . فحربنا الذي وضع نصب عينيه

التحالفات على أساس الجبهة ستستمر عملية إقامة وتعميق التحالف الخارجية في ظروف حرة مستقلة أكثر من أي وقت مضى . ولن نهمل بالطبع رضى البنية التنظيمية الداخلية مع أستمرار التطور بهذا الشكل ، ولسد الفراغ الذي تركه شهداء المقاومة ، سيتم تدريب وأنشاء

وسيقوم حزبنا الذي لاقى القبول والاعجاب من الاغلبية الساحقة من شعبنا ويظهر الآن دوره في قيادة التحرر الوطني أكثر من أي وقت مضى ، سيقوم بفضح وتجريد التيارات التبعية ــ الاصلاحية ويعمل على كسب العناصر التي تبدي تقارباً من الافكار الثورية في صفوف المقاومة وسيتخذ كل الحيطة والتدابير اللازمة من أجل ذلك بسلاحي الحزب والجبهة وسيعمل بقدر الامكان على تفادي الانطلاقات غير المجدية ، أو التي لا يمكن التجاوب معها ، سيأخذا أساساً له خطاً عملياً لا يقل مستوى عن خطة الحالي ، خطاً مفهوماً وسائداً بين صفوف الحزب .

لقد بات الامر القطعي ، بإن التجاوب مع ذكرى الشهداء ممكن بتحقيق مثل هذه التحولات وباستخدام الاسلحة الثلاثة ــ PKK ERNK ــ HRK بأقوى شكل ، وسيؤدي كل الحزبيين الذين يتحركون بوعي ومسؤولية ذلك بالطبع . هذه المهام بنجاح وسيطبقون حياة شهداء المقاومة في حياتهم وممارستهم العملية كأمر واجب التنفيذ .

ومن أجل تجسيد هذه الخصائص الأمة التي تمثلت في شخص الرفيق معصوم ، في كل الحزب وتمليكه للشعب بأجمعه بسلاحي الحزب والجبهة وايصال قضية تحررنا الوطني مهما كان الثمن فليكن ، والتي ضحى في سبيلها شهداءنا بحياتهم الغالية ، الى النصر ، يرى كل الحزب وفي المقدمة قيادته تجديد قسم ــ الذي لا يعرف أية حدود ــ احدى ضرورات الارتباط بذكرى الشهداء في طليعتهم الرفيق عكيد .

ونكرر يمين الارتباط الذي أقسمناه في ذكرى الرفيق مظلوم في نوروز ١٩٨٢ والتي أتخذه الرفيق عكيد أساساً له وتجاوب معه بممارسته العملية وأوصلت الى القمة في نوروز ١٩٨٦ نكرر هذا القسم للرفيق عكيد ونعاهده على إننا سنلبي مستلزمات ذكراه قطعاً .

يستمر كفاحنا المسلح في تطوره بعد وثبة الربيع محققاً نجاحات كبيرة

لقد أنجزت حركة تحررنا الوطني وبنجاح وثبة الربيع التي ستولد تطورات هامة جداً. تحققت هذه الوثبة بعد أن اجتازت شتاء ١٩٨٦ بأقل خسائر ممكنة. فقد أصبحت كردستان الشمالية ــ الغربية ساحة للعمليات الثورية على مدى شهر آذار والتي وصلت ذروتها في أيام نوروز.

إن وثبة الربيع لعام ١٩٨٦ أكدت وبصورة قوية وقاطعة جداً على استمرارية نضال تحررنا الوطني وعلى عدم إمكانية عرقلة هذا النضال. لذا فهي تعبير واضح على عجز العدو وانهيار قواه وعدم جدوى مساعي العرقلة لمختلف القوى العميلة المساومة وعلى انهيار هذه القوى أيضاً. والانكى من ذلك أنها كرست هذا العجز والانهيار.

ولنتسائل ماهي الظروف التي تحققت وثبة ربيع ١٩٨٦ في ظلها؟ لماذا نقيم العمليات المنفذة على أنها وثبة؟ كيف يجب فهم هذه الوثبة، وماهي النتائج التي ولدتها؟.

لو سلسلنا الأمور لوجدنا أن وثبة ربيع ١٩٨٦، تستمد حياتها من العمليات المنفذة في نهاية صيف ٨٥. إلا أن اجتياز الشتاء ــ الذي يحمل مضار كبيرة بالنسبة

مع تصعيد المقاومة في أشهر الصيف والتي يمكن قولها بالنسبة لصيف ذاك العام هو كالتالي: معرفة فيما إذا كانت ستترسخ النشاطات العملية على صعيد العمليات أم لا، مدى إمكانية الصمود أو عدم الصمود أمام هجمات العدو والأساليب الحديثة للحرب الخاصة، فيما إذا كان النضال الذي تم خوضه سيصل الى المهارة التكتيكية على صعيد العمليات والتنظيم

ويتحول الى تطور ذات مستوى أرقى أم لا، أجل كل تلك الأمور كانت ستتوضح بعد الشتاء.

لقد تلقى بعض هذه القضايا ردها لدرجة هامة خلال شتاء ١٩٨٦. إذ لم تواجه الحركة المخاطر التي واجهتها في شتاء ٩٨٥. وهذا بحد ذاته تطور بالغ الأهمية. حيث تعرضت حركة التحرر الوطني الكردستاني لخسائر أليمة خلال

أخرى أمام مواقف حرجة جداً. أدرك العد
ذلك وأعلن على لسان مسؤوليه وفي مقدمته
تورغوت أوزال « بأنه يسيطر على الوضع تماماً
ولم يبق إلا القليل من أجل تصفية حركة التحر
الوطني الكردستاني ». وعلى أثرها صعد م
هجماته رغبة منه في ترسيخ هذا الوضع
وأسرع مساعيه الرامية الى تنظيم الميليشيا
وأصدر قانون الندم وماشابهه من قوانين. وقا
بحملات واسعة النطاق من أجل كسب بعض
القوى وفي مقدمتها (I-KDP) ووضعها في
صفه على أمل دفعها لمواجهة (PKK) وحرك
التحرر الوطني الكردستاني. وبذل جهود كبي
من أجل تقليص التوتر السياسي في تركيا. وربط
يسار البرجوازية ــ الصغيرة الاصلاحي
وبشكل عام كل القوى الاشتراكية ــ الشوفيني
بعجلته رغبة منه في تشكيل جبهة واسعة جد
ضد (PKK) لغرض فرض العزلة عليه
وبالفعل قام « اليسار » التركي والكردي التبعي
المساوم الذي يتمتع بهذه الخصائص، بشر
هجمات مكثفة ضد حركتنا على مدى عا
١٩٨٥ ومابعده. ومن أجل تحقيق العزل
المذكورة بوشر بحبك المؤامرات ضد PKK عل
مستوى دولي تمخضت في النهاية عر
الاستغناء عن أولف بالمة على أيدي قوى شرس
متكلبة تحمل نفس الهدف. كإسعى العد
لقطع مساندة الجماهير وعلاقات باقي القوى
الشعبية عن الحركة من خلال اصدار القانو

نضالات وانتفادات قيادة الحزب وعلى أساس التدابير المتخذة بهذا الصدد. وأجريت التعديلات التكتيكية اللازمة. وحققت لحمة الوحدات الثورية، وتجنبت الخسائر ولو بشكل نسبي.

تحققت كل هذه التطورات في خضم المقاومة على مدى وثبة صيف ١٩٨٥، وفق مقولة « القافلة تنتظم أثناء المسير » وجاء دخول الشتاء على هذا الأساس. ورتب المستعمرون الفاشسيت من جهتهم خطط واتخذوا التدابير من أجل شتاء ١٩٨٦ مشابهة لتلك التي أعدوها للشتاء الذي سبقه (الفائت). وبناءاً عليها حشدوا كل قواتهم على مدى أشهر الشتاء في المناطق المحاذية للحدود، وشنوا حملات تمشيط مستمرة بهدف فرض الاذعان على الشعب.

ولكن لم تعط أية من هذه المساعي النتائج التي توقعها المستعمرون. فلم يعجزوا عن عرقلة حركة التحرر الوطني والقضاء عليه فحسب، بل عجزوا عن الحاق ولو ضربة هزيلة بهاوبما لاشك فيه أن المقصود هنا ليس عجزهم عن الحاق أية ضربة بها، بل بمعنى أنهم عجزوا عن الحاق الضربة التي يأملونها. وإلا فإن تعرض حركتنا لبعض الخسائر (ولو كانت محدودة) في شتاء ١٩٨٦ من الحقائق المعروفة والمسلمة بها.

فخسائرنا في شتاء ١٩٨٦ كانت استشهاد ثلاثة مناضلين في منطقة بايقان ــ ساسون واستشهاد مقاتل ووقوع آخر في الأسر في منطقة أيدل. والجدير بالذكر أن هذه الخسائر لم تكن نتيجة قوة العدو ومهارته، بل نتيجة عدم اجتياز مواقف الهواية بشكل كامل، وعدم التمكن من تطبيق تكتيك الحزب بالشكل المطلوب. ويدل انحصار خسائرنا بهذا القدر خلال شتاء ١٩٨٦ على أننا جابهنا الأخطاء وتحقق رغماً عن أنف هذه الممارسات، بينما أقامت القوى المستعرة القيامة واصفة عمليات الصيف المنصرم بأنها « عمليات انتحارية، وأن نهايتها وشيكة »، تحول هذا الوصف الى عجز تام حيال العمليات الأخيرة حيث أعترف بذلك وزير الداخلية نفسه قائلاً: « أنها عمليات حرب العصابات. ومن غير المعروف متى وأين سيأتون وماذا سيفعلون، لهذا لانستطيع عرقلة مثل هذه التطورات » وكما أثبتت العمليات الأخيرة بأن افتراءات العدو القائلة « لقد فروا من الوطن، إنهم يعانون الضيق في العراق واوربا » مجرد دعايات مضادة للثورة وأكذوبة كبيرة ليس إلا، في نفس الوقت هي دليل قاطع على تأصل كفاحنا المسلح على أرض الوطن لدرجة لايمكن اقتلاعه.

لقد اضطر مسؤلو الدولة التركية كارهين الى الاعتراف بعمليات مقاومتنا المسلحة وسط قلق كبير ورغم مساعي التشويه والتضليل التي بذلها هم وعملاءهم. ففي الوقت الذي نشر فيه الناطقون الرسميون باسم الفاشية من خلال التصريحات التي دُلو بها حتى اليوم الذي سبق الوثبة، أكاذيب وديماغوجيات مفادها أنهم « منشغلين بالقضاء على فلول PKK وأنهم يسيطرون تماماً على الموقف »، « لن يقوموا مرة أخرى »، سيطر عليهم قلق كبير تجاه عملياتنا الثورية التي وصلت أوجها، وعاشوا وقعاً مثل الذي يعيشه شخص منغرق في المستنقع ويزداد غرقاً كلما حاول النجاة.

في الوقت الذي صعدوا من عمليات التمشيط على مدى أشهر الشتاء من ناحية، من ناحية ثانية سعوا عبر الصحف الاستعمارية بنشر دعايات مضادة ــ للثورة من خلال أكذوبة « لم يبق لـ PKK سوى مجموعات قليلة جداً في كردستان وأن عددها يتراوح بين ١٥ ــ ٢٠ مجموعة » كانوا يستهدفون من وراء تلك معارضيه » وماشابهها من دعايات بشكل متلاحق، لاخفاء انهيارهم وتمنون أنفسهم بذلك. والتطور الآخر الذي جن له جنون المستعمرين هو استمرار عملياتنا الثورية بكل عظمتها على مدى فصل الشتاء.

مع حلول الربيع، تصاعدت عملياتنا الثورية وبلغت أوجها في نوروز. أمام هذا الوضع خيم خوف وارتباك شديدين على المستعمرين، مما اضطروا الى عقد اجتماعات عاجلة ومتلاحقة من جهة، بدأت أحزاب المعارضة تصف الحكومة في اجتماعات المجلس (الأمة التركي) بعدم كفائتها وانها هزت سمعة الدولة. ففي الوقت الذي طالب مندوبو MDP في المجلس بعقد جلسات سرية، أسرع مجلس الأمن القومي بعقد اجتماع تحت أمرة الفاشي أفرين. وعلى أثر العمليات الأولى للمقاومة المسلحة قام وزير الداخلية القائد العام لقوات الجندرمة مدير الأمن العام بمرافقة وفود كبيرة من حيث العدد بزيارة المناطق التي تصاعدت فيها العمليات. إن دل هذاعلى شيء إنما يدل وبوضوح، على الخوف والارتباك الذي وقعت فيها الجمهورية التركية.

وأظهر أمين عام (SHP) من خلال التصريح الذي أدلى به بعد تصاعد عمليات المقاومة المسلحة، قلقه عن عدم امكانية التصدي للتطورات حيث قال « بلغ عدد القتلى في الأحداث الأخيرة ٣٤ شخصاً. الحكومة غير مبالية وغير جديرة. تتكرر نواقص الحكومة وموقفها من القضية، إلا أنها لم تقدم بعد حلول جذرية حتى الآن » أما وزير الداخلية يلدرم أق بلوت فلم يسقط من فمه خلال التصريحات التي أدلى بها حتى الآن ديماغوجيه « لم يبق أشقياء » فحسب بل اضطر الى اضافة « وصلت قوى جديدة على شكل مجموعات مؤلفة من /٤٠٠/ شخص

أفضل سندرج هنا مقتطفات من بعض هذه التصريحات: « الجمهورية التركية دولة قوية. لن نعطي الفرصة لزمرة من الأشقياء. لم نتمكن من اعتقال أي واحد منهم حتى اليوم. إلا أن مسألة إلقاء القبض عليهم باتت مسألة لحظية.

لقد اتخذت التدابير اللازمة في المنطقة. فهذه مسألة أشقياء يتسللون من الحدود. أين ومتى وكيف سيتحركون لأحد يعلم. إنها عمليات فدائية « وما شابهها » مثلما يتجلى من هذه التصريحات وأخرى كثيرة مماثلة، ان استمرار كفاحنا المسلح خلال حملة الربيع بأقل خسائر دفعت الفاشية التركية الى الطريق المسدود وخنقها في القلق. فعمليات المقاومة المسلحة التي شملت مناطق واسعة من كردستان دحضت وبصورة قاطعة ديماغوجية العدو القائلة

أن « الأشقياء يأتون من الخارج » وحتى لو قبلنا جدلاً دخول مئات المقاتلين من الحدود في الوقت الذي يفتخرون فيه بأخذ تدابير أمنية مشددة وطارئة، فإن هذا الأمر وحده يكشف أي وضع تعيشه تركيا، وتوضح فشل كل التدابير الأمنية المتخذة. ولكن إنزال ضربات ساحقة بالمستعمرين من خلال تنفيذ العمليات

❁ الاشتباك الناشب في منطقة بايقان ــ ساسون ــ

تفيد المعلومات الأولية التي وصلتنا عن هذه العملية، بأن خسائرنا كانت استشهاد ثلاثة مناضلين في الوقت الذي تجاوز فيه عدد قتلى العدو العشرة بين ضباط وجنود. إلا أن العدو كعادته، أخفى خسائره واكتفى بذكر خسائر حركة التحرر الوطني. ومن المعروف أن العدو يطبق وبصرامة قوانين الحرب الخاصة في هذا المجال.

نظراً للمؤثرات السلبية التي تركها استسلام عدد من الخونة خلال شتاء ١٩٨٥ في هذه المنطقة المسماة بكردستان الوسطى، دفعت رفاقنا الى المقاومة الثورية حتى نهاية الاشتباك الذي خاضوه، وبها وطدو ثقة الجماهير بحركة التحرر الوطني الكردستاني المتصاعدة تحت قيادة (PKK)، ودفعهم للتمسك بالنضال بصلابة. ونظراً للموقع الجغرافي الاستراتيجي لهذه المنطقة التي تربط شمال الوطن بجنوبه، وبنية

وأنفق مبالغ طائلة في سبيل ذلك (!) وحقق نتائج ولو محدودة في موتكي باتجاه وان باختصار، تزامن مقاومة رفاقنا التي كبدت العدو خسائر أليمة مع مساعي العدو هذه من أجل خلق توازن مناهض لنضالنا، قد أفشل حسابات ومحاولات العدو وعملاءه في المنطقة لدرجة كبيرة.

❁ عملية حرق مركز تعبئة البترول ونصب كمين لقوات العدو العسكرية في آديمان ــ

تفيد المعلومات المتوفرة لدينا أن أول عملية في اديمان التي تعتبر احدى المناطق التي نفذت فيها أقوى العمليات مع حلول نوروز، هي تلك استهدفت جنود وضباط العدو. فبينما قتل وجرح أكثر من ٢٠ عسكرياً من جنود وضباط العدو الذي وقعوا في كمين وحدات التحرر الوطني، تمكن الثوار الانسحاب من مكان العملية دون تكبد أية خسائر.

أما العملية الثانية التي نفذت في اديمان استهدفت مركز تعبئة البترول التابع لشركة البترول التركية المساهمة في قوي بلان، إذ تفيد اعترافات العدو بأنه اشتعلت النيران في مئات اطنان البترول الخام نجمت عنه خسائر مادية قدرت (حسب اعترافه) بـ /٢٥/ مليون ليرة تركية تعتبر هذه المنطقة قلعة « جنوب شرقي » تركيا. بعد العملية الأولى المنفذة في الذكرى السنوية الأولى لتأسيس (ERNK)، انضمت الى مسرح الكفاح المسلح الساخن.

والجدير بالذكر أن جذور نضال حزب العمال الكردستاني في هذه المنطقة تمتد الى سنوات ولادته وظهوره على الساحة. وان هذا النضال مفعم بالعديد من التطورات والمكاسب العظيمة. ونحيل في طياتها ذكرى خالد شاه

لاقت هذه النضالات أصداءها بين قرويي أديمان الفقراء، ليتحول معها (PKK) الى قوة جماهيرية نظراً لحمايتها القيم الوطنية الكردستانية والقومية بشكل حصين.

واستمر أبناء (PKK) في اديمان بعد ١٢ ايلول أيضاً في النضال بقوة الايمان والشجاعة والتضحية في ظل أصعب الظروف وأبقوا عليها قلعة صامدة للمقاومة.

لقد خاض الرفاق فائق آلاكوز وعلي رضا سويلاماز ومسلم تشتين مقاومة بطولية بهرت الألباب على مدى ثلاث سنوات وهم مجموعة صغيرة متمركزة في جبال اديمان ليمهدوا السبيل أمام تطورات ايجابية هامة وكما نفذوا عمليات ثورية قوية وبذلك يكون الرفاق المذكورين قد ساهموا في الفترة الجديدة التي ابتدأت من ١٥ آب، بمقاومتهم البطولية وبأرواحهم بعد الشهادة.

ومن المعروف أن بطل حزبنا الرفيق المقدام الشهيد صبري كوزيبوك هو أحد أبناء البررة لشعب اديمان الوطني حيث كان من رواد النضال الذي خاضه حزبنا في هذه المنطقة، وبنضال مقاومته العظيمة أصبح من الشخصيات المحبوبة المعروفة والمعتبرة لدى الجماهير. وفارقنا هؤلاء الرفاق بعد أن خاضوا مقاومة عظيمة خلال فترة ثلاث سنوات دون انقطاع..... وبينما أجرى الرفيق صبري استعداداته لكي يناضل في هذه المنطقة ويخمد بها نار الشوق الذي ملىء عيونه برؤيته لها، ولكن شاءت الظروف يدخل مع العدو في محاسبة مبكرة قبل أن تتحقق أمانيه بالذهاب الى اديمان فهاجم هو ومجموعته الصغيرة العدو بالحقد الثوري القاهر ليبثوا الرعب في صفوفه، وليوصلوا مقاومة اديمان الى أوجها بعد أن سطروا آيات من البطولة أثناء مقاومة بوزأوا.

شخص يتمتع بأهمية تاريخية. وكما أصبحت عمليات أروه وشمدينلي كشرارة لانطلاقة ١٥/ آب، هذه العمليات أيضاً ستشكل الشرارة التي تثقل النضال في هذه المنطقة.

تحويل منشآت شركة تعبئة البترول الى مشاعل لنوروز، وتنفيذ حكم الموت بأكثر من ٢٠ جندياً وضابطاً وثم الانسحاب من مكان العملية دون خسائر، أدهش العديد من القوى وفي مقدمتها العدو الاستعماري الفاشي، ولفتت كل أنظار الرأي العام العالمي من جديد الى نضال التحرر الوطني الكردستاني، وسيستمر النضال في اديمان بوتائر أعلى في الفترة المقبلة.

❁ تنفيذ حكم الاعدام باحد عشر شخصاً ثلاث منهم جنود أثناء الهجوم على عصابات الثورة المضادة والاشتباك مع الجنود

لقد نفذت عمليات جريئة ضد عملاء الاستعمار المحليين أيضاً أثناء وثبة الربيع. ومن ضمن مجموعة العمليات التي نفذتها قوات تحرير كردستان (HRK) في قرية أيماج يورو ـ ناحية فندق ـ أروه، نفذ حكم الإعدام بثمانية عملاء (٥) منهم حماة القرى وأحدهم مختار القرية. وأسفر الاشتباك الذي حدث بين قوات العدو التي هرعت الى مكان العملية عن مقتل ثلاثة جنود. ثم انسحب الثوار الى قواعدهم سالمين دون أن يتعرضوا للخسائر.

وتشكل هذه العمليات حلقة هامة أخرى من سلسلة العمليات التي نفذت أيام عيد نوروز مع وثبة الربيع الرامية الى توسيع رقعة النضال وتعميق محتواه الجماهيري وتزيق قوى العدو. فالحقت هذه العمليات ضربة قاتلة بنشاطات العدو الرامية الى تنظيم العصابات في هذه المنطقة. وفي نفس الوقت، هزت هذه

وستستمر مقاومتنا الوطنية في التصاعد بوتائر أعلى في الأشهر القادمة أيضاً.

❁ اسقاط حوامة عسكرية في ديرسم

منطقة ديرسم، هي احدى أكثر المناطق التي تأثرت بوثبة الربيع. وجاء الربيع في هذه المنطقة بعمليات بطولية جريئة، رغم كثافة حملات التمشيط ورفع وتيرة فعاليات الثورة ـ المضادة على مدى أشهر الشتاء ـ تفيد المعلومات الواردة الينا أن المستعمرين. الفاشيست بعد أن كشفوا عن موقع احدى مجموعات قوات تحرير كردستان، وأد على الفور بتحريك وحداتهم وباشروا بحملة تمشيط واسعة النطاق في ناحية كيبك بنار ـ ديرسم بهدف القضاء على وحدتنا المقاتلة. ولكن وحدات العدو عجزت عن بلوغها الهدف بعد فترة قصيرة من بدء العملية، مما اضطرهم الى ارسال وحدات تقوية اضافية بواسطة الحوامات. ولكن العدو لم يستطيع تجنب ضربات أليمة، مما دفعه الى الهجوم على الثوار بواسطة الحوامات. إلا أن الثوار تصدوا لها ببسالة وأسقطوا إحدى الحوامات كما قتلوا ضابطاً وجندين. هذا بالاضافة الى استمرار الاشتباك الذي نشب بين الطرفين طوال النهار، ووقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف العدو ولم يعترف العدو كعادته إلا بمقتل جندي واحد.

هذا ونشبت عمليات عديدة في أواجق أسفرت عن مقتل وجرح العديدين وفي مقدمتهم ضابط برتبة ملازم أول.

❁ مياه دجلة تنفث حقدها المتراكم منذ مئات السنين وتنفيذ حكم الاعدام بضابط صف واثنين من عصابات الميليشيا

جداً من المخفر. مما بث ذعر وخوف كبيرين في نفس العدو. وجدير بالذكر أنه تمارس في هذه المدينة فعاليات تنظيم الثورة ــ المضادة بواسطة عصابات الميليشيا الى جانب العصابات المضادة للثورة (كونتر غريلا). وأكدت هذه العملية في الوقت نفسه بأنه لن يسامح قادة العصابات المضادة للثورة الذين يفرضون حياة الشقاء والبؤس على كاهل شعبنا.

من جانب آخر نفذ حكم الاعدام باثنين من الميليشيا وأممت أسلحة اثنين آخرين قبل ٣ ــ ٤ أيام في قرية بوغازلي. وكانت هذه العملية بمثابة ضربة ساحقة وجهت الى الميليشيا المراد تشكيلها الى جانب أنها فتحت الطريق أمام ولادة خوف وارتباك كبير في أوساط الذين أيدوا استعدادهم في قيادة هذه الفعاليات. وتمكن مناضلي قوات التحرير الانسحاب من العمليتين دون التعرض لخسائر تذكر ومهدوا السبيل أمام دجلة لكي ينفث حقدهم الكامن منذ مئات السنين على العدو.

حاول العدو كثيراً سد الطريق أمام التطورات العظيمة التي حققناها في هذه المنطقة بيتاً بيتاً. مع استسلام أحد الخونة السافلين زاد أمل المستعمرين ولو بشكل نسبي. إلا أن ارتقاء

❁ العمليات المتصاعدة في كردستان الوسطى

عدا هذه العمليات (التي ذكرناها) هناك مجموعة كبيرة أخرى لم تصلنا معلومات دقيقة عنها. إلا أن المعلومات الأولية تفيد بأنه تكبد العدو خسائر بشرية ومادية جسيمة في مئات العمليات (سواء أكانت صغيرة أم كبيرة) التي نفذت خلال فترة نوروز. فتفيد المعلومات الأولية التي وصلتنا حتى الآن حدوث العمليات التالية في كردستان الوسطى:

قضاء شرناق ــ سيرت وقعت وحدات العدو في كمين نصبته قوات تحرير كردستان، أسفر عن مقتل /٣/ جنود ومخبرين عميلين وجرح عدد كبير من الجنود والميليشيا وشلت حركتها تماماً.

قضاء ميديات ــ ماردين، نشب اشتباك بين قوات التحرير وقوات العدو أسفر عن مقتل /٣/ جنود وجرح عدد كبير آخر.

قضاء أولودره ــ هكاري، نشب اشتباكين مسلحين في تواريخ مختلفة أسفرا عن تنفيذ حكم

والأخرى في صحف العدو. وهذه الصحف تسعى باستمرار التقليل من خسائره وإظهارها أقل بكثير عن حقيقتها. تستمر العمليات التي بدأت في كردستان الوسطى مع /١٥/ آب تستمر بوتائر أعلى بكثير في المرحلة الراهنة. وماتزال تحافظ في يومنا أيضاً على استمراريتها وتلحق بالعدو ضربات ماحقة، وتذيقه مرارة الهزيمة بشكل متزايد كل يوم. وان عملياتنا هذه التي ستستمر في الأيام والأشهر المقبلة أيضاً دون أن تفقد شيئاً من سرعتها، ستعرف كيف تحقق الغلبة وتنزل بالعدو ضربات متلاحقة.

❁ اشتباك في ايدل

نشب اشتباك في منتصف شهر كانون الثاني استشهد فيها أحد مقاتلي (HRK) كما أسر رفيق آخر، قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو إلاّ أنه كعادته أخفى خسائره وبذل كل مافي وسعه لمنع تسربها. لقد اختتمت سنة 1985 بعمليات جريئة جداً نفذت في ايدل واستقبل عام 1986 على هذه الأرضية الصلبة الأمر الذي دفع العدوالى بذل كل مالديه من أجل إسدال ستارة قاتمة على هذه التطورات وخنقها حيث كان هدفه صد التطورات وإيقاف المقاومة قبل حلول الربيع، إلاّ أن كل آماله وطموحاته باءت بالفشل وتلقى ضربة كبيرة أمام المقاومات البطولية التي خاضها مقاتلوا /HRK والأكثر من ذلك تم وضع أسس متينة للتحرر الوطني في هذه المنطقة. ورغم التفاوت في ميزان القوى بشرياً وعسكرياً تمكن مقاتلو /HRK من إنزال ضربات أليمة بالمستعمر ووحداته العسكرية، أمام هذه وبغية عرقلة انهياره بذل المستعمر جهود جنونية ولكن رغم كل هذه المساعي والجهود لم يتمكن من إيقاف بل حتى تخفيف سرعة انهياره.

1986 ليست مجرد أحلام بل حقائق قائمة لايمكن دحضها على هذا الأساس يتأكد بأنه سيتم خلق مستقبل أقوى تفرضه كل هذه التطورات كنتيجة حتمية لامفر منها.

وهي ذي الحقيقة بعينها التي اربكت الاستعمار الفاشي التركي ودفعته الى صراع عنيف مع نفسه. وبعد أن رأى العدو أن الشعب الكردستاني الذي بدأ بداية قوية من أجل كسب سنة ١٩٨٦ مثلما اكتسب العام الذي سبقه، لم يتمكن من إخفاء خوفه رغم كل المساعي التي بذله ومثلما يمكننا رؤية هذه الحقيقة من تصريحات مسؤولي الدولة، كذلك يمكننا رؤيتها من خلال الوضع الذي وقع فيه الجيش الفاشي التركي. ففي الوقت الذي يتهم عملاء النظام المخلصين بعضهم بعضاً بعدم الكفاءة، ويطلقون نعراتهم قائلين، إذا لم نتخذ تدابير كافية « سنفقد الشرق بأكمله ». اضطر البعض « الحكماء » (على حد زعمهم) من الذين تأهبوا لدور معلم الفاشية العسكرية الى القول « يجب ألا ننظر الى الأحداث في الشرق كحركة ارهابية بسيطة. إنها تتمتع بقوة جماهيرية. يجب اتخاذ تدابير أكثر ». والجانب الآخر من الحقيقة هو الأخبار المتناقضة والمتضاربة التي تنشر في الصحف التركية باستمرار. فبينما تنشر أخبار مضادها أن « الحصار يضيق باستمرار. والقاء القبض عليهم باتت مسألة الوقت، من جانب، ومن الجانب الآخر تنشر أخبار تظهر بوضوح العجز الذي تعانيه الجمهورية التركية وجيشها، مثل « لايمكن القاء القبض على الأشياء في فترة قصيرة. ولايمكن وضع حد قاطع للأحداث كحد السيف » عدا عن هذه الأنباء، بينما تنشر يومياً أخبار مفادها « تم اعتقال والديماغوجية بهدف الحد من نفوذ نضال تحررنا الوطني. لجوء الصحافة الاستعمارية الى نشر ادعاءات « PKK يتشتت « و » يوجد مستسلمين جدد » في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة العمليات، يخلق ردود الفعل حتى لدى أبسط الناس تجاه أخباره هذا، ويؤكد على أن أكاذيبه المكشوفة قد اجتازت المقاييس. فبات كل واحد يعرف أقاويله بأنها مجرد افتراءات وأكاذيب مكشوفة لأصل لها من الصحة. كيف يجب تحليل كل هذه التطورات؟ لقد تأكد مرة ثانية افلاس ادعاءات الدولة التركية واليسار التصفوي، وأن كفاح المسلح مد جذوره على أسس أقوى في ساحة الوطن. وبات العدو مرغماً بالاعتراف بهذه الحقيقة التي يدركها حتى الناس البسطاء. وبناءاً عليه، يمكن القول بأن نوروز ١٩٨٦ وفصل الربيع فتحاً لشعبنا صفحة جديدة ومشرقة من تاريخنا. بينما يكتسب عام ١٩٨٦ الذي نعيشه على أسس متينة، معناً أعمق باندلاع لهيب نوروز، يشكل في الوقت نفسه دليلاً قاطعاً على أن مستقبلنا سيكون مفعماً بنضالات أقوى وعلى ازدهار وتطور آمال وأماني شعبنا.

وعمليات التحرر الوطني التي وصلت ذروتها في نوروز، ستستمر على مدار عام ١٩٨٦ دون أن تفقد أي شيء من سرعتها وقوتها، وستعمق أكثر انهيار الاستعمار التركي.

سرخبون العدد ٥١

شهر آذار ١٩٨٦

الحرب الخاصة....

« حكومة مشروعة » وتعترف بها على الفور.

في هذه الأثناء بينما كانت « إذاعة كوغو » التابعة للمخابرات المركزية تعمل على رفع معنويات جيش المنفي، تشجع الشعب الكوبي من ناحية أخرى على التمرد ضد القوى الجوية والبحرية والقيام بالعمليات التخريبية. ولكن جيش المنفي في حالة يرثى لها. فتلقت بعض طوابيره أوامر بالانسحاب. حركت امريكا ـ التي لم تتدخل في الحادثة ـ طائراتها من نوع حيث شراً (وكأن الطائرات السابقة لم تكن لها) أو على متنها طيارون أمريكان.

لتشترك في الغزو بنفسها. وأسقطت هذه الطائرات وقتل طياروها.

رغم أن هناك وعود كثيرة في البيان الثالث للمجلس، إلا أن ملامح العزيمة لم تشاهد في البيان الرابع الذي اعترف بالخسائر صراحة.

بالاصرار الهجمة الأخيرة على كوبا بالغزو. في الوقت الذي لم تكن فيه سوى حركة مساندة الوطنيين الذين يقاتلون في كوبا منذ شهور طويلة... ومع الأسف اننا مضطرين الى قبول أننا تعرضنا الى خسائر كبيرة في حملة اليوم.... لم نكن ننتظر القضاء على حكومة كاسترو على الفور.... »

في صباح ٢٠ نيسان انطلق طيار من نيكاراغوا حيث كان من المقرر أن ينفذ آخر بقايا هجمة « خليج الخنازير » بالقاء مئات البيانات التي أعدتها المخابرات المركزية والموقعة باسم الجيش المنفي « المظفر » (!) والتي تتضمن شعارات « انكم احرار أيها الكوبيون » هذا في حال نجاحه طبعاً. ولكنه (أي الطيار) أفرغها فوق البحر.

استقبل الذكرى السنوية الأولى للاعلان الرسمي لجبهة الوطنية التحررية الكردستانية (ERNK) بتظاهرات ومسيرات اشتركت فيها مئات الآلاف ، بعمليات عسكرية قوية جداً ، في الوقت الذي يخلق فيه شعبنا الذي وصل الى طليعته الجبهة بقيادة حزبنا (PKK) ، وراءه عاماً مليئاً بالمكاسب التاريخية ، خلق قيم لا تقدر بثمن ضمن إطار مسيرته المستقبلية .

وفي الوقت الذي اجتاز فيه نضالنا جملة من العقبات التي زرعت أمام خلال فترة العام المنصرم و كذلك خلق أرضية اقوى من أجل مواجهة مستقبل باهر أكثر وعياً وتنظيماً و عملياتنا في الذكرى السنوية لتأسيس الجبهة في عيد نوروز .

يحتفل شعبنا بتقليد مقاومته نوروز باندفاع كبير

يتسم الاعلان الرسمي لجبهة التحرير الوطني الكردستانية (ERNK) بمغزى تاريخي ومرحلي عميق جداً . فباديء ذي بدء ونظراً لأسباب اقتصادية وإجتماعية وسياسية وثقافية عاش شعبنا تحت وطأة السيطرة الإستعمارية والفاشية منذ مئات السنين ، خاض خلالها حركات عصيان عديدة ، إلا انها سحقت

لقد جسد حزبنا الذي ظهر على مسرح التاريخ في البسعينات في نفسه ، هذا الشوق التاريخي الذي يعتبر الأمل الأول والوحيد لتحرير شعبنا . بناء على ذلك ، أجتاز كافة اشكال العقبات التي زرعها الاستعمار والاقطاعية والرجعية في طريقه وخاض معها حرباً ضارية .

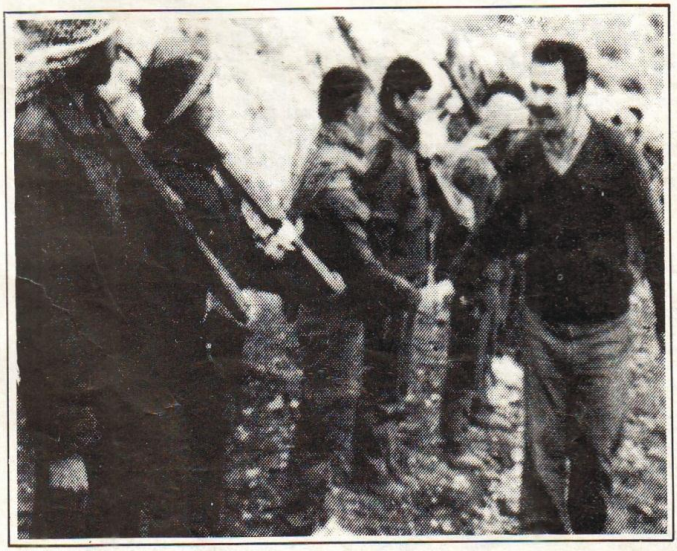

على هذا الأساس فرض المقاومة كأسلوب وعرف

الواعي والمنظم الى العصيان ، وما إعلان الجبهة في يوم نوروز إلا تعبيراً صريحاً وحياً على ذلك فكما هو معروف ، يرمز نوروز إلى اليوم الذي انتفض فيه شعبنا بقيادة كاو الحداد ووصل به إلى استقلاله لأول مرة في التاريخ ، بهذا المعنى تعتبر الذكرى السنوية لنوروز منذ ذلك التاريخ وحتى الآن اليوم الذي يزيد ويفيض فيه حقد شعبنا . لهذا السبب قام بروليتاريا شعبنا ، بالبدء بالعصيان من ذاته في نوروز عام ١٩٨٢ ليصبح بذلك كاوا عصرنا .

لذلك جاء اعلان جبهة التحرير الوطنية الكردستانية في نوروز عام ١٩٨٥ لتضيف إلى العصيان معاني أخرى كثيرة وعميقة .

تهدف جبهتنا (ERNK) بإعتبارها التنظيم الأول لتحرير شعبنا ، إلى تحقيق حلم شعبنا منذ مئات السنين بإقامة كردستان حرة من خلال طرد الاستعمار الفاشي التركي وجيشه ومؤسساته وهيئاته بحرب شاملة تنظم خلالها كل من له مصلحة في الثورة ، في وحدات التحرير وستقود الجبهة كل نضالات شعبنا

بشكل فعلي .ومن خلال فترة العام المنصرم تمكنت من إضعاف الرجعية بشكل جدي ، وجعلت آمال الاستعمار الفاشي التركي في التحول نحو الامبريالية ، غصة في حلقه . واحبطت هجماته في هذا المضمار ، واخفضت الثقل من على عاتق القوى التقدمية في المنطقة ، والحقت بالتيارات الزيلية ، وحولت النهج الثوري الوطني الى قوة عملية موضوعية على الساحة الكردستانية . وبالنضالات التي خاضها الشعب الكردستاني خلال العام الماضي تحت قيادة الجبهة تطورات لم يرى مثيل لها في التاريخ و اخرجت كردستان من كونها ساحة تصول وتجول فيها الامبريالية والاستعمار وكل اشكال الرجعية ، وحولها إلى ساحة نضال مناهضة لهذه القوى ومؤيد للقوى الثورية في المنطقة والعالم .

« احتفل شعبنا بالذكرى السنوية الأولى لتأسيس (ERNK) وعيد النوروز باندفاع قوى »

جاء الاحتفال بنوروز هذا العام الذي صادف الذكرى السنوية الأولى لتأسيس (ERNK) بشكل مستقل لأول مرة منذ مئات السنين ، وبطريقة يتلائم مع تقاليدنا في المقاومة . حيث احتفل شعبنا بنوروز عام ١٩٨٦ بشكل مغاير عن كل سابقاته ، باشتراك مئات الألوف ، بشكل مسلح وغير مسلح وبعمليات اشتركت فيها حشود كبيرة .

لقد نفذت عمليات عديدة في جميع ارجاء الوطن تقريباً ومقدمتها أديمان وسيرت ، إذ تحول نوروز ــ الذي يرمز إلى تقاليد المقاومة وتضخم حقد ونقمة شعبنا ــ ، إلى بركان ثائر

برأس العدو في زمان ومكان لا يتوقعها بتاتاً ، وان اتقاد حرية شعبنا التي لم يستطيع العدو إخمادها ووقف انتشارها يعني انتصار طموحات التحرر . وبسبب الجراحات العميقة التي تلقاها العدو اضطر الى الاعتراف بها رسمياً . عملياتنا هذه « جملة الربيع لفرق

على ضوء ذلك تبين أنه أفشلت كل الألاعيب التي لجأت إليها الامبريالية وعملائها هذه الثور ، واكتسب نضال شعبنا مكاسب هامة ذات معاني عديدة ، ودفع الإمبريالية

اجل كل هذه عبارة عن عمليات انتقام ، انتقام مئات السنين . انها حملة حقيقية ، بل إنها حملة تبشر بالحملات الكبيرة المقبلة انها حملة لائقة لتقاليد المقاومة لدى شعبنا .

في الشرق الأوسط تشترك عشرات الألوف من جماهيرنا في التظاهرات الشعبية بشعارات الحرية .

احتفل بنوروز الذكرى السنوية الأولى لجبهتنا بإشتراك الألوف في المسيرات والأفراح التي جرت على ساحة المقاومة ، لبنان التي تشكل ساحة هامة في نضالنا خارج الوطن .

واحتفل بنوروز ايضاً بحماس شديد على الساحة السورية ، كما هو معروف ان الحكومة السورية بقيادة الرئيس حافظ الأسد المناهضة للإمبريالية والصهيونية والرجعية ، لعبت هذا العام بشكل اكثر من السابق ادواراً هامة جداً في تطور الوعي التحرري والحر لدى شعبنا . ومن أجل لجم هذا الدور الذي تلعبه سوريا منذ البداية ، وجهت جملة من التهديدات خلال الزيارة التي جرت قبل نوروز إلا إنها لم تستطع فعل شيء في هذا المضمار رغم كل هذه المساعي .

كما لعب نضالنا المتصاعد في كردستان الشمالية ــ الغربية بقيادة (ERNK) دوراً هاماً في تنوير الوعي والعمل الوطني الذي تتمتع بها جماهيرنا منذ البداية .

فهبت عشرات الآلاف من جماهيرنا لأول مرة تحتفل بنوروز بجرأة التي استمدها من هذين المأثرتين ومرددا شعارات (ERNK - HRK PKK.) ومشاعر الصداقة التي تحس بها تجاه سوريا ، مجسداً اياها بلوحات الفلوكلور والاخراج التي اقامتها في مناطق عديدة . هكذا اظهر شعبنا بأنه حطم التقليد القديم البالي للاحتفاء بنوروز وأكد وصوله الى نضج وطني وثوري

حساب شعبنا . إذ تحولت معوقات وممارسات الذين حاولوا تسخير نضال شعبنا حسب ما تقتضيه مصالحهم ، الى دسائس مكشوفة .

فأرادت بعض القوى التي لا تملك مجرد حق الكلمة باسم شعبنا ، تحريك إحتفالات شعبنا بعيد نوروز وسعوا جاهدين باستعمال نفوذ /PKK. ERNK. HRK/ لإستثمار الشعور الوطني لشعبنا . فوجهت جماهيرنا الشعبية إلى القصر الجمهوري مظهرة إياه وكأنه هدف مضاد ، راغبين في ذلك ايقاعها في اشتباك غير مجد مع قوات الامن . فعلوا كل ذلك دساً على شعبنا وإلا فما معنى ذلك وحافظ الأسد أول رئيس جمهورية صديق يجب تأييده والوقوف بجانبه في نضاله ضد الأمبريالية والصهيونية والرجعية ، العمل على تنفيذ نقيض ذلك في الوقت الذي يدركه شعبنا جيداً . وتوجيه شعبنا بشكل يناقض مصالحه تحت اسم « نطالب بمزيد من الحريات السياسية »ماهي إلا دس على شعبنا وعمل يقوم به الدساسون فعلاً .

مما لا شك فيه أنه يجب تبني طموحات شعبنا المستقبلية . ولكن مساعي التحريف التي تقوم به هذه القوى في الوقت الذي يرعى فيه الجميع الوضع الاستراتيجي الذي يتواجد فيه نضالنا ، وفي الوقت الذي فيه جيداً الدور الايجابي الذي تلعبه حكومة الرئيس حافظ الأسد في فعاليات تفكير وتنظيم شعبنا بشكل حر ،يعتبر هذا الشكل من المساعي ، مساعي رجعية دون جدال والموقف التقدمي هو جعل هذه القيادة صديقاً وحليفاً نظراً للدور الذي تلعبه في المنطقة وتدعم تقوية نضال شعبنا . ونؤكد بأن جهود التحريف سواء أكانت بوعي أو دون وعي تخدم الرجعية مباشرة .

إن الاحتفال التاريخي الذي اقامه شعبنا إحدى البقاع التي تسوق الدولة الفاشية التركية قوة عمل شعبنا إليها منذ سنوات طويلة .

وقد أثر نضالنا المتصاعد في الساحة الكردستانية على هذه البقعة ايضاً وتكاتف شعبنا في نوروز هذا العام والذكرى السنوية الأولى لتأسيس (ERNK)اكثر التحاماً و اندفاعاً من السنوات الماضية . امام الاحتفالات في /١٥/ مدينة أوربية اشترك في كل واحد الآلاف من ابناء شعبنا . وقد أقيمت الاحتفالات بنوروز رغم العراقيل التي زرعتها الامبريالية والاستعمار الفاشي وامتداتها من الاشتراكية الشوفينية والبورجوازية ــ الصغيرة الاصلاحية . يفهم من هذه التطورات إنه كما حدث حتى الآن ، ستقود جبهة الوطنية التحررية الكردستانية منذ الآن تصاعد شعبنا في نضال التحرر الوطني ، وستوصله الى التنظيم والنشاط العملي المتزايد وفي تلك الحالة .

ومن أجل تنفيذ حملات أقوى لتحقيق استقلال وطننا وشعبنا المسحوق تحت أقدام الاستعمار والامبريالية منذ مئات السنين ، على وجه نضالنا لن يتحقق إلا بالوحدة والنضال على هذا الأساس . وإن الجبهة التحرير الوطنية الكردستانية هي تنظيمكم الوحيد الذي عزم على تحقيق هذه الوحدة ، لذا يجب أن ننبذ وندع جانباً كل المصالح الشخصية والعائلية والقبلية والعشائرية الطبقية ، وأن نتحد تحت راية /ERNK/ولنساند شعوب المنطقة وقواها التقدمية وعلى رأسها سوريا وايران وليبيا في نضالاتهم العادلة ضد الامبريالية والرجعية ، ولنوطد تضامننا معهم في سبيل استقلال وطننا ارضاً وشعباً .

وتشير هنا إلى الدول الإشتراكية ولقوى التقدمية والديمقراطية والوطنية بأن النضال الذي يخوضه شعبنا ضد الامبريالية والاستعمار والفاشية وكل اشكال الرجعية منذ عدة سنوات ، يشكل سنداً لهم ايضاً ، وان دعم هذا النضال وتأييده هو إحدى متطلبات الموقف الثوري الصحيح .

ــ الى الأمام من أجل خوض معركة أقوى تحت قيادة PKK - ERNK - HRK - في

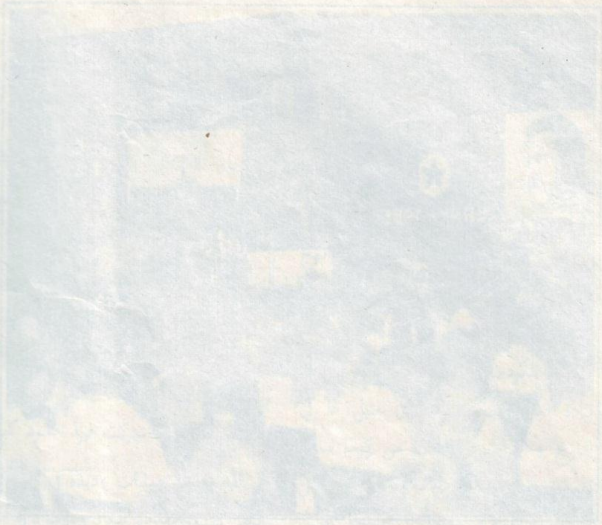

قدم فيه وزير الداخلية إلى سيرت.

٣٨ ـ نفذت وحدات قوات تحرير كردستان (HRK) هجوماً جريئاً على مخفر كيفي ـ بنغول، أسفر عن الحاق أضرار كبيرة بالمبنى وعن قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو.

٣٩ ـ نفذت قوات التحرير الثورية حكم الاعدام بأحد العملاء في تشنق ـ قره قوشان.

٤٠ ـ قامت قوات تحرير كردستان بتدمير أنابيب البترول في قرية تيلكيلار ـ بازارجق أدى الى اشتعال النيران فيها أيام عديدة نجم عنها خسائر مادية جسيمة. ومن الجهة الأخرى وقعت قوات العدو التي هرعت الى مكان الحادث، في كمين قوات التحرير أسفر عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف قوات العدو أحدهم برتبة ملازم أول.

٤١ ـ نشب اشتباك مسلح بين قوات تحرير كردستان ووحدات جيش العدو في قره قوشان أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو، وانسحبت قوات التحرير الى قواعدها سالمة.

٤٢ ـ أممت قوات تحرير كردستان أسلحة حماة القرى أثناء العمليتين اللتين نفذتهما في كرجوش. هذا وأطلقت قوات الثورة سراح الميليشيا بعد أن تعهدوا بالكف عن أعمالهم كميليشيا.

★★★★★

من خلال الضربات القوية التي الحقتها مقاومة ١٥/ آب المستمرة منذ قرابة العامين، بالعدو الفاشي التركي، شكلت قوة جبارة تلتف حولها الجماهير الشعبية المندفعة بحماس للانخراط في صفوف النضال العملي، وتفشل مؤامرات المستعمرين الواحدة تلو الأخرى، وتحبط تكتيكات الحرب الخاصة رغبة منهما في التصدي لحربنا الثورية والقضاء على نضالنا الثوري. فتزج بكل قواها في هذه الحرب بدءاً من الارهاب وأعمال الاستفزاز وحبك الدسائس مروراً باستخدام كل تكتيكات « الحرب الخاصة » وتسخير عصابات الثورة ـ المضادة واللجوء الى الحرب النفسية بشكل متداخل في آن واحدة. فمنذ انطلاقة قفزة ١٥/ آب، هاجمت بكل قواها العسكرية من أجل سحق أية انتفاضة محتملة ولازالة « المصيبة » التي حلت بها، بضربة خاطفة. وحين فشلت في تحقيق ذلك، لجأت الى تكتيكات جديدة مثل اصدار « قانون الندم » الرامي لضرب الحركة من الداخل، وإلى تسليط الخيانة والعبودية. وحين فشلت في هذه أيضاً، عمدت الى تنظيم الانسان الكردستاني تحت أمرة خدمها من الاقطاع ورؤساء العشائر تحت اسم « حماة القرى » بهدف مواجهة نضال تحرير شعب كردستان عن طريق التقاتل الداخلي وتطبيق تكتيك « كردستة الحرب ». إلا أن تكتيكاتها هذه أيضاً باءت بالفشل، الأمر الذي اضطرها الى مد قواها القديمة بقوى جديدة ونشرت عصابات الثورة ـ المضادة في كل أرجاء كردستان. وعينت « المكافآت مقابل قطع رأس كل ثوري »، وأوجدت « صيادي الرؤوس » لاصطياد الثوار الواحد تلو الآخر، ونظمت وكلفت العملاء والمخبرين للاندساس في صفوف الوحدات التحررية. وحين عجزت عن سد طريق الجماهير المندفعة الى الثورة أوجدت « اليسارين المزيفين » والأحزاب « اليسارية » وربطتها مع اليسار التصفوي ودفعتها للهجوم على حركة التحرر الوطني الكردستاني وعلى نضالنا. ومارست الوحشية والبربرية والبطش، هاجمت كالوحوش المفترسة، أحرقت ودمرت، هجّرت وقتلت، مرة وحتى السعي لاخفاء الكذب والتغطية على أشهر خصائصها انعدام الشرف في إطار مفهوم الشرف لدى شعبنا، ولاتزال تستمر مساعيها هذه في يومنا أيضاً ودون أن تفقدأي شيء من سرعتها.

إن الامر الملفت للنظر في إطار مساعيها هذه، هو مبادرتها لتحديد عمر للحركة الثورية (يومان، ٧٢ ساعة) اضافة الى أقوالها « لقد أنهيتهم »، « اقتلعتهم من جذورهم ». كانت تقول ذلك في الوقت الذي تمنح فيه سلطات أوسع لجيشها هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى ترفع الأحكام العرفية. لقد كررت وماتزال تكرر ذلك منذ سنتين وبشكل يومي. ولكن تعمل على اللجوء الى ممارسات جديدة في إطار الحرب الخاصة مثل إنشاء « القرى الاستراتيجية »، حيث تهجّر السكان من المناطق الاستراتيجية وتقيم المناطق الامنية. فتجمع القرى الصغيرة وتحيطها بالأسلاك الشائكة والمخارس، وتفرّغ المواقع الاستراتيجية وتقطع علاقة الشعب مع قوات التحرير الثورية، إلا أن شعبنا الذي لايمكن صده عن الانضمام الى هذا النضال، يدفع بكل هذه التكتيكات الى الطريق المسدود.

إن ارتفاع صيحات زعماء الدولة الفاشية التركية تقول « انهيناهم »، « استأصلناهم من جذورهم » في الوقت الذي يدخل فيه نضال تحررنا الوطني مرحلة جديدة، إنما يدل على عجز وارتباك وكذب ورياء الفاشيين. لجوءهم الى مثل هذه التكتيكات انما يشير الى دخولهم مرحلة عجز واحباط وفشل جدية في مواجهة حربنا الثورية التي تحبط باستمرار تكتيكات العدو والحرب الخاصة وأفلسته تماماً.

تولد تكتيكات « الحرب الخاصة » الجديدة

افشال تكتيكات العدو تكمن ضمن هذه التكتيكات نفسها. تكتيكات العدو هذه لن تستطيع النيل من شعبنا، ولن يمكنها اقتلاع شعبنا عن وطنه وترابه وتبعده عن عمله. بل أن مثل هذه الأساليب تشد من عزيمته، تنشطه وتحركه وترفع من ارادته وتصميمه على المقاومة، وتشكل حافزاً له على الخراطه في صفوف النضال الثوري. ولكن الأمر الذي لابد منه هو اليقظة والمبالاة والاستعداد والجاهزية الدائمة على القتال والدعاية والتحريض السياسيين والنضال التنظيمي والعملي والمسلح، لدفع القرويين الكردستانيين الى التمسك بترابهم ومواقعهم وعملهم. ويجب كشف الوجه الحقيقي وتعرية هذه الممارسات وعن أهدافها وعما يمكن أن تسفر عنه للجماهير، وتوعيتها وإيقاظها أمامها. كما يجب توسيع رقعة الاطار التنظيمي بين الفلاحين بالاستناد على هذا النضال. ولابد من المواجهة والتصدي لممارسات العدو بكل الوسائل والاساليب الممكنة، المسلحة وغير المسلحة ودفع الجماهير لمقاومتها، ودفع وتيرة مقاومات الجماهير لجعلها مقاومات جماهير واسعة وشاملة. كذلك يجب القضاء على كل سبل احتمال قبول أية قرية مثل هذه الممارسات بصمت، واحتمال بقاءهم مكتوفي الأيدي أمامها ولابد من إيصال مثل هذه الظروف الملائمة الى مقاومات وانتفاضات جماهيرية واسعة لافشال تكتيكات الحرب الخاصة هذه.

* * * * * *

إن مقاومة /١٥/ آب المسلحة والنضال الثوري المتصاعد باستمرار، يلحقان ضربات قوية وعظيمة بالعدو الفاشي، ويتركان أثراً عميقاً في نفوس الجماهير الشعبية، وألحقت الهزيمة ولو بشكل محدود بقوات الفاشية الاستعمارية التركية. وأدخلتنا مرحلة ثورية جديدة نقف فيها التركية والامبريالية لاتزالانغير قادرينعلى الاتيان بالبديل. أي أن القوى المتسلطة غير قادرة على الاتيان بسلطة سياسية جديدة. وهناك قوى كثيرة على الساحة، قوى مختلفة ومجردة تجاوزت السلطة الحالية وتنظم جهودها لتكون الطرح الجديد عن السلطة الراهنة. ففي الوقت الذي كان يوجد فيه صوت واحد، صوت فاشية /١٢/ ايلول العسكرية التي مزقناها بنضالنا الثوري، بدأت هذه القوى تبذل جهودها المضحكة عديمة الشعور واستخدمت هذه النماذج التعيسة، الأمر الذي يشير الى أننا سنعيش في المرحلة القادمة وضعاً سياسياً نشطاً. فالجماهير الشعبية التي تعاني أزمة عميقة جداً في ظل النظام الفاشي وتأثرت بعمق بحرينا الثورية، ستنزل لاحقال بقيادتها الثورية الى الميدان العملي ـ السياسي. وقد انطلقت فعلاً شرارة مثل هذه التطورات في يومنا. والجدير بالذكر أن التنظيم الجيد وقيادة الجماهير بشكل صحيح في هذه المرحلة سيخلق تطورات ثورية متقدمة ينبثق منها حكم الثورة.

إن الوضع الذي تعيشه القوى الأخرى في يومنا يظهر وبوضوح الماهية التي ستكون عليها التطورات في المرحلة المقبلة. فما يتم تجاوزه في شخص نظام /١٢/ ايلول الفاشي، لايعني تجاوز السلطة السياسية للبرجوازية التركية فحسب، بل يعني أيضاً نهاية لسيطرة كل الطبقات الحاكمة التركية التي يعود تاريخها الى مئات السنين. فهذه الطبقات التي سيطرت منذ القدم بالاستناد على القوة العسكرية، تسير اليوم نحو التشتت والانهيار المتسارع. لهذا السبب، فإن تجاوز هذه السلطة لم يعد كما كان عليه في عام ١٩٧٠، إذ ليست هناك اطروحات بديلة وأصبحت المسألة بالنسبة لها مسألة حياة وموت. فدخلت السيطرة البرجوازية التركية مرحلة لم يعد بامكانها الخروج منها فعلت السابق لأنها لم تعد بالأمر السهل الممكن.

لقد كانت سياسة الطبقات البينية في تركيا ضعيفة جداً ومقنعة ولم تظهر على الساحة السياسية إلا كقوى « يسارية » و « ثورية » واهنة ومزيفة. أما الآن فقد سحقت هذه البنية الضعيفة لدرجة كبيرة وأسقطت الأقنعة المزيفة عن وجوهها خلال السنوات الست السابقة في ساحة النضال الشاقة، وعرّيت وجوهها الحقيقية أمام الشعب، ولم يعد بامكانها إخفاء أمر عمالتها للبرجوازية. لذلك لن تستطيع هذه القوى المروضة الاستمرارية في حياتها مهما دفعتها البرجوازية الى الساحة السياسية وتحت أي الاقنعة فعلت ذلك فلتفعل. أما النواة التي تخلق مثل هذه التطورات وتدفع بها قدماً الى الأمام فهي القوى الثورية المتجسدة في يومنا في « PKK-ERNK-HRK » المعبر عنها بحركة التحرر الوطني الكردستاني. ويدخل التنظيم الكردستاني الذي يملك زمام المبادرة وله وزنه باعتباره القوة الخالقة لهذه التطورات، يدخل هو الآخر المرحلة الجديدة كقوة كبيرة ووحيدة ومؤثرة. لذلك فتحقيق المهام الثورية في المرحلة المقبلة وتأسيس قوى الشعب العسكرية والسياسية، سيولّد أشكالاً نضالية متطورة جداً وستتقدم على طريق السلطة الثورية.

تواجهنا اليوم مهام ثورية تتطلب حلول عاجلة قبل دخول المرحلة التي سنعيش فيها تطورات تاريخية وعظيمة جداً. استيعاب النتائج المستمدة من النضال السابق وتطوير الثورة وتحقيق نضالات عملية أكثر تقدماً ورفع شأن القوى العملية الى سوية متقدمة جداً وجعل الخطوات العملية الضرورية ممكنة وناجحة هي المهام التي يجب أن يسخر الثوار كل قواهم الفكرية والبدنية من أجل تنفيذها في خضم النضال العملي. فندخل اليوم مرحلة سيطرة

نضج فيه تماماً، ويحتاجه النضال الثوري أكثر من أي وقت مضى. والآن يسير شعبنا تحت قيادته المعنوية العظيمة في طريق التحرر الذي رسمه حزبنا، وهذا هو الجواب الحقيقي لذلك. وتدفع وحداتنا التحررية وشعبنا الوطني بعشرات الآلاف من أمثال عكيد الى حربنا التحررية وتهيب بشعبنا للنهوض والوحدة، ولجعل ذكرى هذا البطل المقدام نبراساً في نضالنا المتطور على طريق النصر.

أيها المناضلون والثوار! لقد ألمت بنا خسارة كبيرة وآلام عميقة. وهذا مايلقى على عاتقنا أكبر المهام الثورية في إطار سعينا لأن نكون قوة أعظم وذات شأن أكبر. فتحملنا المهام الثورية العظيمة وذكرى الرفيق عكيد ديناً مستحقاً واجب السداد. يأتي على رأسها تحقيق المهام الثورية بجدارة وفي الوقت المناسب والسوية الرفيعة، والدفع بنضال تحررنا الوطني قدماً على طريق النصر السريع، الأمر الذي يعتبر أهم متطلبات ذكرى الرفيق عكيد.

ــ لنجعل ذكرى الرفيق عكيد نبراساً في حربنا الثورية المتصاعدة!

ــ لنكن أكثر يقظة وانتباهاً وحيطة في مواجهة الاعيب ومؤامرات العدو!

ــ لنعمل على محاسبة المستعمرين الفاشيست الوحشيين وأزلامهم من العملاء والخونة!

ــ لنقُد شعبنا في مواجهة الأعداء ولنحارب بجدارة!

ــ لنسر بوعي ودون تردد تحت رايات PKK-ERNK-HRK!

عاشت حرب كردستان الثورية!

عاش PKK-ERNK-HRK

١٥ أيار ١٩٨٦

قوات تحرير كردستان

HRK

مكانة المرأة ....

السجون وتعرضن للاغتيال بسبب نضالهن أو لمجرد أنهن ينتمين إلى القومية الكردية.لقد شاركن في تأسيس الفكرة وكانت في صميم المواجهة بصورة رائعة لزرع فكرة الاستقلال والحرية بين أبناء الشعب الكردي ورغم الفروقات بينها وبين الرجل ورغم الامكانيات القليلة التي كان يوفر لهن المجتمع. رغم بعدها عن صفات العصر لكنها انطلقت متحدية كل الصعوبات والعوائق، وتغلغلت في القرى والمدن بين صفوف الجماهير وبسالتها هذه فتحت الطريق أمام المرأة الريفية لتنضم إلى صفوف المقاومة وعلى سبيل المثال ــ الرفيقة خانم ــ هاوار) هذه الفتاة الريفية التي انضمت إلى الحركة واستشهدت قبل بضعة شهور فرضت على الجماهير بنضالها الاعتراف بدورها كإنسانة مساوية للرجل في النضال وفي عملية الصراع الاجتماعي والسياسي والقومي وبدت كأنها كتلة ثورية مليئة بالحماسة والنشاط والجرأة. ومنهن من استشهدن في بداية الحركة مثل الشهيدة ــ الاستشهاد (يعيش استقلال كردستان ــ يعيش حزب العمال الكردستاني ــ تعيش قوات تحرير كرستان) وهناك اليوم مجموعات عسكرية تحمل أسماء شهيدات قوات تحرير كردستان (روكن ــ هاوا ــ سعدت) كانت الرفيقة سعدت أخت الشهيد باقي تقول (إن التحرر سيتم بالدم والمقاومة حتى النهاية. أعد رفاقي وشعبي بأني سأناضل حتى آخر نقطة من دمي) هكذا إن نساء كردستان تعاهدن على المضي في دربهن درب النضال والمقاومة.

ونساء كردستان ستلدن آلاف الفتيات مثل رحيمة وروكن وهاوار.

وفي سجن ديار بكر هناك أسيرات حرب اعتقلن ١٩٧٩ إنهن يسهمن في المقاومة في سجن ديار بكر العسكري مثل ــ ساكينة ــ آيسل ــ فاطمة ــ كبونول ــ ولأول مرة تبرز نساء مناضلات في مجتمع متخلف كالمجتمع الكردي يعبرن حدود الوطن للتدريب ثم يعدن إلى الوطن لمتابعة نضالهن ولقد شققن طريقهن عندما تشارك النساء في الحركة التحررية وتنضم إلى صفوف المقاومة وتحمل السلاح دفاعاً عن تراب الوطن ومن أجل طرد المحتلين هذا يعني أن حالة من النهوض الوطني العام يسيطر على الجماهير.

ــ نعاهدك ياحزب العمال الكردستاني بأننا فتيات ونساء كردستان ستتعانق أكفنا حول راية واحدة وبندقية واحدة ونصنع معكم فوق تراب كردستان أروع ملاحم البطولة والفداء لقد وقفنا معاً في وجه الطغاة والغزاة سوف نحتفل معاً في عرس الحرية والاستقلال في ذرانا في روابينا علينا أن نصنع التاريخ من جديد.

المرسلة : هاوار بندست

مسألة الشخصية ....

حدث كبير فإن المبالغة في تصوير الشخصيات اكثر فما هي أمر وارد أبداً.

ويمكن رؤية هذه الحقيقة بشكل أفضل في

شهر أيار، شهر

Hêşîn dibe erdê beyar...

çiyayên qelaç ji hêşîndibin
bes kulîn lêxistinê wî hebin.
Wek volkanekî raketyayîbun
ev erdên beyar
Girra ro'yâ jî kisandîye li ser xwe
lê berdî nedîtîye
ji ewrên barkirî.
Wek volkanekî raketyayîbun
ev erdên beyar.
Wekke putekî bi heybet
scrî kirîye li nav mistên xwe
hê... ji berya kîrokê nexsandine
II NEMRUT
Û
Cilo'yanva nexsandîyîye
ji wanava sekilbuye.
Kesî ew nedît
bi serbilindîya wîva.
Pasê...
didîrokan rojekê
Sê hezar sala şunva nûda hildahat
ji ezmanada ewrekî girr u piçûk;
dipirse dibê
ÇÎYE tîbûna van dilan
ÇÎYE êşa vîya.
Lê quriniya destpêkê kû hat bîhîstin
erd...
erdê wê xwe jî
hajîya... veciniqî...
Wûsa corekî nîhêrî
li serê çiyayê wê bi ewr
oerma wêya kelekel nîhêrî...
ERÊ go gere em yekhavbin
bibjiqine terrafa xwe
bibjiqîne alava xwe
bibjiqîne...
Binneka xwasik

wek mirovan dikşîne axê tê
ji dilopên destpêkê dikevine axê
Pasê dibe xûnav hêdî... hêdî
yakû tîbûnê dibirre.
Hesreta me erdbu
ji erdêrebu tîbuna me
wek zarokên hesreta hembêza dayikê
Layê!.. dibêjin û hembêz dikin.
Waye ew
wek qurzek gerenpîlên sor
xwîna xwe pêşkêşî erdê dikirin
dayîk me dabûn
naskirinê.
Kî bû?
Navê wî çiye?
çi hêjabûna vê heye anaha.
Bêje barancka dilop bi dilop...
jiezmanekda valaolibe.
Bêje kulîlkên kemilî....
jidarekîda dibiskife.
ji qelîşteka axa tîda
dibijiqe...

BERXWEDARÊN 12'ê ADAR'Ê BI HURME TÊVA BIRTININ

Hesret kişandina şewqa dayîkê
Û heza jî dilda dikele
tiskî dinêye ev hesreta.
lê hîn neqedyaye!
sirreke bi xwîne hatîye seyandin,
Sereçek heye ji wêda
bînabuna wê tê zanîn,
Dijî, Hember derketina
ji namûsê. Kedê. Zanînê
avirên bi tirs u gemar
U jîyana fedîkar

Berywede!
Ey şerefa mirovantîyê
te yaxke dijî hovîtîya kedxwarîyê
dijî bahoza pêl gennî
Lavên temasekarra,
rûçikên renkenîra,
roya bê ronîkra,
mirovantîyêra,
dilrehmîyêra,
êseka giranra teyaxke.
Êdî bese ev bêdengi

شهداء في كردستان

Ez ÎNSAN bûm!...

Canê min hildas bê ecel
rojeke hîjdê Gulañ êke zelal
Yaku
Qunê min, dilqirtya min
Berê xwe dabu rka wê.
di bede na mine xortda;
Cikbûn gullên sor
Ji serî heya neynûka xwînbûm.
Li wê derê bênzing sermidakirin
xwallya me tevlhevdibû
Yêkû sedhezaranva şewittîbum.
Deşt û millên wan hevdura girêdayî
Tayê hinekabûm.
Wek e minbûn ewên ez qetilkirim,

Bidin xwandinê DAYÎKNO;
di xebata xuligandina
yek hevîya gelê min a neteweda,
ji bilindbûnên Zagros'da;
ji hêla haze êrisqer
kedîkarê sosyal - demoqrasiyê
rûreşiya gelê min
Polpot'ê kurdistan'ê da
rijandina xwîna
rêberê mezin
Qehremanê netewe
MEHMET KARASÛN GÛR
Û
milîta 'ê PKK
İBRAHÎM BİLGİN bidin xwandin.

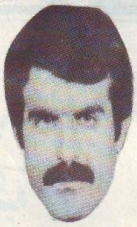

Welatê min!
Hesreta min di çîyayên wê veşartî
veşarttîbû wek e sirrekkî
ha... li vî dilêminda
ji bo îrara bangloikim.

Welatê min!
Hestîyên kalêmin,
lorîka deroûsên çênebuyî
Li bin axa wêdane
Hesreta min di çîyayên vesartî
di maw zêrêda
mawzêra xweda bibêjim
istrana axa ywe.
Haydê
Yek carî dîsa
Carekî dîso
Carekî dîsa
, Carekî dîsa
gullê bajo lûlê.
Eva yekem:

مع تصاعد نضال التحرر الوطني الكردستاني بقيادة حزبنا حزب العمال الكردستاني منذ بداية السبعينات، بدأت تتوضح معالم القضية الوطنية الكردية وجملة من الحقائق التي تتضمنها والتي سعت مختلف القوى الرجعية والاستعمارية والامبريالية الى التغطية عليها على مدى التاريخ. ومسألة « أمن الحدود » التي تم نقاشها في اللقاء الثنائي الذي جرى مؤخراً بين الوفد السوري والمستعمرين الأتراك الذين لعبوا دور البطولة في تجزئة الشعوب وتمزيق وحدتها ورسم حدود مصطنعة وتحولوا اليوم الى حركة فاشية شرسة، هذه المسألة التي عينوها بنداً أساسياً في جدول أعمال النقاشات وأرادوا فرضها على سوريا حسب مقتضيات مصالحهم، ماهي إلا واحدة من هذه الحقائق.

القضية الوطنية الكردية مادة أساسية في جدول أعمال اللقاءات السورية ــ التركية

من المعروف أن هذه الحدود التي يعبر عنها الاستعمار الفاشي التركي « بحدودنا الجنوبية » هي حدود رسمت في عام ١٩٢٠ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على ضوء قرارات الاتفاقيات الثنائية التي أبرمت مع الانكليز والفرنسيين في لوزان وأنقرة خلال سنوات استلام البرجوازية الكمالية التركية مقاليد الحكم. رسمت بشكل لايعبر عن مصالح الشعبين العربي والكردي، بل مزقت وحدتهما وجزأتهما. إذ جزأت هذه الشعوب وأوطانها ورضخ جزء منها لسيطرة الانكليز وآخر للفرنسيين وثالث للاتراك. وطبيعي أن يرضى الاستعمار التركي بتجزئة كهذه باعتباره حظي بحصة الأسد من هذا التقسيم. تجزئة كهذه كانت كفيلة بتمزيق وحدة الشعوب وتعريض قيمها القومية لفقد هويتها، وإيصال هذه الشعوب الى درجة تصبح فيها غير قادرة على المقاومة، وإن قاومت تسحق بسهولة وسرعة. وهذا ماحصل فعلاً. إذ أن انتفاضات الشعب الكردي المتتالية التي نشبت في وجه الاستعمار بعد هذا التاريخ ونظراً لهذا على الساحر، فسقطت القبعة وظهرت القرعة. وأصبحت الحدود أكثر من كونها عامل تجزئة وفقد الهوية أصبحت عاملاً يخدم نضالنا المتصاعد عن طريق التحرر الوطني. إذ أن الوجه الآخر للحدود وهو كونها تلعب دور الجبهة الخلفية في نضالنا. فهذه هي العقدة الصعبة للمسألة والتي يقف عندها المستعمر لهذه الدرجة دون أن يتمكنوا من سحقها بأي شكل من الأشكال. وأن هذا العامل يحمل أهمية كبيرة بالنسبة لشعبنا بقدر مايتمتع به من أهمية بالنسبة للمستعمرين الاتراك الفاشيست.

وباعتبارنا قوة ترتبط بها مسألة الحدود بشكل مباشر، رأينا من الضروري الوقوف عند النقاط التالية من خلال تقييم نجريه بهذا الصدد: وضع طرفي اللقاء، وجه المسألة الذي مهد الطريق أمام اطلاق النظام الفاشي التركي مزاعم جدية

بعض الحقائق التي تمخضت عنها اللقاءات

قبل كل شيء الجمهورية التركية التي شكلت طرفاً في اللقاءات هي الشرطي الامبريالي وعضو حلف الناتو وقوتها الضاربة في المنطقة. بالاضافة الى ذلك فإنها بادعاءاتها كونها « زعيمة المنطقة » وأكثر دولها المتطورة اقتصادياً، تحمل مطامع امبريالية ورثتها عن الامبراطورية العثمانية والسلطان عبد الحميد، بل حتى عن طورانية مصطفى كمال. هكذا تتقنع وكأنه صديق شعوب المنطقة عامة والعربية منها خاصة، بقناع مزيف مهين للغاية هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى لاتتردد في التعبير عن مطامعها الامبريالية وتهديد الشعوب من خلال قولها: « كركوك لنا، سورية دولة مختلقة، نملك ثاني أكبر جيش في حلف الناتو ».

إذا كان النظام الفاشي في تركيا يجلس اليوم

ماذا المهربين الذين يجتازون الحدود لتنفيذ
بذلك جرعة الأراضي السورية وكانت تعطيه
لنفسه هذه القيام بعمليات تهريب واسعة في
القرى السورية الحدودية وتعتبر القريبة
للقنيطرة وتطلعه الثائر وتقتل القريبين السوريين
الذين يقربون من الحدود التركية أثناء عملهم في
حقولهم وكانت تعاقبه النار على القريبين بكل
اعتباطي وعشوائي ؟ فهل يمكنه تحديد سير في
هذا المجال غير رفض تركيا وكذلك أزدواجية
دورها السيء ؟

هذا ولم يتأخر القادة الفاشيون ولو لحظة واحدة عن عكس منطقهم الى الصحافة بأي حال من الأحوال. والمقتطفات التي سنوردها أدناه والمأخوذة من الصحافة التركية تظهر وبوضوح منطق وموقف الفاشيين تجاه المسألة: فقد ورد في المقالات التي نشرتها جريدة ترجمان بتاريخ ١٠ /آذار ١٩٨٥ موضوعة تحت عنوان « انتهت مسألة لواء اسكندرون » يقول فيها وزير الخارجية: « لم تعد هناك مسألة مايسمى بلواء اسكندرون مع عودته الى الوطن الأم بعد انقطاعه عنه فترة قصيرة، ولم يعد بالامكان وضعه في جدول الأعمال من خلال التصريحات والبيانات ».

وفي إطار رده على أحد الأسئلة المتعلقة بنفس الموضوع يبين قائلاً: « كما بينت سابقاً لواء اسكندرون جزء لايتجزأ عن تراب تركيا، وأن الجهود التي تعكس ذلك والتي لايؤمن بها حتى أصحابها لن تتعدى كونها نية خرقاء لامعنى لها ».

اسكندرون مثلما لايمكن التفكير في وجود لواء اسكندرون دون تركيا. حيث وصلت اسكندرون الى مستوى عال من الرفاهية. هذا ليس بالمقارنة مع مدن تركيا الأخرى فحسب، بل بالمقارنة مع العديد من مدن العالم. هذا يتطلب منا التقدير والاحترام وأن نكون لائقين به ».

لقد راح مسؤلوا الدولة الفاشية والمعارضة معاً في الفترة الأخيرة بعيداً في هذا المجال، فبدأوا بطرح المسألة وفق مفاهيمهم بالاضافة الى توجيه التهديد تلو الآخر الى سوريا. إذ ورد في مقال نشر في جريدة ملليت بتاريخ ١٦ شباط ١٩٨٦ تحت عنوان « ماهي التدابير المتخذة تجاه سوريا » والذي كان قد طرح للنقاش في مجلس الأمة:

(يقول الأمين العام للحزب القومي الديمقراطي قرعه متسائلاً: « لقد ورد في الصحف خرائط ومعلومات مأخوذة من الكتب المدرسية لمادة الجغرافية تدعي فيها جارتنا تورك فقد قال « أو ينتظر أن ترفع جارتنا الجنوبية الشقية المحرضة من الدول العظمى، هذه الجارة التي لم تتلقى أية ردة فعل أو الجواب اللازم على هذا الشكل من تحركاتها المعادية والمستمرة منذ فترة طويلة، أو ينتظر أن ترفع أعلامها فوق تسع من ولاياتنا؟ »

أما مندوب أنطاكية المستقل مراد سوكان أوغلو فقال متسائلاً: « ماهي التدابير المتخذة تجاه سوريا الطامعة في ثمانية من ولاياتنا الى جانب أنطاكية التي تعتبر هدية قدمت لاتاتورك العظيم؟ ماهي النية الكامنة وراء تقديم سوريا امكانيات تعليمية وثقافية مميزة لأبناء أنطاكية؟ ماهي التدابير التي اتخذتها حكومتنا تجاه التعلم المقنع؟ ماهي التدابير المتخذة تجاه الحملة التي سعّرتها سوريا في الهيئات الدولية خلال السنوات المعدودة الأخيرة؟ هل صحيح أن سوريا تقوم بتدريب وتهيئة العصابات الانفصالية التي تهدد أمتنا؟ وهل هناك تعاون مشترك بين سوريا واليونان ضد تركيا؟ »

وفي اليوم التالي أي في ١٧ شباط ١٩٨٦ نشرت جريدة ترجمان مقالاً تحت عنوان « اجماع كامل في مجلس الأمة التركي الكبير »، « الدولة والمعارضة تتحدان ضد سوريا »، مقتطفات من كلمات بعض الأعضاء، رئيس مجموعة حزب الوطن الأم حيدر أوالب قال « لايستطيع أي أحد أخذ سنتيمتر واحد من ترابنا » وقال الأمين العام ووكيل الحزب الاشتراكي الشعبي خليل ابراهيم شاهين، ووكيل رئيس المجموعة في المجلس سيفي أوكتاي « حرارة سوريا مرتفعة، فهي بحاجة الى المعالجة. يجب أن نتخذ موقفاً جدياً حيالها. »

أما الأمين العام للحزب القومي الديمقراطي عبد الرحمن قرعة فقال « سوريا دولة مختلقة، إذا

المقتطفات موجود في المقال نفسه. إذ سنبين بأن المسألة ليست مسألة تسع ولايات، بل أنها مسألة أنطاكية (هذا مايبدو واضحاً من حديث يلماز خاص تورك) وأنها مسألة المساندة التي يشكلها وضع سوريا الموضوعي لنضال التحرر الوطني الكردستاني (هذا الى جانب ادعاء الدولة التركية في أن سوريا تدعم نضالنا بالمعنى الذاتي أيضاً) هذا اضافة الى أننا سنبين بأن المنطق الكامن وراء قول الأمين العام للحزب القومي الديمقراطي «سوريا دولة مختلفة. اقتطعت منّا» هو مطامع امبريالية وأفكار فاشية متكلبة مائة بالمائة. أجل فالحقائق الكامنة وراء هذه الاولويل هي المبنية أعلاه لاغير. وماتناول مسألة «أمن الحدود» في اللقاءات الأخيرة مسألة أساسية إلا دليلاً دامغاً على صحة رأينا هذا.

كما يلاحظ أن الدولة الفاشية التركية ماتزال تصف سوريا بالدولة الصديقة! الدولة الشقيقة! (في اللقاءات الأخيرة) رغم كل الحقائق الدامغة التي سعينا لسردها أعلاه، وتطالبها بقائد حزبنا طليعة الشعب الكردستاني الذي تربطه روابط مصيرية مع الشعب العربي ويناضل في وجه الاستعمار الفاشي التركي، كما تطالبها بحماية المنطقة الحدودية التي يبلغ طولها /٩٠٠/ كم ووضع نصف جيشها على حراسته لسواد عيون زمرة أفرين ــ أوزال الفاشية متخذة من مياه الفرات عنصر ضغط وتهديدها بذلك.

حسناً، ماذا يمكن أن يقال لمنطقها هذا! الساخر من صديقتها!؟ ومالرابط الذي يربط بين الصداقة! والأخوة! وبين اتخاذ «مياه الفرات» عنصر ضغط وتهديد مقابل المطالبة بشيء غير موجود في سوريا؟ تلجأ كل القوى الى إقامة علاقات تكتيكية وتحالفات مع بعضها البعض. هذه ظاهرة يومية في كل أنحاء العالم. كبير لهذه الدرجة؟ كما بيّنا أعلاه السبب الأساسي الأول الذي دفع الاستعمار الفاشي التركي الى عقد هذه اللقاءات هو نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد بقيادة حزبنا حزب العمال الكردستاني. لهذا النوع من التطورات يعود التفوق السياسي والدور السوري المتزايد الأهمية.

لقد اصبح حزبنا ومنذ تأسيسه عام ١٩٧٨ هدفاً مباشراً من أهداف الجمهورية التركية. وتصدت لتأسيسه باعلان الأحكام العرفية من أدنى كردستان الى أقصاها. وأرادت توجيه تهديدات كبيرة الى القفة العلوية من شعبنا من خلال ارتكابها مذبحة مارماش. إلا أن رد حزبنا على هذه الممارسات الفاشية كان قاسياً، فصعّد من عملياته بشكل مكثف ضد الدولة التركية.

بعد فشل الدولة التركية في سحق التطورات بل لجمها، عملت على تقوية سيطرتها العسكرية في كل أنحاء كردستان من خلال الانقلاب الفاشي العسكري الذي قامت به في ١٢ ايلول ١٩٨٠. وليتمكن من لعب دوره الثوري تجاه هذه التطورات المستجدة أحس بضرورة إقامة علاقات وثيقة مع حركات تحرر الشعوب العربية المرتبطة مع الشعب الكردستاني بروابط تاريخية وثيقة، وانطلاقاً من ايمانه بهذا المبدأ خرج الى الساحة الخارجية باحثاً عن سبل إقامة علاقات وثيقة مع كل قوى التحررية العربية وفي مقدمتها الفلسطينية ــ اللبنانية. فأصبحت هذه الخطوة التي بوشر بها في عام /١٩٧٩/ ومنذ بدايتها أصبحت الحلم المزعج لفاشية ١٢ ايلول. وبينما عمل حزبنا على لعب دوره بشكل أكثر واقعية ووضوحاً عبر النضال الذي خاضه ضد اسرائيل الصهيونية وطور هذه العلاقات بروائها بدماء عشرات الشهداء من ناحية، ومن الناحية الأخرى وقف الى جانب القوى التقدمية في الصهيونية أساءت لهذه العلاقات وأوصلتها الى جو تسوده عدم الثقة. لذا ايماناً من حزبنا بضرورة تحويل هذه العلاقات الحاطئة المبنية على أسس غير سليمة الى علاقات تخدم النضال ضد الامبريالية الامريكية واسرائيل الصهيونية والاستعمار الفاشي التركي، خاض ولايزال الى يومنا هذا نضالاً أيديولوجياً وسياسياً مريراً الى أن أوصله الى مستواه العالي الراهن. وقد نال موقف حزبنا الحازم في توجيه نضال الشعب الكردستاني ضد التيارات القومية البدائية والاصلاحية التي سعت لتسخيره وفق مصالحها الطبقية من خلال سعيها لابقاءه معزولاً عن القوى التقدمية في المنطقة وبالصدامات الداخلية وتحريفه عن هدفه الحقيقي، وعلى هذا الأساس التضامن مع حلفاءه وتوجيهه الى هدفه الحقيقي، خلق الثقة ونال احترام الكثيرين من القوى الثورية والتقدمية.

لقد وصلت سياسة حزبنا الذي مايزال مصراً على موقفه هذا، الى مرحلة جديدة بعد وثبة ١٥ آب، وباعلانه تأسيس الجبهة الوطنية لتحرير كردستان في ٢١ آذار ١٩٨٥ ومئات العمليات الثورية التي نفذها خلال العام المنصرم، ودفع النظا[illegible] الى حالة من الهستريا وأرغمته عليا لكي عن مواقفه المتصلبة والتمنع بزي الصداقة المزيفة.

وبسبب الخوف الذي يشعر به الاستعمار الفاشي التركي من التطورات التي خلقها حزبنا في الشرق الأوسط وخاصة على الساحتين السورية واللبنانية من خلال تضامنه مع الشعوب العربية هذا الى جانب الأسباب الأخرى، عمل على توجيه سياسته الى الشرق الأوسط بشكل متزايد لدرجة عدم تردده في إقامة علاقات مزيفة مع الحكومة السورية لاتخدم سوى مصالحه هو.

موقف الاتراك ــ كما بيناه باختصار ــ

إن قيام الشعب العربي السوري بتقرير مصيره بنفسه بشكل متزايد بعد الحرب العالمية الثانية، وتطوره السياسي، وتطور نضال الاستقلال مع ولادة حزب البعث، وتولي حكومة استقلالية سدة الحكم بعد ثورة ١٩٦٣، بقدر ماهو نصر تحقق على الامبريالية والقوى الاقطاعية الكمبرادورية شكل أيضاً خطراً على حاكم المنطقة القديم وعضو حلف الناتو وأحد أقوى حلفاء الغرب الجمهورية التركية، مما دفع حكومة باير ــ مندرس الى حشد جيوشها على الحدود السورية في أعوام ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨ متحججة بالتطورات الحاصلة في سوريا، ووجهوا التهديدات من أجل غزو سوريا من جديد.

كما لوحظ نفس الشيء في فترة الثورة العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ هددت هي الأخرى باسم الامبريالية وسعت لابقاء النظام الملكي في الحكم باللجوء الى القوة.

يلاحظ من ذلك أن الأتراك شكلوا خطراً مستمراً باسم الامبريالية عندما بدأ العرب بتقرير مصيرهم في القرن العشرين. هذه السيطرة التي امتدت من بداية القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن العشرين أي مايقرب من /٤٥٠/ عاماً، وكانت سلبية ومدمرة وبعيدة عن الاستقلال كل البعد خلال التاريخ، في يومنا أيضاً لاتتجاوز كونها تلعب دوراً مناهضاً للاستقلال والديمقراطية. إذا كان الاكراد والعرب يعانون وضعاً متخلفاً للغاية ويستمرون في نضالاتهم رغم العقبات الصعبة التي يواجهونها، فإن دور الطبقات الحاكمة التركية بارز وذو أهمية كبيرة للغاية في ذلك.

لقد منح الحكام الاتراك مكانة بارزة للأكراد خلال فترة تحكمهم بالدول العربية منذ ٤٥٠ عاماً. ولايزال المستعمرون الاتراك الفاشيست

ذلك بالاضافة الى الدعم الذي يتلقونه من الامبريالية يلجأون الى أكثر الأساليب خسة ورجعية ضد شعوب المنطقة. اذ استخدمت بالأمس القريب قاعدة انجرليك في المؤامرات التي حاكوها ضد سوريا ولبنان تحت قيادة الامبريالية الأمريكية، إلا أنه أحبطت كل مؤامرات حلف الناتو والامبريالية الأمريكية في الساحة اللبنانية والسورية أمام المقاومة الصامدة التي واجهتها.

كذلك دخل الجيش التركي بالأمس القريب (في عام ١٩٨٣) الى منطقة كردستان داخل الحدود العراقية بهدف سحق قوى التحرر الوطني الكردية التي يقودها حزب العمال الكردستاني، وتلبية لنداء نظام صدام الرجعي العميل، وباشر بشن حملات التمشيط هناك. هذا الخطر لم ينته بعد إذ لايزال محدقاً في يومنا أيضاً.

لايزال الاتراك وخاصة بعد تسلم حكومة أفرين ــ أوزال العميلة زمام الحكم، يشكلون أحد أكثر القوى خطراً في يد الامبريالية. إذ أصبحت الحكومة التركية بعد انهيار الشاهنشاهية في ايران بحركة شعبية وتراجع اسرائيل، شرطي الامبريالية الامريكية الأول وخاصة امريكا ريغان. لذا تلعب في يومنا أيضاً دور أخطر وأقوى شرطي في المنطقة.

ويستمر الحكام الأتراك في طبيعتهم العنيفة والاحتلالية التي بدأت مع كيليكيا واسكندرون في يومنا أيضاً في قبرص ويهددون اليونانيين في بحر ايجة ويتدخلون في الشؤون الداخلية لبلغاريا ويصعدون الحملات الدعائية الشعواء ضدها وبشكل متزايد. كما يحتضنون الثورة ــ المضادة الايرانية ويقومون بمهمة التهديد والبطش، ويحيكون الدسائس بشكل متلاحق في حدود الاتحاد السوفياتي باسم حلف الناتو، ويوجد

المنطقة، ويطورون علاقاتهم بشكل وثيق مع دو
الخليج الرجعية والدول الرجعية الأخرى مث
مصر والسعودية ويبرمون اتفاقات عسكر
وسياسية واقتصادية معها، كما يقيمون علاقاتهم
مع القيادة اليمينية المساومة وخاصة مع النه
العرفاتي ضمن حركة المقاومة الفلسطينية طليع
حركات التحرر الوطني العربية ساعية باتفاقات
هذه تضييق الخناق وفرض الحصار على سور
حافظ الأسد طليعة حركات التحرر الوطني
العربية. في الوقت الذي تشكل تركيا تهديد
صارخاً لمنطقتنا، فإن العلاقات الاقتصادي
والسياسية والعسكرية التي تقيمها في كا
المستويات لاتختلف عن ذلك من حيث
الجوهر. إذ أن امريكا هي التي أسندت الدو
الى الاستعمار الفاشي التركي.

لقد اغمدت الامبريالية الامريكية اسرائيل
الصهيونية خنجراً مسموماً في قلب حرك
التحرر العربية، ورغم أن العلاقة الامريكي
الصهيونية هي القوة التي تصد حركة التحرر
العربية، إلا أنها ليست القوى الوحيدة التي
تفعل ذلك. بل انه يمكن القول بأن حركة
التحرر العربية بقيادة سوريا ومن خلال
المقاومات التي خاضتها ضد اسرائيل الصهيونية
قد تمكنت ولو بشكل نسبي من صد اسرائيل
المهاجمة. لذا تلجأ الولايات المتحدة من أجل
انقاذ اسرائيل المتضايقة جداً أمام حركات
المقاومة المتصاعدة باضطراد في المنطقة تلجأ الى
تحريك حلفاءها الجدد في المنطقة. لذلك تسعى
لتوسيع رقعة اتفاقية كامب ــ ديفيد الموقعة بين
اسرائيل ومصر لهذا الغرض وتعمل على كسب
حركة المقاومة الفلسطينية عن طريق المفاوضات
والوعود الكاذبة، تسخر الأنظمة الرجعية
العربية، وباعتبار أنه من المعروف أن اسرائيل
لايمكنها لعب هذا الدور المطلوب لذلك تطالب
بضرورة قيام تركيا بلعب هذا الدور، وقد بد

المسؤولين الى أهمية هذا الدور، ولن يستطيع لعب هذا الدور إلا تركيا، لذلك يبينون باختصار ضرورة الثقة بتركيا في الشرق الأوسط. لهذا السبب وخاصة منذ وصول ريغان الى سدة الحكم حتى يومنا، تقدم معونة عسكرية واقتصادية تقدر بحوالي مليار دولار، متزعماً بأن تركيا تستحق ذلك. هذه العلاقات التي تربط بالغرب وأمريكا لاتنحصر في انضمام تركيا الى حلف الناتو عام ١٩٥٠، بل تم توطيدها عبر اتفاقيات ثنائية مبرمة بين الطرفين، تكللت بتطويرها الى أعلى المستويات بعد توقيع معاهدة الدفاع المشترك التي أبرمت بين الطرفين في عام ١٩٨٢، هذه المعاهدة لم تسفر عن نصب العديد من قواعد حلف الناتو العسكرية في كردستان التي يُعبرون عنها بشرق الأناضول، بل طورت لغاية تركيز قوات الانتشار السريع الامريكية في كردستان. إذ تقف تركيا كحليف للامريكان وللصهيونية، تقف بجانب الرجعية العربية. كل هذه الأمور في حقيقتها هي أخطار واضحة ــ وحقيقية بقدر وضوحها ــ موجهة الى حركة التحرر العربية. في نفس الوقت الذي لم تبق هذه الأخطار مجرد خطر، بل تحولت الى ممارسات عملية في العديد من المجالات، فإن التصدي لهذه الممارسات التي توضحت في يومنا من خلال العلاقات المبرمة مع الأنظمة الرجعية والتي ستتوضح أكثر في المرحلة المقبلة، أصبحت عاجلة بالنسبة لكل القوى التحررية لشعوب الشرق الأوسط.

إن أهم أسباب لجوء ممثلي الدولة التركية أفرين ــ أوزال الى سياسة الصداقة المبطنة الى جانب سياسة التهديد والوعيد في الفترة الأخيرة، هي الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الى جانب تطور نضال التحرر الوطني الكردستاني الذي يلعب دوراً حياتياً في

لقد شوهدت معالم الدور الذي تلعبه حركة التحرر الوطني الكردية منذ وضع أسس الحركة في منتصف السبعينات، وبوشر بتأسيس حزب العمال الكردستاني إدراكاً من أنه سيكون سبباً آخراً في تطورات هامة في المنطقة. وكما بينا أعلاه باختصار، لعب حزبنا هذا الدور الملقى على عاتقه منذ ذاك التاريخ، ولايزال مستمراً في أدائه بشكل فعال في يومنا أيضاً.

إذا كانت قد تحققت التطورات المنتظرة في يومنا والتي لم يمكن تحقيقها بأي شكل من الأشكال، وأرغمت الدولة الفاشية التركية على اتباع سياسة صداقة مزيفة الى جانب سياسة تهديد جاراتها، فمن غير الممكن إنكار الدور الذي يلعبه نضال حزبنا الذي دفع شعبنا للعب هذا الدور تجاه الدولة الفاشية التركية.

حينما، يجب عدم الوقوع في الأوهام، بل يجب رؤية الوضع التاريخي واليومي لكل القوى التي تخصها الأمر وعلى رأسها حركة التحرر الوطني العربية، كما يجب قيامها بتخطيط المستقبل عبر إقامة تحالف وثيق فيما بينها. بهذه الطريقة فقط يمكن اجتياز السلبيات التي نتجت عن نظام الاضطهاد والاستغلال الذي اتبعه الاتراك منذ مئات السنين، وبها فقط سيمكن تجنب هذه النتائج السلبية في يومنا وفي المستقبل. ولابد رؤية الأهمية الكبيرة التي يحوز عليها هذا الأمر بالنسبة للتطور المستقل ــ الحر والديمقراطي للشعوب الشرق أوسطية خاصة، ولايمكن اجتياز أجواء عدم الثقة السائدة إلابهذه الطريقة فقط.

وإن كان إقامة بعض العلاقات التكتيكية مع الحكومة التركية أمر مفهوم وبديهي، فاعتبار رفع هذه العلاقات الى مستوى استراتيجي يناقض الجهة التي أقامت هذه العلاقات هو الموقف الوحيد الصحيح. لأنه لاتوجد لا الأطر

الاستقلال والحرية لدحر شرطي الغرب هذا.

ولئلا تتضرر علاقات الشعبين العربي والكردي المبنية على هذا الأساس، من سياسة التهديد والصداقة المزيفة ــ التي تتمتع بالقدرة على المناورة ــ التي تتبعها تركيا، فعلى القوى التي تدعي تمثيل هذين الشعبين أن تكون يقظة لأبعد الحدود. إذ لوأخذنا أي من المقتطفات التي أوردناها سلفاً لرأينا بوضوح كم هي مزيفة الدولة التركية في الصداقة التي تقيمها. ويكشف لجوء الجمهورية التركية الى صيغة التهديد في قولها // سوريا دولة مختلقة //. إذا تطلب الأمر سنمزق اتفاقية أنقرة الموقعة عام /١٩٢١/ يكشف بوضوح عن مخططات هذه الدولة.

تتطلب مصالح الشعبين الكردي والعربي تطوير هذه العلاقات بشكل أوثق بكثير في يومنا وخاصة في المستقبل أكثر من أي وقت مضى. وإن الحدود التي تفصل بين الشعبين الكردي والعربي لم ترسم وفق مصالح الشعبين، إلا أنه يجب أن تسخرها لاضد بعضها البعض، بل ضد الذين يدفعونهم لمواجهة بعضهم البعض.

إن الصداقة التي تبرم بين الشعبين العربي السوري والشعب الكردستاني في كردستان الشمالية ــ الغربية، لن تكون سوى صداقة مناوئة للامبريالية والفاشية وكل أشكال الرجعية. تحويل هذه الصداقة الى العداوة بين الشعبين إنما يعني الوقوع في ألاعيب الاوساط الساعية لذلك، أضف الى أن الظروف المادية لذلك غير موجودة قطعاً.

إن عدد الأكراد الذين يعيشون في الجانب السوري من الحدود يقل عن عدد العرب الذين يعيشون في الجانب التركي من الحدود على الساحة الكردستانية عامة ولواء اسكندرون

حول الحرب الخاصة الامبريالية وماهية الحرب التي يخوضها الاستعمار الفاشي التركي في كردستان

فيتنام : إن اضطرار فرنسا إلى الانسحاب من فيتنام بعد نصر ديان بيان فو في السابع من أيار /١٩٥٤/ كان قد اقلق الشرطي الامبريالي الولايات المتحدة . فانسحاب فرنسا سهل مهمة «السيطرة الشيوعية» على فيتنام الجنوبية أيضاً . مما نتج عنه زعزعة اعتبار الامبراطور باوداي لدى الشعب . وأن فقدانها للجنوب كان يعني فقدانها الهند الصينية بأكملها .

كبح جماح هذه التطورات كان يتطلب قائداً يتمتع بدعم شعبي كبير . طريق كهذه تتلائم جداً مع استراتيجية الاستعمار الجديد الذي تتبعه الولايات المتحدة الامريكية . هذا يعني أن ذلك سيمكنها من قلب الظروف القائمة لمصلحتها بواسطة حكومة دمى دون أن يمس الصابون الماء . وقد دخلت CIA الدور في هذه النقطة .

كان نغودينه ديام الذي عاش في الولايات المتحدة في الفترة مابين ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ الشكل المناسب لهذه المقاييس وقد نبه هذا الشخص الولايات المتحدة من المخاطر التي سيخلفها هوشي منه خلال سنوات استمرار النضال في شمال فيتنام الدمية التي ارادت CIA تسليطها كبديل عن هوشي منه كان ديان . فحين عاد من الولايات المتحدة في عام ١٩٥٤

أول عمل قامت به المخابرات المركزية الامريكية هو ارسال العميل ادوار لانسداله الذي تمكن من سحق حرب العصابات في الفيليبين ، تام لانسداله بتشجيع ديام على القيام بالاصلاحات . اجبر الشعب في هذا الاصلاح على الترجيح فيما بين دمية فرنسا الامبراطور باورداي ودمية الولايات المتحدة الامريكية ديام . حصل ديام على ٩٨٪ من الاصوات ونصب أخوه عميل المخابرات الامريكية مستشاراً سياسياً له .

المستشارين الامريكان باقتلاع فكرة القيت مينه من عقول الجماهير . لقد تم تصعيد حدة الاضطهاد والتعذيب . واصدرت في عام ١٩٥٩ القانون ٥٩/١٠ الذي ينص على اصدار حكم الاعدام أو المؤبد بحق كل من ينوي اقتراف الجرائم ضد الدولة . ويطبق على الفور القانون ٥٩/١٠ ، في حال تأييد حركة المقاومة القديمة أو ابداء اصغر مقاومة ضد الدولة . ويمارس الاضطهاد وكذلك الديماغوجية من قبل نظام ديام سعياً منه على انه يعمل من اجل مصلحة الشعب ، فعلى سبيل المثال قاموا بتأميم الأراضي التي تم توزيعها اثناء حركة المقاومة ـ عندما كانت هونغ ترا منطقة محررة وخصصوا ١/٤ منها على امل توزيعها للشعب ، من اجل اقامة الكنائس والمعابد ، أما الجزء الباقي فقد منح «لوكلاء ديام» لقاء خدماتهم الجليلة فأنشأوا الطرق والكباريهات وأجبروا القاطنين في الشوارع الرئيسية على اصلاح واجهات بيوتهم وتدهينها واعطائها مظهر بيوت الاغنياء . اصحاب البيوت كانوا مجبرين على فعل ذلك مهما كانت درجة فقرهم وعوزهم .

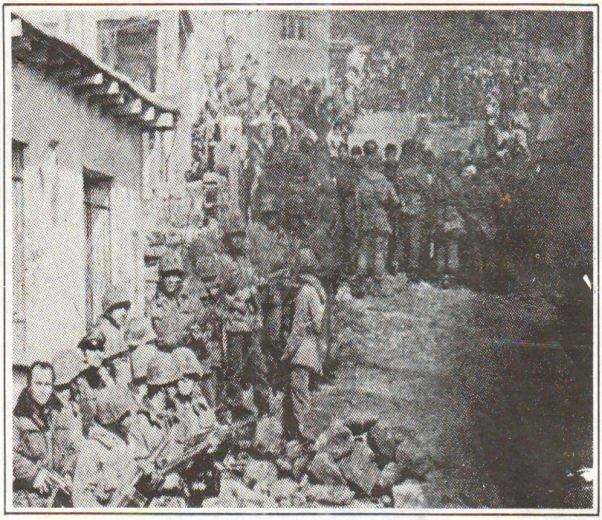

بملاحقة المناضلين ضد فرنسا للتأكد من هوياتهم وفتح ملفات ضدهم ، واعتقالهم ومن ثم ابادتهم جميعاً . هذا كان ممارسة حرب غير معلنة ووحيدة الجانب .

يتماثل الاضطهاد الممارس ضد الحركة الثورية في كل البلدان دون استثناء فيبدأ بالاعتقالات قبل كل شيء ويمارس اضطهاد وتعذيب لا انساني بحق المناضلين الثوار المعتقلين . وتلي ذلك الاعدامات والعقوبات القاسية أما خارج السجون يمارس ارهاب شرس . الهدف منه هو الترهيب والتخويف حتى إذا لم يكن لهذه الممارسات أي غطاء سياسي . أما في اشباه المستعمرات فتنفذ بواسطة الوحدات المضادة للانصار وعلى شكل فرق انتحارية ومجموعات انتقام وإذا لم تحقق النتيجة المرجوة يمتد الارهاب شيئاً فشيئاً ليصل إلى الجماهير وإذا مااستمرت الجماهير الشعبية في المقاومة رغم كل هذه المحاولات ، يتم الاعتداء على الاموال والاعراض وعمليات القتل الجماعي .. وإذا لم تتحقق النتيجة ايضاً ، يدخل الجيش الى مسرح الاحداث ، وتكتسب الحرب الموجهة الى الشعب الصفة العلنية ، والفترة التي لوحظت في فيتنام هي هذه نفسها .

ففي البداية انحصرت رقعة الاضطهاد والتعذيب والارهاب على الثوار فقط ، ولما كانت الحركة تخوض نضالاً مريراً من اجل اكتساب الصفة الجماهيرية ، بدأت الثورة المضادة باتخاذ تدابيرها تجاه ذلك فحاولت تغذية الوسط الثوري بالتنظيمات المزيفة مثلاً يدخل العملاء الدساسون الذين نظمهم ديام الى الأوساط الشعبية على أنهم من الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام ، ويخدعون الاشخاص البسطاء ويوقعون بهم مما يؤدي إلى اعتقالهم . وهكذا كان يستهدف تعكير وتشويه الوسط الثوري وخلق الشك في صفوف الشعب (من الثوري الى المزيف)

وحين فشل نظام ديام في عرقلة تطور جبهة التحرير الوطنية بالاضطهاد العادي لجأ الى «الحرب الخاصة» التي تحتوي على الاضطهاد « الطارىء» ويعود سبب ذلك الى قيام مناضلي NLF الذين قاتلوا في البداية باساليب حرب الانصار بتوسيع رقعة النضال بعد عام ١٩٥٩

ومع حلول عام ١٩٦١ كان ديام يحكم فقط ١/٣ جنوب فيتنام . ولم يتمكن الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي من ايقاف العد التنازلي .

يقول جياب عن «الحرب الخاصة» التي أدخلت الدور في هذه النقطة بالذات : «زاد الامبرياليون الامريكان من تدخلاتهم المكشوفة في جنوب بلادنا . فوقعت في أيار ١٩٦١ إتفاقية عسكرية من طرف واحد بين ديام ومعاون الرئيس الامريكي جونسون ثم وضع مخطط«ستيلي تايلور» ولتقوية القيادة العسكرية الامريكية في سايغون تحت امرة الجنرال باوهاركينس اتخذ الامبرياليون الامريكان وازلامهم خدمهم قرار البدء بـ «الحرب غير المعلنة» في فيتنام الجنوبية التي تعتبر حقلاً لتجارب «حربهم الخاصة» وذلك بهدف سحق حركة تحررها الوطني «باختصار ، كان مخطط ستايلي تايلور يحتوي على ثلاثة مراحل عن «الحرب الخاصة» اولاً . فرض الخنوع والاستسلام على الجنوب . وتأسيس شبكة كوماندوس للجاسوسية في الشمال . ثانياً . تصعيد العمليات التخريبية في الشمال ، والقيام بالاصلاح الاقتصادي وزيادة عدد جيوش النظام الدمية في الجنوب . أخيراً : تقوية اقتصاد الجنوب والهجوم على الشمال» (الفن العسكري للحرب الشعبية ، جياب ص ١٩٥ ــ ١٩٦)

كيف طبقت «الحرب الخاصة» في فيتنام ؟ والتناقضات التي استفادوا منها ، والتنظيمات التي نفذتها ؟ سيشرح جياب الحرب في المرحلة الاولى على الشكل التالي :

«من اجل تحقيق المرحلة الاولى (التي تعتبر أهم مرحلة) ركزوا على جملة من التدابير ، مثل توسيع نفوذ الجيش وتحديث تجهيزه ، وتطبيق «سياسة الدولة» وإنشاء«القرى الاستراتيجية» لجمع القسم الاكبر من السكان في اماكن معينة بشكل تدريجي بهدف السيطرة عليهم ، وزيادة القدرة القتالية للجيش الكركوزي . لذلك صعد الامبرياليون الامريكان دعمهم المتعدد الاوجه وفي مقدمته العسكري منه ، لحكومة بخودينه ديام . فاعتقدوا بزيادة قواتهم العسكرية الرجعية الى اقصى حد ، بأنهم سيتمكنون خلال /١٨/ شهراً أي حتى نهاية عام ١٩٦٢

من سحق قوى الشعب الثورية السيا
والعسكرية وحصر مواطنينا الجبليين في نـ
الوقت البالغ تعدادهم /١٤/ مليوناً ،
القرى الاستراتيجية ومن ثم فرض رقابة مشد
عليهم وقطع كل روابطهم مع فصائل الانص
وفرض «الاذعان» على كل فيتنام الجنوبية وبذ
تكون قد اختتمت المرحلة الاولى (نفس الكت
ص ١٩٦)

يفهم من ذلك أن «القرى الاستراتيجـ
تشكل العمود الفقري «للحرب الخاصة» وفـ
تم انشاء /١٧/ الف «قرية استراتيجـ
تستوعب ٩٠٪ من السكان وبذلك تم تحـ
فيتنام الجنوبية الى سجن حقيقي،لان هذه القـ
أشبه ماتكون بمعسكرات التجميع ، إذ تحيط
من كل الجوانب الاسلاك الشائكة والالغام
واعتقدوا بأنهم سيتمكنون بهذه الوسيلة
عرقلة التسلل اليها من الخارج كذلك حـ
ينقطع روابط الانصار مع الجماهير «سيسـ
اصطيادهم مثل السمك الذي قطعت عـ
المياه» وقطعت المياة ولكن «الاسماك» انتقلـ
مع المياه إلى الاحواض الجديدة ولم تبـ
« أسماك» في الاحواض الفارغة المخلفة .
يتواجد الانصار حيث يتواجد الشعب .

لقد كان يشرف على برنامج «القر
الاستراتيجية» عميل سابق للمخابرات المركز
الامريكية وباسم منظمة التنمية الدولية (AID
حيث كان يتم هذا تحت اسم حماية القرويين م
«الارهاب الفيتنامي» في هذه القرى على حـ
زعمهم إلا أنه لم يمكن تغطية الحقيقة رغم كل
الديماغوجيات وحملات الارهاب . واستمرت
«NLF» في فعالياتها داخل هذه القرى أيضاً ،
وتحولت الفعاليات السياسية إلى المقاومة المسلحة ف
/1963/ وذلك الكثير من هذه القرى ليصل
الشعب بذلك الى حريته .

يوضح بخوين ماو الكادر الذي عمل في هذ
القرى كيفية احتضان الشعب الثوار وعدم
الرضوخ والاعتراف بالقوانين والاصول المسلطة
عليهم ولو كلفهم ذلك حياتهم على الشكل
التالي : «إن السكان الذين يعيشون في هذه
القرى كانوا مضطرين لحمل الهروات والحبال
والغناء ، من اجل الهجوم على كل غريب متسلل
عند مشاهدته ومن ثم ربطه عند رؤيته .. كان

عليهم اخراج الاصوات بقرع الاجراس وضرب الاخشاب ببعضها البعض ، وأن يصرخ باعلى صوته «فيتكونغ» ثم التحرك رافعاً المشاعل من اجل القاء القبض عليه، يفعلون ذلك بشكل عام في كل مرة يرونا ولكن وبشكل لايتغير كان يرتمي الواحد على الآخر ويصرخ خمسة ، عشرة منهم في آن واحد : «ذهب في هذا الاتجاه ... لا ، بل في ذاك الاتجاه ! كان يدفعهم للركض في كافة الاتجاهات عدا الاتجاه الصحيح» (فيتنام ستنتصر ص ٦٣)

إن إفلاس برنامج «القرى الاستراتيجية» وبتعبير أدق أفلاس «الحرب الخاصة» كان يعني نهاية ديام ايضاً ، لأن النكسات والهزائم كانت تفتح شرخاً كبيراً بين ديام والولايات المتحدة بل ان شقيقه (شقيق ديام) يؤكد صراحة بأن المخابرات المركزية الامريكية كانت وراء محاولة انقلاب /١٩٦٢/ وان افلاس هذه السياسة حتماً كان سيرغم الولايات الامريكية على الاشتراك في الحرب بذاتها . ومماقيام ديام وامريكا بحصر كل قواهما من اجل انجاح «الحرب الخاصة» إلا تأكيداً على ذلك .

كانت تطبق إلى جانب «القرى الاستراتيجية» مختلف اساليب وتكتيكات «الحرب الخاصة» أيضاً فالى جانب الاعمال التعسفية هذه ، تتوسع شبكة المخبرين العملاء ــ وهذه الشبكة كانت تمارس في نفس الوقت الارهاب أيضاً .

«كانت الاعمال التعسفية تمارس بمستويات عالية جداً من قبل الهيئات نصف العسكرية وشرطة نظام ديام السرية . أما في المراتب الادنى منها ، يقوم بهذه المهمة رؤوساء وحدات الدفاع ، فكان الشعب يسحق بين هذين النوعين من الاضطهاد المختلفي المستوى ومن اجل تحقيق التعامل المتبادل تأسست منظمات «اخبار الجوار المتبادل» هذه التنظيمات التي تأسس كل واحدة منها تضم خمس أو ست عائلات ، يديرها أحد القدماء حيث كان مكلفاً بتدوين كل زيادة أو تحرك أو تجمع مشتبه فيها ، على شكل تقارير. هؤلاء القدماء كانوا مرغمين على ذكر مكان تواجد الاشخاص المسؤول عنهم في أي وقت تطلبه الجهات المسؤولة . كان مجبراً على تبليغهم فوراً حين يتواجد غريب ما في منطقته» نفس الكتاب ص ٦٢ ــ ٦٣)

إن أحد أهم التكتيكات في هذا المجال ، هو تكتيك «فرق تسد». تحد لاووس فيتنام الجنوبية والشمالية على السواء. كانت الاخبار تصل إلى الانصار اما باقامة صلة مباشرة مع الشمال أو عن طريق لاوس ، وجدير بالذكر ان حدود لاووس الجنوبية جبلية واستراتيجية في نفس الوقت أضف الى ذلك أن القبائل التي

كانت تعيش في هذه المناطق لم تكن قبائل كينه وفييآت اللتان تشكلان غالبية سكان فيتنام ، وكانت تكن عداءاً تاريخياً وعادلاً تجاه هذه الغالبية . باختصار ليس هناك تناقض افضل من هذا يمكن تحريكه وتعميقه من اجل «الحرب الخاصة» الذي يعني ايقاع «الفيتنامي بالفيتنامي» لأن الجبليين لم يكن يعرفون

الفيتنامين سوى جباة للضرائب أو رجال شرطة يطاردونهم باستمرار إذا استطاعت الولايات المتحدة تنظيم الجبليين ، سيكون جنودها في مأمن وتحصل على قوة جديدة ، وستكون قد بسطت سيطرتها على احدى الطرق الهامة لامداد الثوار ، وبالتالي تقيم سداً مانعاً أمام الوحدة الوطنية ، هذا إلى جانب اعتبار المنطقة جبلية ، فإنها تمثل منطقة استرتيجية ذات اهمية كبيرة وعلى هذا الاساس بوشر بتنظيم القبائل الجبلية «كقوة خاصة» لبرنامج «الحرب الخاصة» «إن المهمة الاساسية للقوات الخاصة هي وضع برنامج CID (مجموعات الدفاع المدني غير المنظمة) موضع التنفيذ ، وكان ذلك عبارة عن برنامج ينص على تنظيم الاقليات الاثنية التي كانت موجودة في فيتنام عام ١٩٦١ مثل القبائل الجبلية، وشمل مع مرور الزمن قبائل هواهوا ، وكاوواي ، والاقليات الكمبودية المتواجدة في فيتنام. الا ان الهدف كان في البداية العمل بين القبائل الجبلية وفي النتيجة شدت تأثير حكومة سايفون حيث كانت هناك مشاكل دائمة بين حكومة سايفون والجبليين والاقليات الفيتنامية» (دونالد دونكان ــ الناشر فيتنام ستنتصر ص ٦٣ ــ ١٦٤)

وتنفيذ ذلك يتم وفق شكلين . أولاً تشكيل «دفاع القرى» أو «الدفاع الذاتي» ، ثانياً : فعاليات تنظيم «القوات الخاصة» وجمع المعلومات. ان تشكيل وحدات «دفاع القرى» هذه كانت يوافق اتفاقية جنيف أيضاً (وقعت مع انسحاب فرنسا عام ١٩٥٤) هذه الاتفاقية كانت تنص من جملة ماتنص عليه عدم تواجد اكثر من ٦٨٥ اجنبياً في فيتنام الجنوبية ، إلا أنه اثناء سريان هذه الاتفاقية كان يوجد في فيتنام الجنوبية عام ١٩٦٢ /٤/ آلاف جندي امريكي ، وصل هذا العدد إلى /١٦/ ألف عام ١٩٦٣ و /٢٥٠/ الف عام ١٩٦٥ و/٤٠٠/ الف عام ١٩٦٧ و /٥٥٠/ الف عام ١٩٦٩ وكان يزيد عدده مع مجموع الجيش الكركوزي عن مليون جندي . التزايد المستمر لعدد القوات كان بمثابة دلالة ولكن على غرق امريكا اكثر واكثر كلما حاول النجاة من المستنقع .

ولكن «وحدات دفاع القرى» التي اسسوها (على حد زعمهم) أنشأت خارج القرى والمعسكرات وباعتبارهم كانوا يحمون هذه القرى

بالاسلاك الشائكة والالغام والاوتاد كانت هذه الوحدات معزولة تماماً عن القرية ، ومن جهة أخرى لم يكن الذين تضمهم «وحدات الدفاع» من نفس القرية فحسب بل انهم لم يكونوا حتى من القبيلة نفسها .

يستنتج من ذلك أولاً : تبدي الولايات المتحدة منذ فترة طويلة اهتماماً بالغاً للاستفادة من الجبليين

ثانياً : كان يراد أن تحكم وحدات الجبليين القادمين من منطقة ما ، شعب قبيلة ما ، في منطقة اخرى .

ثالثاً : تعني أن الجنود الفيتناميين الجنوبيين كانوا يسخرون من اجل سحق الجبليين . إذ من الصعب ايجاد مثال آخر أوضح من ذلك على سياسة «فرق تسد» (نفس الكتاب ص ١٦٥)

بينما كانت امريكا تتعامل مع الجبليين ، كانت تعرف جيداً بانها قبلت اقتراح اعلان منطقة ذات حكم ذاتي لذلك تعاملت معها على اساس اعطاءها حكماً ذاتياً مستقلاً عن حكومة سايغون وبشكل مرتبط معها .

أما الهدف الثاني «تنظيم القبائل الجبلية ، فكان تنظيم شبكة مخابرات مركزها هذه المعسكرات ومتنشرة في كافة انحاء البلاد ، لأن الامريكيين لم يكن يثقون بالفيتناميين كمصدر للأخبار. لقد تم تجهيز «القوات الخاصة» المشكلة من شعوب هذه القبائل ، باسلحة متطورة جداً. فبينما كانت المبالغ المخصصة لذلك /١٥٠/ الف دولاراً في عام ١٩٦١ بلغت عام ١٩٦٣ /٤ر٥/ مليون دولارا . هذه القوات التي كانت مشكلة من رجال نخبة يالطول والقوة البدنية ، كانوا مدربين وفق تكتيكات الانزال الجوي، إذ كان يهدف الى تطبيق الانزال الجوي عند الهجوم على فيتنام الشمالية ولاووس .

لقد هزمت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا التكتيك أيضاً مثلما هزمت في سياسة «القرى الاستراتيجية» لان هو شي منه ادرك قبلهم بكثير اهمية الجبليين ، فقد ارسل متطوعين للعمل بين اوساط هذه القبائل» عندما كان يخوض نضال المقاومة ضد الفرنسيين والآن تجنى ثمار هذه الفعاليات بعد مرور /١٣ ــ ١٤/ عاماً . اصبح الجبليون الذين أرادت أمريكا تنظيمهم «كحصان طروادة» تجاه الشعب الفيتنامي «حصان طروادة» بالنسبة لجبهة التحرير الوطني . وانتفضت القبائل المؤيدة لجبهة التحرير ، وبدأت بالعصيان داخل المعسكرات وقتل واسر اثنائها اعداداً كبيرة من الخبراء والجنود الفيتناميين . أجل . ولكن كيف أديت مهمة شاقة كهذه ؟ لقد تسلم هذه المهمة وكتلبية لنداء هوشي مينه الكثير من المتطوعين الذين قتل اقاربهم على يد الفرنسيين ولكن كيف يتم اجتياز جدار عدم الثقة المقام منذ سنوات طوال ؟ كانت لغات أغلب هذه القبائل غير مكتوبة ، بل أن تعلم لغات أغلبها كانت صعبة جداً .

كان الامر يتطلب فترة زمنية طويلة وجهود خارقة من اجل كسب الثقة من جديد . جهود كهذه كانت تتطلب منهم الصبر من اجل التأقلم مع عادتهم مثل اطالة الشعر وخلع الاسنان ، في بعض الاحيان ، واكل اللحوم النية ، وتعلم لغاتهم ، وبحث مشاكلهم على هذا الاساس ... الخ» سيطرة هذه القبائل على اكثر المناطق استراتيجية في جنوب فيتنام من الحقائق المسلم بها ، هذه المناطق كانت ملائمة جداً لإقامة القواعد الثورية . وذات مواقع هامة يجب تجنيب وقوعها تحت سيطرة العدو ، فالغازي الذي يتمكن من السيطرة على مرتفعاتها ويحولها الى قواعد أمنة له ، يستطيع أن يسيطر على فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاووس والجزء الجنوبي من فيتنام الشمالية وهذا ماأدركه الفرنسيون جيداً ومن بعدهم الامريكان «فيتنام ستنتصر ص ١٦١»

ان فكرة ممارسة النشاط بين القبائل اثناء المقاومة الاولى ، لم تكن نابعة من رؤية الجنوب مجرد مصدر قوة لابد الحصول عليها خلال مرحلة التحرير فحسب ، بل كان يجب معرفة وحل تقضايا القبائل والتجاوب معها ، لذلك كانت اغلب المساعي تهدف الى التعرف الى هذه المشاكل في البداية ، كما كانت تشكل تمهيداً للمستقبل ولاجل تمكينك من العيش فيما بعد ــ مع الفيتناميين كان يجب تقديم الخدمات المادية والتعليمية اليهم ، ولكن قبل كل شيء كان من الضروري كسب ثقتهم وفعلاً تمكينهم كوادر NLF بتصرفاتهم ومعيشتهم وتمساعيهم الخارقة من كسب ثقتهم ، وتعلموا لغاتهم وتاريخهم

ووجدوا الحلول للصدامات ذات الجذور العم
بين القبائل ، وبذلك عملوا على انهاء عدم ال
القائمة بين الفيتناميين .

يعبر تران دينه عن أهمية مثل هذه النشاط
التي تتطلب زمناً طويلاً وصبراً لاينفذ
الصورة التالية : «إذا استطعتم كسب ثق
مرة ، ستدوم الى الابد .. فهم يتمتع
بأحاسيس مرهفة ، وقيم إخلاقية ، وكتمان ال
والحساسية ، لدرجة يصعب ايجادها لدى س
الشعوب الأخرى . إذ لايفشون بكلمة واحدة
يقوله كادر يثقون به ، بل انهم حتى لو خض
لأشرس أعمال التعذيب لايمكن أن يفشو ب
أو أن يدلوا على مكان يحتمل وجود كادر فيـ
(نفس الكتاب ص ١٦٠)

قال تران ذلك عام ١٩٦٣ وكان قد ذهب
أوساطهم قبل ١٤ عاماً من هذا التاريخ
حين كان عمره ١٤ عاماً .

ولما أحبطت كل هذه الاساليب المتعبة (من ق
الامبريالية وعملائها) أصبح الارهاب والظ
والمجازر لاتعرف حداً ، وسعوا هذه المرةلإضـ
الشعب الفيتنامي الذي لم يركع أمام مختل
الاساليب ، والارهاب النفسي وتخويفه بالمو
وطبق اسلوب «جفف البحر لتصطاد السمك
وامطروا كل الكائنات الحية رجالاً ونساءً شيو
واطفالاً ، حيواناً ونباتاً في ا لمناطق التي يسيـ
عليها NLF باطنان القنابل والمواد الكيميا
السامة تحت شعارات «اقتلوهم جميعاً ، احرقـ
بالاجماع ، ابدهم جملة» وتحملات القصـ
حسب المبدأ المذكور اعلاه كان ذلك على ح
زعم الامريكان ــ عبارة عن فرض الاذعـ
بسرعة . اذا كان الفيتناميون لايريدون الموت
عليهم اختيار حياة العبودية في «مراكز قبـ
اللاجئين» . أما في هذه المعسكرات ، فكا
الجوع والمرض ــ هو الاسم الاخر للموت
منتشراً لابعد الحدود . كانت وسائل الاعلا
الامريكية تدلي دون خجل عن ارتياح القرويـ
الفيتناميين وليس تذمرهم عن الأمر . وف
احدى المقالات التي نشرت في جريدة نيويور
هيرالدتريبون تبين حسب زعمهم نتيجة الابحا
التي اجراها مجموعة من علماء النفس بشأ
ردود فعل الرأي العام ، بأن الفيتناميـ
مرتاحين جداً وهذا مأبداه كاتبي المقال بأ

سبياً كافياً لتنفيذ مايسمى بـ «تجفيف البحر» في الفيتنام

ولكن الحقيقة بعيدة عن ذلك كل البعد . إذ أن الحملات النفسية وتحقيق الانهيار المعنوي وزرع الخوف من الموت أدلة كافية لتكذيب مثل هذا النبأ ، لقد ورد في البيانات التي ألقيت على القرى قبل قصفها مايلي : «كل شهر كل اسبوع وكل يوم يتم كشف النقاب عن مزيد من رفاقكم وقواعد تمركزكم ، ومزيد من الانفاق .. لايواجهكم شيء سوى الموت . هل تسمعون صفير الطائرات ؟ هل تسمعون دوي القنابل المتفجرة ؟ انها اصوات الموت . أصوات موتكم انتم ، إذا كنتم تريدون الحياة فاهربوا حالاً ! »

ولكن الرأي العام الامريكي كان يوهم بالزيادة المستمرة في عدد الموجودين في «معسكرات الهاربين من ارهاب الفيتكونغ» اجل كانت هناك ثمة عملية حرب ، ولكن ليس من «ارهاب الفيتكونغ» بل من حمم القنابل ب ــ ٥٢ الامريكية ومن قصف طائراتها .

لم تسفر هذه الاساليب عن أية نتيجه ووضع ديام الذي لم يستطع تأدية مهمته كدمية حياته ثمناً لفشل «الحرب الخاصة» إذا اقصي عن الحكم بعد انقلاب دبرتها المخابرات المركزية في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وتلاهذا الانقلاب مباشرة انقلاب آخر لتتحول «الحرب الخاصة» الى «الحرب المحدودة» أولاً ومن ثم الى «الحرب

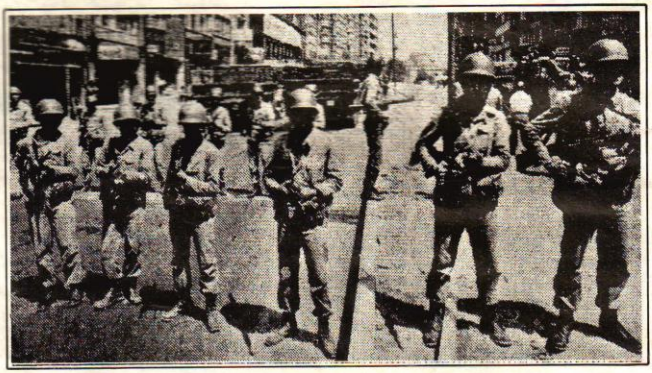

هذا هو أحد البيانات التي ألقيت على القرى وطبعت على الصفحة التالية البيضاء منها صورة إحدى ضحايا القصف وقد خرجت أحشاؤه ، أو صورة تعبر عن الموت بشكل آخر ، وذلك بهدف تخويفهم ، ولكن الهرب الى غير المناطق التي تسيطر عليها سايغون كان يعتبر دليلاً دافعاً على الخطيئة .هروب قروي مامن القصف أومن رصاصات بارودة آلية اثناء القصف كان يعتبر إدانة وجبهة يستحق عليها الموت.بعد القصف الجوي والمدفعي الذي يقوم به الامريكيون على مشارف القرية ، كانوا يعتبرون كل فيتنامي يعثرون عليه واحداً من «الفيتكونغ» ويرشقونه بالغاز مثل فأر محاصر ، بل أن امتلاك مخبيء كهذه كان يعتبر خطيئة لاتغتفر بحد ذاته (فيتنام ستنتصر ص ١٢٦ ــ ١٢٧) .

المكشوفة»وباتت الولايات المتحدة مضطرة لخوض الحرب بشكل مباشر وليس بواسطة أزلامها.وفشلت كافة مساعي الاستعمار اليانكي واضطر أخيراً للانسحاب من فيتنام عاجزاً في ٣٠ نيسان /١٩٧٥/ لتصبح فيتنام بعد ذلك حرة أبية .

في الحقيقة كانت الولايات المتحدة مرغمة على خوض الحرب التي خسرتها عام ١٩٦٣ فلنتعلم ذلك من رئيس NLF يخوين هووثو : «الحروب كلعبة الشطرنج أحياناً ، ولكن الحرب الدائرة في فيتنام لاتشبه لعبة الشطرنج قطعاً وعندما قامت اليتناغون بدفع القوات الامريكية الى خوض الحرب ، فعل ذلك باعتباره خسر «الحرب الخاصة»•من الاساس في الشطرنج حين تهزم ، تنطق اللوحة كلها من اعلاها الى أدناها ويجمع كلا الطرفان بنادقهم ويبدآن اللعبة من جديد ولكن الأمر يختلف في الحرب الدائرة عندنا فحين دفع الامريكان بجنودهم الى «الحرب المحدودة» كان رجالنا مرغمين على الفوز فوق لوحة الشطرنج والتحكم بزمام المبادرة وجعلها في ايديهم بتعبير سياسي آخر كانوا مجبرين استراتيجياً الى وضع يتحكمون بزمام المبادرة فكانوا يتمتعون بحريات ضعيفة جداً بشأن مكان تركيز أدواتهم وجنرالاتهم لم يكن يتمتعون بوضع يخولهم لرسم خط حدودي وقول : جنوبي هذا الخط لكم،شماله لنا ، فلنحارب ونرى من سينتصر، فلم يكن بوسعهم التحرك إلا ضمن حدود واوضاع محدودة واقعة تحت سيطرة جيش الحكومة الدمية الذي يعاني التشتت ، وكانت الولايات المتحدة تسعى جاهدة لضمان بل كانت تعمل من آجل الحفاظ عليه مع استعدادها لتقديم كل شيء مقابل الحفاظ عليه ، وعند الوضع الذي يتخذون تدابير امنية مكثفة من اجل الحفاظ عليه ، تقع بين أيدي قواتنا على الفور (نفس الكتاب ص ٨١) حسناً ، ما هي القوة أو السر الذي اوصل الفيتناميين إلى كسب النصر على عدو أقوى منهم دون خوف ؟ لنأخذ جواب هذا السؤال من أحد القرويين الفيتناميين .

«هنا عاش شعبي في كل الأزمان أبي وأباه وأب جدي وهكذا دواليك بقدر مانستطيع عدهم ، كلهم عاشوا هنا ، حتى لو دك الشياطين اليانكيين المقابر بقنابلهم ورصاصاتهم وديباباتهم ستظل عظامهم مدفونة هنا.سأعيش وأحارب هنا.فلومت بقنابل او رصاصات اليانكيين على الأقل ستتبقى عظامي مدفونة في نفس قطعة الارض التي دفنت فيها عظام أجدادي.اننا كوكي ليين نأكل النباتات والجذور بل حتى التراب إذا تطلب الأمر ذلك ولكن قطعاً لن نترك أراضي أجدادنا.سنقاتل نحن واولادنا من بعدنا واحفادنا من بعدهم حتى نطرد الغزاة «فيتنام ستنتصر ص ١٣١ ــ ١٣٢

كوبا : لقد واجهت الثورة الكوبية المظفرة في الاول من كانون الثاني ١٩٥٩ العديد من المؤامرات الامبريالية قبل ان يشتد ساعدها لأن كوبا كانت تقلق الثورة ــ المضادة في امريكا

الوسطى كالشوكة في حافر الجمل اضف الى ذلك ان النتائج التي ستولدها هذه الثورة لم تكن مفرحة البته في المنطقة (بالنسبة للثورة المضادة) في اوائل نيسان ١٩٦٠ قام شخصان بزيارة رويبرتوا الاجوس ، آخر أغنى مزراعي القهوة في اغواتيمالا ، احدهما كان رويبرت كندال ديفيز السفير الامريكي في غواتيمالا ، والآخر شقيق الاجوس السفير الغواتيمالاي لدى الولايات المتحدة الامريكية كان رويبرتو لاجوس في نفس الوقت الصديق المقرب والعقل المفكر والمؤيد لرئيس جمهورية غواتيمالا ميكوال يديغورس فونتس انذاك ، هدف الزيارة هذه كان لاجل مطالبة الاجوس كي يلعب دور الوسيط لمطالبة رئيس الجمهورية اثناء مقابلته له بمزرعتين في اقصى غواتيمالا من اجل تدريب ادوات الثورة المضادة فيها ضد كوبا ويعود سبب عدم ذهابهم الى يديغورس مباشرة كونه شخصاً لايمكن التكهن سلفاً عما سيقوم به من عمل ومن الاساس اقلقت CIA لابعد الحدود حين انتخابه رئيساً وقد عرض عليه مبلغ /٠٠٠ ١٠٠/ دولار من اجل سحب ترشيحه أما الآن فتقدم CIA نفسها ، هذه المرة بمطالبته بمعسكر للتدريب ، وقد قبل يديغورس العرض كارهاً لانه كان يعرف ماسيحل به حين يرفض الطلب . وبذلك قد تمت الخطوة الاولى لمؤامرة خليج الخنازير المشهورة .

أن شكل تطبيق الحرب المعتدلة التي تتبعها الامبريالية الامريكية على الصعيد العالمي بمايسمى باستراتيجية الحرب الباردة كانت حسب ظروف كوبا هو خلق الذعر من جراء القيام بانقلاب ما أخذت الحكومة التي لازالت فتية على حين غرة ، ونصب حكومة برئاسة ازلامها ، وادوات هذا الانقلاب هم دون شك الفارين من الثورة كما في الامثلة الاخرى .

أمر ايزنهاور في السابع عشر في أذار /١٩٦٠ / ، رئيس دائرة المخابرات المركزية ألن ديلوس بتدريب وتسليح اللاجئين الكوبيين وكلف ديلوس بدوره معاونه ريتشارد . م بيل لاداء هذه المهمة . وبيل هنا كان يرتاح جداً حينما يلقب «بخبير الاعمال الصعبة» وهو الذي خطط البرنامج طائرات U-Z الجاسوسية وهو من خريجي جامعة فال ومدرسة لندن الاقتصادية واثناء الحرب العالمية الثانية ادى مهمة ادارة حركة البواخر وتم كلف بمهمة معاون مدير مخطط مارشال عام ١٩٤٨ وكان سبق وانضم الى صفوف CIA في عام ١٩٤٥

أولت CIA ومنذ البداية اهتماماً بالغاً بالهاربين من الثورات الذين التجأوا الى امريكا فاختارت زعماء كفوئين قادرين على جمع شمل هؤلاء المهاجرين المتشردين ومانويل أرتيما بوسا كان اول المرشحين لهذا المنصب وجدير بالذكر ان ارتيما خاض الصراع الى جانب كاستروا عام ١٩٥٨ في جبال سيرا ماسترا ، وكلف ببعض المهام بعد القضاء على نظام باتستيا ولكنه اختلف مع كاستروا ! وهرب من كوبا فيما بعد ، اما ثاني المرشحين فكان الرئيس الاسبق مانويل نطونيو دوفارونا الذي وحد خمسة من مجموعات اللاجئين وشكل في نهاية أيار ١٩٦٠ «الجبهة الثورية» (فرانته) مارست فرانته نشاطاتها التنظيمية في نيويورك عام /١٩٦١ / تحت اسم «المجلس الثوري الكوبي» أما رئاسة المجلس اسند الى أول رئيس مجلس وزراء لحكومة كاستروا الدكتور جوسيه ميروكارورزه الذي التجأ الى سفارة الارجنتين ثم غادرها الى الولايات المتحدة الامريكية .

ومن المقرر ان يبدأ التحرك بهجوم جوي . كان المخطط ينص على هبوط احد الطيارين الكوبين في مطار ميامي بطائرته من طراز /B-26 / والمطالبه بحق اللجوء واعلان التمرد على كوبا . هذا الطيار سوف ينطلق من نيكاراغوا وليس كوبا .

وميامي هي احدى المدن الامريكية التي تبعد عن كوبا حوالي ٦٠ ــ ٧٠ ميلاً وطائرة /B- 26/ هي من نفس الطائرات المتواجدة بحوزة كوبا . وتم اختيار الطيار العميل لتدريبه من بين الفارين من الثورة المتواجدين في ميامي . اذا انطلقت من احدى القواعد الموجودة في نيكاراغوا والتي تبعد عن كوبا حوالي /٨٣٤/ ميلاً بعد اطلاق النار عليها من الاسلحة الاتوماتيكية واعطاءها خطر الفرار . وقد كتب على ذيل الطائرة الرمز المختصر للقوات الجوية الكوبية /FAR / (قوى الثورة الجوية) .

ولم تنسى CIA أن تضع علبة دخان كوبي في جيب الطيار ــ ذهن الطيار كان محشواً بافادة لقنتة أياه المخابرات المركزية الامريكية

قبل ذلك بساعات كانت قد اقلعت ثماني طائرات من طراز /B-26 / وكتب على ذيلها رم القوات الجوية الكوبية أيضاً الا أن وجهة هذ الطائرات لم تكن مطار ميامي . بل كانت كوبا . وكل واحد منها كانت تحمل عشر قنابل كل واحدة /١٥٠كغ / اما هدفها فكان الهنغارات الموجودة في مطار كوبا .

هذه الحادثة دخلت صفحات التاريخ تحت اسم «هجمة خليج الخنازير المشهورة» اذ كان من المزمع خلق جو يسوده الشغب في كوبا قبل المؤامرة الأنفة الذكر ــ أي للاخلال بالامن على حد زعم المخابرات المركزية الامريكية وبهذا يتم تمهيد الظروف للانقلاب وطياري هذه الطائرات هم أيضاً الهاربين من الثورة الكوبية والمتواجدين في ميامي ، CIA هي التي تقوم بتسديد مرتباتهم .

إن نظرة سطحية للأمر ، قد يبدو كل شي وكأنه مخطط بشكل منسق ! إلا أنه رغم اخفاء هوية الطيار الذي اقلعْ من ميامي ، لم تخف صورته المنشورة في الجرائد عن لفت أنظار الصحفيين ياترى لورغبت كوبا ، ألم يمكن كشف النقاب عن هوية الطيار ؟ أضف الى ذلك إن الغبار المتراكم على مكامن قنابل الطائرات /B-26/ والطائرات الكوبية /ب ــ ٢٦ / وهذه النقاط نوهت إليها في المقالة المنشورة في جريدة نيويورك تايمز الأمريكية .

وقد أمر الرئيس الجديد كيدي بوقف القصف الثاني بعد قراءة هذا المقال . وتوضح جلياً بأن للولايات المتحدة الامريكية يد في هذه المسألة . ولكن دائرة التخطيط في المخابرات المركزية الامريكية كانت تفكر بتنفيذ عمليتين هجوميتين من أجل تحقيق النجاح لهذا المشروع والبواخر التي كانت تشترك في هجمة الخليج تعود ملكيتها الى شركة غارسيا لاين كوربوريشن وأصحاب هذه الشركة كانوا أيضاً كوبين ، أما الجنود الذين كان من المقرر اشراكهم في الهجمة ، يحملون صفة عمال تابعين للشركة لهم عقود رسمية ، ومن ناحية أخرى اشترت المخابرات الامريكية باخرتين هجوميتين وبدأت الحملة البحرية ضمت اسطولاً مؤلفاً من سبعة بواخر بالترافق مع هجمة جوية أيضاً .

لقد تم تمهيد الظروف لحركة الثورة المضادة ، قبل ذلك من خلال الدعاية التي نشرت بهذا الصدد ، حيث بدأ عميل المخابرات الامريكية المركزية المدعو لام جونس نشاطه الدعائي من خلال صحيفة «فرانتا» وبهدف كسر التأييد الذي سيخلقه كاسترّوا في اجتماع هيئة الامم المتحدة الذي أقر عقده في ايلول ١٩٦٠ ، جلبت مجموعة من «الحمقى» الكوبيين بصفة «قافلة حزن» من ميامي الى نيويورك وأقيمت التظاهرات أما النفقات فسددت بأجمعها من خزينة (CIA)

ورافق «قافلة الحزن» على طول مسافة الطريق ، بعثات الاذاعة والتلفزيون والصحافة وكانت المحطة الأخيرة لـ «قافلة الحزن» . التي ضمت النساء الحوامل أيضاً ــ شارع كاتدرائية باتريك . وكان من المقرر أن تنتهي التظاهرة هناك باقامة الدعوات وقد تابع سكان نيويورك هذه المسيرة التي نظمت في ساعات الازدحام ، بعيون مليئة بالدموع . أما الصحف فقد نشرت الخبر «الخريف» حزينة اياه بالصورة ، وبهذه الطريقة أباحوا الحرب ضد «ظلم الشيوعي»

أعلن لام جونس في المؤتمر الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٦١ عن تأسيس «المجلس الثوري الكوبي» وتعيين الدكتور ميرو كوردينا رئيساً لها . وفي الثالث من نيسان نشرت وزارة الخارجية الامريكية الكتاب الابيض . وفي هذا الكتاب وصفت حكومة كاسترو بالسوء ، فقيل إن هذه الحكومة تشكل خطراً حقيقياً على الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في القارة الامريكية . لقد خان كاسترو الثورة وأصبح تابعاً للسوفيات . بالطبع كل هذه الامور كانت عبارة عن النشاطات المبذولة بين الرأي العام تمهيد الظروف لغزو كوبا .

بعد التصريح الذي أدلى به قبطان الطائرة الهابطة في ميامي والتي زعم أنها هاربة في كوبا في الوقت الذي انطلقت من نيكاراغوا ، أدلى كوردينا هو الاخر بتصريح قال فيه «ان بعض الطيارين التابعين للقوى الجوية الكوبية /FAR/ وجهوا اليوم الضربة الأولى في سبيل حرية كوبا . هذا لم يدهشنا طبعاً . لأنه مثلما كان المجلس

تشجعهم باستمرار» . وعلى أثر هذا الحادث قال مندوب الولايات المتحدة في الاجتماع الطارىء للهيئة السياسية للامم المتحدة الذي عقد بناءاً على اقتراح من مندوب الاتحاد السوفياتي ، بأن ملكية الطائرات تعود الى كوبا ، قرأ افادة الطيار المعدة مسبقاً من قبل الولايات المتحدة نفسها . وتقول هذه الافادة بأن الانتفاضة قد بدأت في كوبا ولكن عندما طرح الصحفيون الجوانب المشكوكة فيها استمر المندوب الامريكي في الدفاع عن موقفه ووصل به الامر الى درجة القول أنه ليست لأمريكا علاقة بهذه الحادثة وقد نشر بيان بعد الهجمة باسم رئيس «مجلس الثورة الكوبي» كوردينا قيل فيه «لقد بدأ في فجر هذا اليوم «السابع عشر من نيسان ١٩٦١» الوطنيون من ابناء شعبنا

نضالاً عظيماً من أجل حرية وطننا» . ولم يكن لكوردينا أية علاقة بهذا البيان ، بل كان لعميل المخابرات المركزية لام جونس حيث بعد كوردينا وباقي أعضاء المجلس الى منظمة أخرى ووضعوا تحت المراقبة . ولم يعلم أعضاء المجلس الذين سيحررون كوبا على حد زعمهم بالحركة إلا من خلال الاذاعة والبيانات التي كانت تنشر باسمهم وهم موجودين في براكة مقرونة في منظمة نائية ويلاحظ هنا ، إن المخابرات المركزية ادخلت تكتيكها المشهور الى الحياة مرة أخرى خلق البلبلة وجو يسوده الشغب الداخلي وتنفيذ انقلاب فوري وتنصيب أعوانها وازلامها على الحكم . إلا أن الشيء الذي لم يحسب حسابه

رئيس الحكومة الكوبية فيدل كاسترو لم يصل الى السلطة نتيجة انقلاب أو انتخاب فعامل كهذا ، أي الوصول الى الحكم بالاعتماد على الجماهير وقواها ، سبب أساسي لفشل المخابرات الامريكية وإلا ليس من الممكن أن تحافظ على نفسها حكومة حديثة العهد لم تكمل عامها الثاني بعده والذي مكن المخابرات المركزية من تحقيق النجاح في ايران ونيكاراغوا هو طبيعة النظام والطريقة التي وصلوا بها الى الحكم .

لم تستطع هذه الهجمة التي بدأت بحماية جوية كبيرة اعطاء النتائج المرتقبة . اذا كان جواب الميليشيا الشعبية على نداء الاستسلام ــ الذي وجهتها الغزاة،(الوطن أو الموت) ــ هو المقاومة الجبارة أضف الى ذلك أن القوات الجوية الكوبية /FAR/ اسقطت ستة طائرات للمخابرات الامريكية من أصل (١١) طائرة من طراز /B-26/ ولم يتمكن سوى خمس طائرات من العودة الى نيكاراغو . وكذلك أصيبت أحدى البواخر بشكل كامل .

لقد نشر «مجلس الثورة الكوبي» «لام جونس عميل CIA) البيان التالي :

«لقد تبين بأن ــــــ

مجلس الثورة الكوبي شن هجمة ناجحة . ونقل على لسان الناطق باسم المجلس بأن أعضاؤها مشغولون تماماً الآن في ساحات كوبا »

المفهوم هنا أن المخابرات المركزية ستنقلهم الى كوبا بعد غزو موطىء قدم فيها وستعلنها

رســـالة ديار بكر

* * * * * *

Konakrewan bûn
dı tariya şevan de
Dı zindanên
Diyar-ê Bekır de

jmınê rojê,
jmınê delaliyê
jmınê te
netiya demê
dıjmın re şerdık

نداء أسرى حرب PKK في زنزانات ديار بكر الى الحزب والشعب والبشرية التقدمية .

★المقـــاومـــة حـــيـاة★

لم يهم العالم أمر كردستان في أي وقت من الأوقات كما يهمه الآن ، ولم تكن الحسابات على كردستان دقيقة بهذا القدر في أي زمان ولم تكن نظرة القوى الخارجية لنا جدية لهذا الحد ، ولم تزيد نقمة عدونا علينا بهذا القدر في وقت من الاوقات ، ولم تصل وحشيته الى هذا المستوى في أي وقت من الأوقات . فالظلم وصل الى ابعاد جنونية .

من المعروف ان اغلب الشعوب الحرة في العالم وصل الى الحرية بعد ان عاش مثل هذه المصاعب التي نعيشها الآن ، ذلك هو ثمن الحرية الذي لابد منه ، الذين لم يتجرأوا على دفع هذا الثمن هم الذين لم يحظوبنيل شرف عيش كهذا . حينئذ تحية لشعبنا الذي بدأ بدفع ثمن الحياة الحرية إذ بدأت تتفتح براعم شجرة الحرية في كردستان . تحية للمناضلين الذين تفتحوا في جبالنا الشماء مثل البراعم ، تحية لحزب العمال الكردستاني (PKK) الذي يقود ويدير محاسبة شعبنا مع التاريخ . تحية لقائدنا العظيم (APO) الذي جسد في نفسه النضال ضد العدو ، وضمن وجود الشعب الكردستاني من خلال القيم التي خلقتها ويقود المقاومة المعاصرة في الشرق الاوسط ، تحييكم من سجن ديار بكر أيها القائد العظيم وتحيي كل البشرية في شخصكم . لقد كلفتكم وماتزال تكلفكم وستزال تكلفكم الحياة بمهام جسام دون مشورة أي واحد منا ، هذه قاعدة الحياة التي لايمكن الاعتراض عليها . والمعروف أن المرء يستخدم ارادته الحرة ازاء مثل هذه المهام . فإما يقبلها وإما يرفضها ويعترض عليها . لذا نرى انفسنا كشعب وكحزب وكوادر حزبيين ، مدعوين في المرحلة الراهنة لأداء مهام يلقيها التاريخ على عاتقنا .

لقد وقفنا بين أيدي العدو بينما كنا نؤدي مثل هذه المهام ، وبعدنا عن الجبهة التي علينا النضال فيها ، يستمد اعتقالنا طبيعته من طبيعة نضالنا ولكن المهم هنا هو أنه لم ولن ينتهي امر المحاسبة التاريخية التي بدأناها . عندئذ سيستمر نضالنا بنفس الوتيرة في جبهة أخرى ولكن هذه المرة في ظل وحشية اكبر ، نقول وحشية أكبر لأننا في هذه الحرب لانملك أية وسيلة للدفاع عن أنفسنا سوى المعرفة التي نتمتع بها . ورغبة منه في دفعنا للخيانة يتحمل العدو علينا بكل قواه ، ويسعى للاجهاز على الحزب بهذه الخيانة واستهدف حزبنا من خلالنا والشعب الكردستاني من خلال حزبنا .

لقد انخرط الشعب الكردستاني لأول مرة في تاريخ عبوديته في معركة مصيرية بوعي ضرورة أن يكون شعبنا تحت قيادة حزب العمال الكردستاني انتهاء (PKK) في هذه المعركة يعني انتهاء الشعب الكردستاني نفسه . هذا نفسه هو الهدف الذي كانت ترمي اليه وحشية العدو التي مارسها بحق أسرى معركة وحرب التحرير الوطني الكردستاني . لذا لم يكن امامنا خيار سوى مجابهة هذه الوحشية ، وهي نفسها المهمة الملقاة على عاتقنا كنا حديثي العهد بالنسبة لهذه المهمة ، فلم يحملها أحد قبلنا ، أي أننا لم نكن نملك أي ميراث نستند عليه ، كان علينا أن نقاوم ونكون ميراثاً ولنترك منهجاً نضالياً للمستقبل ، بالطبع لم يكن بمقدورنا تعليق النضال متحججين بعدم وجود ميراث نعتمد عليه . تعليق النضال كان يناقض المقاومة الشرط الأساسي لوجود حزب العمال الكردستاني وهذا ما شكل اساس مقاومتنا ومتناحين استهدفنا العدو ، الا ان كوننا ومانزال حديثي العهد بهذه الحرب قد تسبب في حملنا الكثير من عوامل التخلف . مما ادى الى وقوعنا في نقاط الضعف بين الحين والآخر ، وأحياناً الى تأخرنا في أظهار سياسة مقاومة تتناسب مع ايديولوجيتنا ولكن ثقتنا بالممارسة العملية وصحة ايديولوجيتنا لم تتزعزع في وقت من الأوقات . وحولنا المحاكم المبنية على أساس محاكمة «PKK» الى اماكن

لمحاكمة الاستعمار ، وأظهرنا باستمرار ثقتنا بأننا كشعب لم ولن ننته ابداً ، وايماننا بايديولوجيتنا ، ونثق بحزبنا ونبذل المساعب والجهود من أجل أتخاذ مواقف تلائم وتؤكد على ذلك ، في اطار هذه المساعي والجهود فقد الشعب الكردستاني خيرة ابناءه فحين اشتشهد مظلوم دوغان كمال وخيري وهبوا مقاومة الشعب الكردستاني لمعركة البشرية التقدمية والانسانية .

منذ اللحظة التي افترقنا فيها عنكم ، تجاوزت الوحشية فرصة لايحظى بها كل ثوري لذلك ندرك تماماً بأنه ليس هناك أي أجحاف بحقنا باعتبار نتعرض لهذه الوحشية ، بل نعمل باستمرار على ادراك مرتبة الشرف التي سنكتسبها من جراء المقاومة في وجه هذه الوحشية . وعلى حد قول كمال بير «رأينا ونرى وسنرى» هذه الوحشية هي هبة الثورة أما القوة التي تدفعنا الى النظر الى فترة الاعتقال من هذا المنطلق فهي ايديولوجيتنا وحزبنا وقائدنا الفذ APOوانكم مصدر الثقة بالنسبة لنا .. وحين كنا نعمل على عدم اسقاط راية الحزب والحفاظ عليها عالية خفاقة ونحن تحت أقسى ألوان التعذيب ، كنتم وذكراكم منبع القوة والثقة بالنسبة لنا ، وفي كل خطوة خطوناها كانت ترفرف فوقنا قواكم وعملنا بجد من اجل الوصول اليكم من خلال الحفاظ على ارائكم ، لقد أمنا بكم بعمق ، ولم نكن واهمين في ذلك . وهل من الممكن حدوث ذلك ؟ لقد جاءت تلك اللحظة المقدسة ، واننا نرى انفسنا وقد ذوقوها باسلحتكم اننا نرى وللمرة الثانية عظمة القائد APO الذي وضع نهج المقاومة المعاصرة امام شعوب الشرق الاوسط ، واننا نرى رفعته ومهارته في الفن الثوري لحزب العمال الكردستاني اننا نرى الكيفية التي سيحدث فيها شعبنا تغيرات تؤثر بنتائجها ليس فقط على كردستان فحسب ، بل على الشرق الاوسط والعالم اجمع . لم يكن مظلوم وكمال وخيري واهمين ، لم يكن هذا الامر ممكناً . فحين وصلوا مرتبة الخلود اصبح ادب المقاومة لدى شعبنا ، وأدب

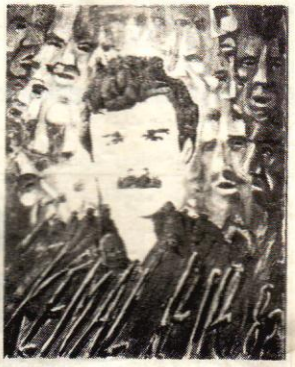

المقاومة لايمكن أن يكون وهماً . وأنتم ايضاً لم تكونوا واهمين حين وضعتهم كل ثقتكم في مظلوم وكمال وخيري وشهداء مقاومات الزنزانات الذين قادهم هؤلاء القادة الشجعان . بذلك دونوا ارتباطهم بكم وبايديولوجيتنا على صفحات التاريخ بشكل غير قابل للزوال . لم يكن شعبنا واهاً حين رص صفوفه تحت قيادة PKK في معركة الصراع ضد العبودية فاصبح تحت قيادة APO احد الاعضاء الشرفيين للبشرية المناضلة ، وبذلك احس بالحاجة الى طلائع يوجهون التاريخ في خضم معركة الحياة الانسانية . تلبية لهذه الحاجة ولدّ طلائع شجعان . يكبر وينمو هؤلاء القادة بشكل يتناسب طردياً مع شكل المهام الملقاة على كاهلهم والجدير بالذكر ، ان اعظم القادة هم الذين يوجهون البشرية في المنعطفات الحاسمة . فعظمة ماركس تكمن في خلقه ايديولوجية علمية كانت البشرية بامس الحاجة لها ، عظمة لينين تكمن في تحويله الايديولوجية الشيوعية الى شكل من اشكال الحياة . عظمة ستالين تكمن في دافاعه عنا لنظام الاشتراكي امام هجمات الرجعية ، وفي تمكنه من ترسيخ هذا النظام ، اما عظمة هوشي منه فتكمن في توجيه الشعوب الهند الصينية ضد الامبريالية .

يتعرف تاريخ البشرية في يومنا على قائد عظيم جديد وتندفع شعوب الشرق الاوسط الى الحياة بنهج جديد . اما الذي يقود هذا النهج فهو (عبد الله أوج آلآن) دورAPO في الثورة العالمية هو نفسه مكانه ثورة الشرق الاوسط ضمن الثورة العالمية ، حماية PKK وAPO تعني

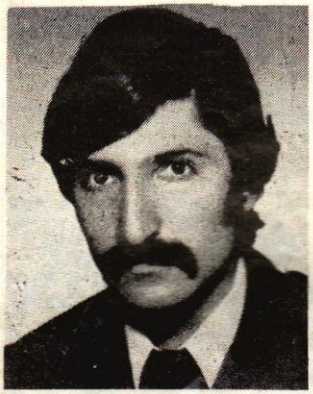

حماية الثورة . من اكبر مهام شيوعي العالم وكوادر احزابه وفي مقدمتهم شيوعيو وكوادر PKK ، الحاحاً من الكردستاني PKK وقائده APO ، وان يثقوا بهم وان يقوموا بحمايتهم . اما الذين لايحمونهم ولايساندونهم فسيصبحون مذنبين امام التاريخ .

لقد افتتح الحزب البلشفي عصر الثورات الأشتراكية في العالم واصبح حزب العمال الفيتنامي ممثل حركات التحرر ا لوطني ضد الامبريالية وفي يومنا يقوم حزب العمال الكردستاني PKK بتنظيم وقيادة معارضات شعوب الشرق الاوسط ضد الأمبريالية التي تزداد شراسة بشكل ملحوظ . لذا فكل هجمة على PKKوكل جهد رام لصده عن النضال ستكون خدمة للثورة المضادة ، لقد حان الوقت الذي يؤكد فيه الشعب الكردستاني على ان العبودية ليست قدراً حتمياً . فالحياة الانسانية لايمكن ان تتحقق الا بتحقيق الحياة كشعب مستقل وخلق القيم بحرية وقد خلقنا الفرصة لكي نعيش مثل هذا الشكل من الحياة ، فالمعركة التي بدأها PKK هي اكبر فرصة لوضع حد نهائي لشكل الحياة الذي يعيشه الشعب

الكردستاني . ومن اجل ادراك هذه الفرصة وتعظيم الانسانية بإضافة قيم جديدة اليها كعضو لأسرة الشعوب الحرة في العالم ، يجب الاصطفاف تحت قيادة PKK ورص هذه الصفوف وليس محاسبة الآف السنين مع العدو ! وها انت قد لفتّ انظار العالم لمعركة الشرف هذه ، فأدتت أولى مهامك حين اهديت PKKلشعوب العالم ، اما المهمة الراهنة في حماية الأثر اي PKK الذي شكلته فمن اجل الأجهاز على PKK ، يسعى العدو للاجهاز

موت مقدس وحياة شريفة حرة فاكبر اماني الشيوعي الكردستاني هي اللحاق بقافلة الشهداء الذين قادهم حقي ومظلوم . امنيتنا جميعاً ان يتحقق املنا هذا ، ان نذوق طعم هذا الألم .

الى البشرية التقدمية في العالم .. ان مقياس إنسانية المرء هو الحفاظ على معرفته ، فمن اجل افقادنا صفة الانسانية مارس العدو (الذي يدعي الانسانية) بحقنا كل انواع الممارسات الحيوانية (اللانسانية) واستهدف شرف الانسانية من خلالنا . لقد انتهك حرمة الشرف الانساني

عليك انت ، ولذا يجب الا تعطيه هذه الفرصة ، وتعتبر مهمة حماية PKK و APO مهمة ملحة للشعب الكردستاني قبل أي أحد آخر . ننادي وكلنا ايمان بأننا قمنا بحماية شرف

الأكراد وكردستان حتى في اصعب الظروف ، ولعلى الطريقة المثلى والوحيدة لاخماد الآلام التي عاشها ابنائك هو التضحية في معركة الشرف هذه ايها الحزبيون ! كل واحد منكم يشكل حجر اساس للثورة وان الدماء التي يسكبونها هي ضريبة الثورة يتابع كل ثوار العالم الدور الثوري الذي تلعبونه بغيرة ثورية كبيرة انكم تثبتون وتؤكدون بانكم لائقون بهذه المهمة يجب الا تنسوا ضرورة السير في طريق النضال دون اهمال اخذ الأحتياطات والتدابير اللازمة . عظمة مواجهتكم للآلام التي تعانونها ستتحول الى

وارتكب المجازر بكل دناءة وقزارة . لكننا رغم ذلك حامينا عن انسانيتنا وحافظنا عليها . وجعلنا من اجسادنا دروعاً لحماية شرفها . لازلنا نخوض غمار هذه المعركة . لقد أكد الشيوعيون من خلال اعضاء حزب العمال الكردستاني PKK مظلوم وكال في زنزانات ديار بكر انه لايستطيع اي شيء من صنع الانسان ان يغلب إرادة الشيوعين الذين يجسدون الايديولوجية الشيوعية في انفسهم .

ايها الشعب الكردستاني الشجاع : لقد فهموا من خلال زنزانات ديار بكر بانهم لن يتمكنوا من الأجهاز عليك وابادتك وستعلمهم ذلك اكثر فأكثر .

الى المفرزة الاولى والمنظمة لبروليتاريا كردستان PKK تعتبر دماء شهدائنا خير دليل على صحة الايديولوجية وعدالة القضية .

أيها الرفاق : التفتوا وانظروا الى تاريخ PKK ، فلن تروا سوى الدماء ، لقد حولوا وطنكم الى ثورة تراكمت فيها الوحشية والمجازر والظلم وكل الوان الإشرف والازدواجية والخيانة والانانية . من اجل تمزيق وخرق هذا الوضع يجب ان نتحرك بقلوب مملوة بالشرف الانساني وادمغة محشوة بأدارة شيوعية فولاذية ، احموا قائدنا APO الشرف والمعرفة ومايجب ويستحق ان يموت المرء سبيله ، وملأ قلوبنا وعقولنا بالحماس والاندفاع وأسس تنظيمنا على مدى تاريخنا ، وينحنا الصبر في حياة الاعتقال ووضع حداً للتمزق والتجزئة وخلق تاريخ الانسانية وظروف وطننا خاصة ، انه باني حزب العمال الكردستاني ، وهو الذي علمكم ولقنكم فكر الاستقلال الذي ترفعون رايته خفاقة في جبال وطنكم . هو الذي انتشلكم للحفاظ عليكم كشعب يعيش في وطنه الذي حوله المستعمرون الى مستنقع ضحل طالما تستمر حرب استقلالكم ستتعرضون للخسائر وسيكون هناك من يتركككم وفارين ومرتدين وخونه ، لاتغفلوا عن هذه النقطة . ان وجودكم مرتبط حول المشعل الذي ينير وطننا ومرشدنا وقائدنا العظيم APO . حتى الآن كانت تحرسكم عيون التاريخ والبشرية وشعبنا تحرسكم انتم الذين حرستم كردستان وشعبها وضحيتم بدمائكم في سبيل ذلك . فلتحرس عيونكم قائدنا العظيم APO حيث تبدأ مسؤوليتكم التاريخية ، واعلموا بأنكم لاتتمتعون بحق اغماض عيونكم ولاتنسوا بأن الامبريالية والاستعمار ورجعية المنطقة لاتفوت أية لحظة وتسعى باستمرار لأخذ APO منكم ليوجهوا بذلك ضربة قاصمة في دماغكم .

اننا نعيش وسنظل مرفوعي الرأس لكي نكون لائقين بقائدنا العظيم الذي ندين له بانسانيتنا ، كما ندين لـ PKK العظيم وللشعب الكردستاني والشيوعيين في العالم والانسانية . انه لشرف كبير لنا أن نموت فهذه دينكم المستحق علينا ، الشرف هو الموت ، هو الشهادة ! ...

معتقلوا PKK في زنزانات ديار بكر

١٩٨٦/٤/٢٠

أقتراح جديد في البرلمان الأوربي لا يمكن تشويه وعي البشرية التقدمية

لقد دخلت القضية الكردستانية جدول أعمال البرلمان الأوربي من جديد من خلال الاقتراح الذي قدمه جف أولبروجس عضو الحزب الاشتراكي البلجيكي والبرلمان الاوروبي . فاولبروجس هذا الذي قد م في العام الماضي أيضاً مشروع قرار مشابه الى البرلمان الاوربي ، تطرق الى أعمال التعذيب والمجازر التي تمارسها الدولة التركية في كردستان ، كما تطرق الى النضال الذي يخوضه المناضلون الاكراد ضد الاستعمار التركي . بعد التصديق على مشروع هذا القرار ، احيل الى مجلس الأمن الاوربي لدراسته .

إن مشروع القرار الذي قدمه عضو الحزب الاشتراكي البلجيكي والبرلمان الاوروبي والذي يطالب فيه اولبروجس باتخاذ الروادع بحق الدولة التركية ، يتمتع بأهمية كبيرة من حيث محتواه والمرحلة التي قدم فيها.تقديم مشروع القرار هذا في الوقت الذي تبذل فيه الفاشية التركية جهوداً حثيثة من أجل اخفاء التطورات الحاصلة في كردستان ، واعمال البطش اللاانساني التي تمارسها العسكرية الفاشية التركية في كردستان ، وتجري مناورات الانتقال الى « الديمقراطية » بزيف جنوني ، انما تظهر بوضوح بأنه لن تستطيع أية محاولة أو لعبة حجب الحقائق عن أنظار البشرية التقدمية وبالفعل تساند البشرية التقدمية شعبنا في نضال الاستقلال والحرية العادل والمشروع الذي يخوضه ضد الطغمة الفاشية العسكرية .

تعمل هذه الطغمة على أخفاء وجهها من خلال لعبة « الديمقراطية » التي ظهرت ، وبمعنى آخر اصبح التي جهدت للعبها . فاسندت دور المعارضة لـ/SHP/ الذي أمر بمناهضة أعمال التعذيب وبالمطالبة بإصدار قانون عفو يطلق بموجبه سراح السجناء ، باختصار دفعته الى الميدان باسم المعارضة وكأنه المدافع الحقيقي عن « الديمقراطية » . وبيشكل تنازل السويد وهولندا والدانمارك والنروج وفرنسا عن الشكاوي التي قدمتها لمحكمة حقوق الانسان ، مقابل بعض الشروط ، بداية لهذا التحول الذي استمر بعده هبوب هذه الرياح .

تام) على الوعد الذي قطعته لأوربا على نفسها ، وأطلقت سراح قسم من المعتقلين الذين قضوا فترة معينة من عقوباتهم الذين شملهم قانون ما يسمى بقانون تخفيف الحكم أو العفو النسبي وأنهت دعاوي نقابتي السلام و DISK والغت الحظر المفروض على السياسيين القدامى . الى جانب هذه التطورات تصاعدت اعمال البطش والتعذيب بشكل أكبر في كردستان ، ودفع بثلث الجيش الى عمليات تمشيط مستمرة ، واستمر اجلاء القرى حرقها ــ وتدميرها كما استمرت المذابح لحد وصولها الى درجة الوحشية . فرغم كون هذه التطورات واضحة جداً للعيان لدرجة لا يمكن لممثلي الاستعمار انكارها ، وجهت أوربا رياحها حسب مصالحهم ، وقرروا مجابهة فكرة كردستان مستقلة بحكومة عسكرية أكثر ليناً من الحالية ، إذ اضطر ممثلوا الامبريالية الاشتراكيين ــ الديمقراطيين للتحرك بيقظة كبيرة جداً نظراً لأن كردستان مستقلة ستكون حليفاً هاماً للقوى الثورية في المنطقة وستهز مصالح الامبريالية لدرجة هامة .

وأعدت لعبة الديمقراطية المزيفة بـ DSP - SHP وديميرال واجاويد ، بشكل توضع موضع التنفيذ في عام ١٩٨٨ . وليس بالامر المريك أن يساند كتاب السيناريو ومدراءه الأوربيين أدوارهم . بالطبع باعتبارهم أصحاب الفكرة يسعون لاجتياز المسألة بأقل التعقيدات . والا فماذا حصل لكي يرفع الحظر المفروض على السياسيين القدامى في الوقت نظام ١٢ أيلول لن يسمح بخرق الدستور ، كيف أعطيت فرصة الحديث والتجول بحرية ! .

فالذي فتح الطريق أمام كل هذه التطورات وأرغم الحكومة على اجراء تغييرات هامة في يومنا هو المستوى الذي وصله نضال التحرر الوطني الكردستاني . فمن المعروف ان السبب الرئيسي لتسلط فاشية /١٢/ ايلول العسكرية على الحكم هو رغبتها في سحق نضال التحرر الوطني الكردستاني.لذا من الواضح جداً أنها لن تتراجع عن الحكم طالما تحقق هدفها هذا . الا أنه رغم دخول النظام عامه السادس ، لم يعجز عن سحق هذا النضال فحسب ، بل فقد النقطة تلو الاخرى . إذ يشاهد بوضوح ومنذ الآن بأن النضال الثوري المتصاعد في كردستان سيعكس تأثيره على تركيا أيضاً فلهذه الأسباب يعيش نظام /١٢/ايلول الفاشي تغيرات هامة داخلياً ويسعى للحفاظ على وجوده . هذا الوضع منح الشجاعة للسياسيين القدامى . ومكنهم من التكلم بجرأة أكبر من أجل لعب دور المعارضة بشكل أفضل . كذلك يلاحظ بشكل واضح بأن الدعم الذي ينالونه من أوربا يهدف الى عرقلة النضال المتصاعد .

تقديم هذا الاقتراح الى البرلمان الاوربي في الوقت الذي تنشر فيه لعبة « الديمقراطية » المزيفة في تركيا وتسعى الحكومة للقيام ببعض المناورات داخلياً ، وخارجياً ، ورغم مساعي ابعاد القضية الكردستانية عن جدول الاعمال ، يحمل أهمية كبيرة جداً في فضح والتشهير

ولو وقفنا عند الحقيقة النابعة من هذه النقطة ، لتأكدت مشروعية نضالنا وبأنه لن يمكن التعتيم عليه . فمهما سعت الجمهورية التركية واليسار التصفوي فليسعى وأي شكل من الجهود لا فليبذلوا لن يستطيعوا عرقلة مساندة وتأييد البشرية التقدمية لنضالنا . ولن تتعدى محاولات الجمهورية التركية امتداداتها كونها مساعي خرقاء لا معنى لها .

لن نستفيض في التطرق الى الحقائق التي تطرقنا لها مرات عديدة (وان كان بشكل مختلف) فسيتمكن القارىء استنتاج الكثير بنفسه حين قراءة الاقتراح . لذلك ننشر الاقتراح كما هو عليه :

اعد مخطط الاقتراح وفق المادة ٤٧ من النظام الداخلي .

بشأن وضع كردستان الشمالية ــ الغربية :

آ ــ من المعروف ان عدد سكان هذا الجزء الذي يعتبر قسماً من شعب كردستان يقدر بحوالي ١٤ مليون نسمة .

ب ــ من المعروف أيضاً أنه لا يعترف بهؤلاء كشعب .

ج ــ معروف إيضاً أن اتفاقية سيفر ١٩٢٠ اعترفت بامكانية اقامة كردستان مستقلة . ولكن الجمهورية التركية والقوى الاستعمارية الأخرى ماتعت في تحقيق ذلك في تلك الفترة .

د ــ من المعروف أيضاً أنه يسري مفعول الاحكام العرفية منذ انقلاب الجنرالات أي منذ خمس سنوات ونصف .

هـ ــ من المعروف أنه لا يزال يخضع آلاف المعتقلين السياسيين الأكراد لأعمال تعذيب وحشية في زنزانات العسكرية في كردستان .

و ــ من المعروف أنه يوجد عشرات آلاف المعتقلين من بينهم أعداد كبيرة من الشباب الأكراد يمكثون في السجون العسكرية في كردستان تركيا .

ز ــ من المعروف أن ثلثي عدد الجيش التركي يتواجد في كردستان .

ح ــ من المعروف أن الاتفاقية المبرمة بين العراق وتركيا تعطي الجيش التركي حق غزو العراق .

ط ــ من المعروف ان تركيا تستعمر

ك ــ من المعروف ان تركيا تتلقى الدعم العسكري والاقتصادي من أمريكا وألمانيا وما شابهها من الدول .

ل ــ اعارة الانتباه الى الرغبة الجامحة في تقوية حلف الناتو في هذه المنطقة .

م ــ اعارة الانتباه الى القاء القبض على مؤيد حزب العمال الكردستاني صديق بلفين بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣١ في قرية دوغانكي ــ كنج ــ بنغول ، ورميه بالرصاص من قبل مخفر سوفيران بعد تعذيبه بشكل بربري (لم تسلم جثته الى عائلته حتى الآن رغم العديد من المراجعات الرسمية التي جرت بهذا الخصوص) .

ن ــ اعارة الانتباه الى خطة رفع عدد حماة القرى المؤيدين للحكومة ومن اجل ايقاع الاكراد ببعضهم ، الى ٢٥٠٠٠ ألفاً في (هكاري ، سيرت ، أورفة ، وديار بكر) .

س ــ لفت الانتباه الى توضيحات المعتقلين السياسيين بشأن مقتل /٣٢/صديقاً (من اعضاء ومؤيدي PKK) . كانت تتم محاكمتهم في سجن ديار بكر ــ نتيجة التعذيب في بداية شباط ١٩٨٦ .

ع ــ لفت الانتبـــاه الى اخضاع /٦٠٠٠٠/كردياً من قرى (قشليك ، أي رلي ، قنديله ، قره سو ، يوقاري بيرينج جاكان ، كينيش دره ، تشايولي ، قارب ، أوز مقيران والاكاليم وأونلوجه) التابعة لـ هكاري ومن قرية ينبيل التابعة لـ عنتاب ، اخضاعهم لمخططات الاسكان الاجباري .

ف ــ لفت الانتباه الى الكلمة التي أدلى بها لجريدة الحرية المدرس المتقاعد نورُ الدين كديك من تقارير ــ آل أزغ والذي تعرض هو وبناته وعروسته للتعذيب بتهمة تأييد اناءه PKK .

ت ــ لفت الانتباه الى مقتل أكثر من /٢٠٠/ كردي على يد الجيش التركي تحت التعذيب في القرى والجبال والسجون خلال الفترة من /١٥/آب/ ١٩٨٥ ولغاية كانون الثاني ١٩٨٦ .

ث ــ لفت الانتباه الى الفعاليات التي تقوم بها دائرة الحرب الخاصة في كردستان مثل الترهيب توزيع البيانات ، ايقاع الناس ببعضها البعض القيام بحملات التمشيط ..... الخ .

خ ــ لفت الانتباه الى عملية قتل /١٠٨/ كردياً وتركياً الذي قتلوا نتيجة التعذيب وقدمت تقرير تتعلق بهم الى البرلمان التركي (ملليت ١٩٨٥/١٢/٢٠) .

ــ المطاليب ــ

١ ــ اعداد تقرير حول القضية الكردستانية يتناول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعريف بالشعب الكردي .

٢ ــ تشكيل هيئة تتمتع بكل الصلاحيات ترسل الى كردستان للبحث في قانون حماة القرى وفعالياتهم ، صلاحيات ودور دائرة الحرب الخاصة ، الاسكان الاجباري الجماعي للاكراد ، السجون وممارسات التعذيب .

٣ ــ المطالبة بوقف ملاحقة الاكراد ورفع التعذيب الذي يمارس بحقهم بالطرق السياسية .

٤ ــ مطالبة الدولة الاعضاء بمناقشة القضية الكردية المشار إليها في هيئة الامم المتحدة .

٥ ــ مطالبة رئيس البرلمان الأوربي بارسال هذا التقرير الى الهيئات الرسمية والى مجلس الوزراء .

جيف أولبروجس

بعد تقديم المذكرة الى البرلمان الأوربي ، بدأت ردود الفعل تنهال من الصحافة الاستعمارية أيضاً . فعبرت جريدة ملليت عن ردود فعلها قائلة « تخريف جديد في البرلمان الأوربي : فكرة الأكراد » . من هنا أيضاً يفهم بأن التطرق الى القضية الكردية من قبل أصدقاء الشعب الكردي ، وفضح قبح الفاشية العسكرية ، قد أقلق المستعمرين وحلفاءهم لأبعد الحدود . بهذا الشكل تكون قد سقطت كل الأقنعة التي وضعوها على وجوههم .

كما يتبين أعلاه بأن نضال استقلال وحرية شعبنا لا يقبل أي تشويه ويؤكد باصرار على مشروعيته وستصطدم وتتحطم المساعي التي يبذلها اليسار التصفوي . والامبريالية والجمهورية التركية والرامية الى اعلان هذا النضال على أنه « ارهابي ، وحركة عصابات أسقياء » ، بجدران البشرية التقدمية .

★ ★ ★ ★

مسألة الشخصية في كردستان ، خصائص المناضل الثوري وحياة الحزب

الشخصية الثالثة :

تتجسد الشخصية الثالثة التي تولدها فترات الأزمة في الافراد القادرين على فهم ضرورة تغيير المجتمع القائم ، وصياغة عناصر المجتمع الجديد على اساس اخضاع الماضي لنقد لاذع صارم وطرح ذلك بشكل واضح جداً ، والأفراد الذين يعيشون تطوراً حياً المشحونون بروح اقامة المجتمع المقبل ، يعبر هذا النموذج من الشخصية عن نفسه في الشرائح المظلومة ممثلة المستقبل والتي ولدت ضمن المجتمع القديم .

هذه الشخصية المتشكلة على اساس مناهضة كل مؤسسات المجتمع السابقة الايديولوجية والسياسية وعاداته وتقاليده وهي كاحدى ضرورات طبيعتها تعبير عن الثورية والتقدمية وعن مناهضة الذين يلجمون التطور ، كذلك هي تعبير عن تقوية التطور ومناهضة المساعي التي تعمل على بقاء المجتمع في حدود مقاييس لاعصرية ورفعه الى مستوى المقاييس العصرية .

وتنعكس دورها الثوري في كل افكارها وتصرفاتها وتتجسد في شخصيتها ولهذا السبب تتحول إلى شخصية سامية وملائمة للدور الصعب والسامي بقدر الصعوبة التي تسلمته بينما يتجسد الحقد والبغض الذين تضمرهما لكل شيء عائد للماضي المتفسخ الواجب خلعه يتجسد في شخصيتها بشكل تدميري هي في الوقت ذاته مبدعة وخلاقة باعتبارها تمثل الجديد . ويكسبها ثقل المهام التي تتحمله إرادة وعزيمة وصموداً قوياً ، وتمثيلها لمصالح المجتمع يكسبها الثقة والشجاعة وكونها عضوة في طبقة قيادية متشكلة حديثاً يكسبها خصائص القدرة وروح الاندفاع والحماس وبُعد النظر ، وتتجسد هذه الشخصية بأوضح اشكالها في يومنا في شخص البروليتاريا .

تبدأ الشخصية الثورية المكلفة مهمة دك المجتمع القديم وإقامة المجتمع الجديد مكانه الا أنها لاتكتفي بذلك ، بل تشكل صيغة المجتمع الجديد في الفكر وبمعنى آخر تظهر كيف سترشد الأفكار في المجتمع الجديد وكيف ستنظمه . إلى جانب ذلك يبدأ عصر الفكر ، باختصار يحصل التجديد في الفكر وتبدأ فترة «تجديد» ويقوى هذا التجديد في الفن والثقافة والحياة والتصرفات ليصل الى نقطة لايمكنه الاستمرار في اطار المجتمع القديم . فالطبقة الثورية التي تخلق تنظيماتها الحقيقية على اساس الايديولوجية المطروحة تتحول الى قوة سياسية لتبدي ردة فعلها تجاه اكثر وعياً وتنظيماً وتكثف قوتها العملية وتتطور لتصل الى درجة من الوعي والتنظيم توجه فيها آخر واقسى ضرباتها العملية ــ مانسميه بالثورة ــ الى المجتمع القديم وتشتته باكمله وخاصة بنيته السياسية الفوقية ، وبعد ان تكلّل الثورة بالنصر تبدأ بعملية خلق المجتمع من نقطة جديدة ، إذا يمكن الخروج من الأزمة بهذه الطريقة أي بواسطة الثورة .

يظهر خالقوا أفكار المجتمع الجديد في غالبيتهم على هيئة فلاسفة ورجال دين ومفكرين كبار ، هؤلاء شخصيات تكوين في اطار المجتمع القديم ولكن مع ظهور ملامح التشكلات الاجتماعية الجديدة ، وفي فترات كهذه تظهر الى جانب هؤلاء بالطبع رجال عظام وأناس متطورون يقدرون خلق الجديد وقادة عسكريين ورجال دولة عظام . أما عظمة هذه الشخصيات فإنها تتناسب طرداً مع عظمة المجتمع الجديد الذي تجسده في ذاتها ، وبشكل متناسب مع ازدياد صغر القديم وكبر الجديد تزداد عظمة الشخصيات أيضاً .

ونسميها هؤلاء باناس عظام وشخصيات عظيمة لأنها ستعيش مئات السنين في المستقبل فكرها وشخصيتها منذ الفترة التي تتواجد فيها بهذا المعنى تلعب دوراً عظيماً تظهر الحاجة الى مثل هذه الشخصيات العظيمة في فترات قلب التاريخ رأساً على عقب وتعتبر هذه الشخصيات ضيوف لابدّ منها في الفترات التي تعلب فيها الشخصيات دورها البارز في التاريخ ، في فترات كهذه ودون أن تلعب الشخصيات أدوارها الحقيقية يستحيل تقدم التاريخ وخلق المجتمع المستقبلي ، وأداء الأدوار بالطبع ليست سهلة البتة وتعيش الشخصيات العديد من الدرامات وهي تؤدي ادوارها هذه ، فتعيش الآلام الكبيرة والأيام المليئة بالمآسي وافراح كبيرة وأيام حماسية متداخلة مع بعضها البعض وتنهال عليها الهزائم والانتصارات بشكل متلاحق إذ تظهر أيام التاريخ المضطربة تلك نفسها وبكل انعكاساتها على حياة الشخص .

ومما لاشك فيه ان هذه الشخصيات تحيى في ذاتها مجتمع المستقبل وربما مجتمع عصور لاحقة ، حيث يتبع الجانب الدرامي في حياتها من هذه النقطة بعينها ، وتبدأ بحل التناقضات التي قد تستغرق حلها مئات السنين في ذاتها ، بمعنى آخر تعمل على ايجاد وخلق اشكال الفكر والعمل والتنظيم التي ستحكم المجتمع الجديد وهي مضطرة لذلك لتحقيق نصر مبدئي والقيام بلعب أدوارها مطلقاً ، فإما ستنتصر وأما ستنهزم . ولايمكن لشخصيات كهذه أن ترضى بالحلول الوسط ، من هذا المنطلق أيضاً نقول ان حياتها عبارة عن الدراما .

مثلما تجسد هذه الشخصية نزاعات طبقات المجتمع الذي سيتشكل حديثاً ، كذلك يمكن وبنفس الشكل ايجاد نزاعات طبقات المجتمع

القديم بين مختلفف شرائحها . بناء عليه هي في نفس الوقت في مجابهة وصدام على جسر التحول من القديم الى الجديد. وفي هذه النقطة تدخل الشخصيات المحافظة والفئات الوسطى التي تظن نفسها أم الدنيا والشخصيات التي تتنبأ بالبعيد جداً تدخل صراعات ومناوشات كبيرة جداً وكأنها تحقق الثورة الاجتماعية في شخصيتها أولاً .

فتخوض حرباً طاحنة في مجال الفكر أولاً والتنظيم والعمل فيما بعد ومن الطبيعي جداً استخدام العديد من الاستراتيجيات والتكتيكات في هذه الحرب ، والتاريخ غنّي بمثل هذه الحروب ، فالنزاعات الفكرية الواسعة في يونان القديمة أثناء الإنتقال من المجتمع البدائي العبودي كانت قوية جداً ومرت كذلك الحرب بين دين الأصنام والدين الجديد المحطم لهذه الأصنام ، بين الدين والفلسفة ، مرت قاسية جداً ويمكن التعرف «على سبيل المثال» على الحرب بين الفلسفة المادية والمثالية التي يمتد تاريخها إلى اليونان القديمة ، بأوضح أشكالها من خلال الصراعات التي جرت بين الفيلسوف بلاتون والفيلسوف ديموقريتس وقد كشف هذا الصراع الذي استمر ساخناً بين ممثلي النظام الجديد والمدافعين عن النظام القديم في كل المجالات وبدأ بأوضح أشكاله في مجال الفن .

فلم يتم الإنتقال من المجتمع القديم الى المجتمع الجديد دون آلام ومصاعب فكما بيناً اعلاه ، لم يتمكن الجديد من تحقيق الغلبة إلا نتيجة حروب طاحنة وصراعات عنيفة وآلام واضطرابات كبيرة ويتم أثناء هذه الحروب المحاسبة القاسية مع القديم، تدك أوصاله،وتقطع رؤوس،وتحطيم هياكل المصرّين على استمراره ، والأمثلة الشهيرة عديدة على ذلك في التاريخ لقد دكّت الهياكل والأصنام وقتل الداعين الى استمرار النظام القديم وبوشر بمحاسبة دموية معهم في اليونان القديمة وروما في العهد العبودي وفي العهد الاقطاعي في السعودية التي حكمها الاسلام وما الحرب التي خاضها محمد أثناء نشر الدين الاسلامي ضد عبدة الأصنام، والقضاء على الطاغية ضحاك وسلطته بقيادة كاوا الحداد في تاريخ شعبنا وقيام أبراهيم الخليل بالقضاء على الطاغية نمرود واصنامه الا عبارة عن أمثلة واقعية على ذلك ، هذه الفترات التي أشتدت فيها النزاعات والصراعات بين المجتمعات القديمة والحديثة وتسارعت نتيجة ذلك التشتت والتمزق الموجود في البنية القديمة .

رغم ان محاسبة الماضي قد تمت نتيجة هذه النضالات الا أن انشاء الجديد لم ينفذ بعد . بل إنه في وضع ظهرت فيه ملامحه فقط ولكن لايمكن أن يحصل تطور ـــ سواء في الطبقية وسواء في المجتمع ـــ مالم يكن هناك حياة تسودها التناقضات لهذا السبب فإن بناء المجتمع الجديد في مراحل الثورة يحتاج الى قدرات وقوة ونضالات ساخنة لذلك وبالاعتماد عليه فتدمير المجتمع القديم وتخريبه فقط لايكفي لإنشاء المجتمع الجديد إذا بينا يلعب تدمير الماضب دوراً هاماً في التطور في بدايته فإن العديد من الثورات اكتفت بتدمير الماضي كما هو معروف فقد أجهضت وبقيت تراوح في نفس النقطة .

بمعنى آخر بينا قامت الثورات بتحقيق أحد الجوانب أهملت الجانب الآخر ومقابل تدميرها الماضي لم تقم بإنشاء الجديد مكانه ، لقد ظهرت على مدى التاريخ العديد من الحركات المخربة والمدمرة ولكن باعتبار هذه الشخصيات والتنظيمات لم تطور جوانبها البناءة على مدى حياتها لذلك تسلمت دوراً عرضياً عابراً خلال التاريخ اذاً فتحقيق النجاح والنصر الكامل غير ممكن إلا بانشاء الجديد ، إذ يجب اظهار نفس مقدار كفاءة تدمير الماضي في انشاء الجديد أيضاً وبشكل بناء ، ويجب ان تصل الشخصيات المدمرة للماضي الى مستوى مؤسسي الأثر الجديد . وإنشاء الجديد يحتاج إلى مقياس وأفكار مختلفة عن المقاييس والأفكار القديمة ففي هذه المجالات تفقد مخططات وتكتيكات الماضي فعاليتها وتظهر الحاجة الى ضرورة وضع مخططات وتخطيطات الجديد بدلها وإذا كان الذين يقومون بهذين العمليتين هو نفس الشخصية والتنظيم يصبح التحول صعباً ومؤلماً للغاية ، ويعتبر التطور على الصعيد الشخصي والتنظيمي قاسياً من هذه الناحية أيضاً . وإنه مضطر للتحمل على نفسه بقدر المستطاع . ويمكننا تشبيه المجتمع الجديد بشجرة تبدأ ببرعم بسيط أو شتلة صغيرة لتصبح شجرة شامخة تعيش مئات السنين . إلا أنه من الواضح أن المجتمع البشري أكبر واكثر شمولية بكثير .

ولعل اكبر مسائل التي تواجه الأشخاص صاحبة التنظيمات الذين يلعبون أدواراً بارزة في فترات معينة من التاريخ هي خلق القوة الكافية لإنشاء المستقبل بشكل سليم في انفسهم . لهذا السبب ولأن هذه الاشخاص والتنظيمات دقت بالمطرقة فوق السندان يعني انها اسقيت كالفولاذ مرات عديدة ولايكفي الشخص بالمقاييس الاعتيادية حين يخلق الجديد بل انه مضطر الى ايجاد مقاييس خارقة تتناسب مع روح تلك الخطوة العظيمة التي خطاها . فالفكر والشجاعة والتضحية الاع ية غير كافية لإقامة المجتمع الجديد . لأن المقاييس الاعتيادية لاتمنح الشخص المرغم على العيش لمئات السنين المقبلة في فترة زمنية قصيرة ـــ القوة الكافية التي تمكنه من الخروج من هذا المستقبل محققاً النجاح .

عند هذه النقطة بالذات تظهر المعاناة والآلام الكبيرة والقلق والدراما التي يعانيها الأشخاص هل يستطيع خلق أم لايستطيع ؟ هل سيؤدي مهامه بنجاح أو لايؤديه ؟ الشخصيات التي لاتجيب عللى هذه الأسئلة بشكل ايجابي ولاتثق بنفسها ، تشتت نفسها بكل بساطة وتقع في الانتهازية وخيانة الهدف . بالطبع الشخصيات التي تقع في مثل هذه الأوضاع ليست الشخصيات العظيمة ، بل رجالات النظام النموذجية وتتوجد ملايين الشخصيات تملك مثل هذه المقاييس سواء في المجتمع الجديد أو في المجتمع القديم وبناءً عليه فإن هذه الشخصيات بعيدة كل البعد عن كونها شخصيات بارزة وقادرة على ايجاد الحلول وكون الوضع يقسم بهذا الشكل لايلغي حاجة التاريخ الى الشخصيات الواجب ان تلعب أدوارها في مثل هذه الفترات بل العكس تماماً ، تفرض نفسها أكثر الحاحاً تجاه التشتت الذاتي هذا ، بقدر مايقاوم الشخص تجاه المقاييس الاعتيادية ويجتازها ، يفكر بشكل عظيم ويصبح حرفياً كبيراً وداعية كبيرة للاخلاق ومنظماً عملياً كبيراً ، هكذا تتعمق عظمته الا أن هذه العظمة محدودة أيضاً . فمجتمع المستقبل هو الذي يحدد

عظمته ، باختصار بقدر مايكون مجتمع المستقبل عظيماً تزداد عظمة الشخصية بنفس القدر ، فالتناقضات الايجابية أو السلبية لمجتمع المستقبل سواءاً على صعيد قوى الانتاج وعلاقات الانتاج أو على صعيد علاقات البنية الفوقية السياسية ، ستظهر انعكاساتها على الفرد أيضاً . اذ أن مستوى التناقضات مجتمع المستقبل تنعكس على التناقضات الموجودة في الشخصيات ، كذلك تمكن من رؤية ابعاد الحرب الطبقية المستقبلية بين الشخصيات . ولهذا بقدر مايجسد الأشخاص مجتمع المستقبل في انفسهم وفق هذا الطراز، بكل جوانبها . يمكن الارتقاء إلى مستوى شخصيات تلعب أدواراً تاريخية واستلمت مهام فعالة في خلق مجتمع المستقبلي ولايمكن التعبير عن الثورية العظيمة والعملية الظافرة للشخصيات المذكورة والتنظيمات إلاّ في اطار تمكنها من دك المجتمع القديم وخلق المجتمع الجديد ، دولته وبنيته الفوقية على هذا الاساس ، أي مانسميه بالثورة والعمل الواجب اتمامه بعد هذه النقطة ، هو قيام الطبقة المستحوزة على الحكم وممثلي هذه الطبقة بتطوير بناها التحتية المتولدة من احضان المجتمع القديم بشكل يتلائم مع محيطها ، وتقويتها ومن ثم تحكيمها على بنية المجتمع القديم ، وجعلها البنية التحتية الحاكمة الوحيدة للمجتمع القائم مع اتمام هذه الفترة أي خلال سنوات قيام الثورة ، لتختتم الثورة مرحلتها في حياة المجتمع لتترك مكانها للتطور الطبيعي ، حيث تمثل الثورات العلمية والتكنولوجية (التقنية) مكانة الصدارة . مع حدوث هذه التغييرات . تترك الشخصيات والتنظيمات فترة الثورة العظيمة مكانها للشخصيات والتنظيمات للنظام العادي أيضاً ، ولم يعد بالامكان التنويه الى الأهمية البارزة للشخصية في مثل هذه الفترات . لأن الشخصيات أصبحت مسننات بسيطة لعجلة النظام الجديد . تنحصر مهاماً على تحقيق نفاذ النظام القائم في الظروف الطبيعية ، ولتبقى ازلياً بالشكل الذي يأمر به ، كذلك تتحول ــ بنفس الشكل ــ التنظيمات القديمة التي دكت النظام إلى تنظيمات مكلفة بتحقيق النفاذ القويم للنظام ، ويظهر قادة ومبدعون كثر في المجتمع الجديد ويؤدون امور كثيرة جداً ، ونقطة التحول الاساسية هنا أي النظر اليهم كشخصيات فترة الثورة امر مستبعد للغاية ، والذين يعيشون عظمة مرحلة الثورة أحياناً ، يتعرضون لخيبة الأمل حين رؤية بساطة النظام الجديد مابعد الثورة . ويبرز هذا الوضع خاصة لدى الشخصيات التي تطبع فترات الثورة بطابعها ولم يعودوا قادرين على التكيف وفق المقاييس الاعتيادية للنظام الجديد ، اذا تبدو لهم هذه المقاييس ضعيفة وبسيطة وملساء لابعد الحدود . لدرجة أن البعض يفضل الموت على تقميص مثل هذه الشخصية البقاء شامخاً . ويمكن رؤية مثل هذه الأمثلة بكثرة في التاريخ . كما على الصعيد الفردي ، على صعيد الشعوب أيضاً يمكن الاشارة إلى شعوب رائدة عظيمة . والواضح بأنه ليس كل الشعوب ، بل البعض منها يمكن ان تقوم بالدور الريادي . بهذا المعنى أيضاً تظهر شعوب وقوميات رائدة كذلك يمكن الاشارة إلى عشائر وقبائل ريادية في فترة ما الإنتقال الى مرحلة الشعوب ، إذ يتزعم الشعوب والقوميات ممثلو طبقات تشكلت حديثاً ، في فترة الأزمة . بأنها تمثل المجتمع الجديد . هذه الشخصيات اسماؤها معروفة تاريخياً ، وتذكر بنفس القدر أسماء الشخصيات التي تتزعم العشائر ، والقبائل ، الشعوب أو قومياتها في آن واحد . وباختصار ، لاتظهر الشخصيات خارج اقوامها ، وشعوبها ، وقومياتها أو بمنعزل عنها ، بل العكس تماماً ، فأنها تكتسب معناها بين ظهور هذه الشعوب . مقابل الأشكال الايجابية ، وصاحبة الشخصية التي تظهر في فترة الأزمات والثورات هناك اشكال سلبية أيضاً . فالى جانب بروز شخصيات وشعوب عظيمة ، تظهر أيضاً مسألة انعدام الشخصية نظراً لعدم التمكن من لعب الدور المنتظر . إنها واقعة تظهر بكثرة لدى الأفراد غير القادرين على حماية مقاييس الشخصية في المجتمع القديم المشرف على الانهيار فهي لم تصل إلى الشخصية الثورية القادرة على حل مشاكل النظام الجديد ، وان رغب هؤلاء الأفراد في الوصول الى شخصية الفترة الجديدة ، لايتحققون ذلك ، ويتعرضون للهزيمة أمام التطورات بشكل لامفر منها ، فالافراد كما بينا من قبل يكتسبون الشخصية بقدر أداء الدور الذي اوكله التاريخ إليهم . الا أن من الواضح بأن الذين يفتقرون الى القدرة محل الامور ولايستطيعون تمثيل التنظيم والعملية والقوة التي تمكنهم من تجديد انفسهم ، يبقى محرومين من ذلك ، ولايتمتعون بالشخصية امام التاريخ بايجاز ، الى جانب ذلك الكبر والشخصية العظيمة التي ظهرت بكثرة في التاريخ ، هناك أيضاً مثل هذه الشخصيات التي تدعو الى القرف .

الفرد ببنيته هذه يتقزّم ويستصغر ويصبح بسيطاً لايمكن التعرف عليه ، يختنق تماماً خلال فترة الازمات ولايستطيع ايجاد سبل الخلاص بأي شكل من الأشكال ، لهذا السبب لايفكر ، جبان ، لاخلق له ، منفصل عن قومه وعشيرته وشعبه أو طبقته، لامكان له ولاموطن ويتصف بالانكار . هذا النموذج يجسد كل هذه الصفات في شخصه . الطريق المسدود الذي وقع فيه الفرد تولد فيه رغبة جامحة لتحطيم كل شيء . إلا انها ليست رغبة ايجابية تهدف الى خلق الجديد ، وانما رغبة سلبية كونها ناجمة عن رد فعله على كل مايواجهه على شكل التهجم عليه ، وتوصف هذه النماذج احياناً «الفوضوية» فهي لاتعرف أي مقياس للقديم ولاتجديد . وتظهر كاحد ممارسي العنف وكأشقياء ، وتدفع المجتمع ببنيتها هذه الى جو يسوده الاضطراب . فمثلما على صعيد الاشخاص ، يمكن رؤية أقوام وعشائر أيضاً تقع في مثل هذا الوضع أحياناً ، وتصبح هذه الأقوام والعشائر بلية في رقاب الشعوب . تهاجم تحرق ، تهدم وترتكب المجازر بحق البشر . بالاضافة الى كونها غير بناءة ، فتشل فعالية البنى الاجتماعية القديمة وتعرضها للشلل التام . بذلك تصبح اكبر عقبة في وجه التطور . ويسيطر على هذه الأقوام والعشائر جنون مطبق وبعد تام وانفصال عن ذاتها تظهر عناصر عديمة الشخصية كهذه في العديد من فترات التاريخ المتأزمة . فلو حصل وسيطرت هذه العناصر على مجتمع ما خلال الفترات المتأزمة ، يعني ظهور دمار مخيف في ذاك المجتمع وبين صفوف شعبه ، علاوة على ذلك اذا تمكنت من تأخير افتقارها للشخصية ، وجعلها موهبة واستطاعت الأرتقاء بها إلى مستوى الديماغوجية ، باختصار

اذا تمكنت من تنظيمها ، تبدأ فترة ضياع تام وتشرد ، وسلب ، ونهب وبطش ، ويتعرض الكثير من الأقوام والشعوب لمجازر وحشية شرسة وللنهب والغزوات على ايديهم ، وفي الختام يدخلون العراك فيما بينهم ويخوضون أعتى أشكال الصراع ضد بعضهم البعض .

ولكن الوضع لايستمر بهذا الشكل لابد ويظهر في النهاية القوة القادرة على ايجاد الحلول ــ التي تطرقنا لها باسهاب في فترة الأزمة . فإما تتمكن القوى الرجعية المحافظة لدفاع عن النظام القديم ، سحقها ، واما تتمكن القوى الثورة من السيطرة عليها ، وليس من المستبعد ان تتحكم القوى المتطرفة خاصة حين تفشل قوى الثورة عن تحقيق النجاح . وجلي بأن الأقوام والعشائر والشعوب تفضل قبول الحياة في ظل النظام القديم ــ لغاية ولادة ممثلي النظام الجديد ــ على الفناء والزوال تحت وطأة المعاناة وشقاء وخراب كهذا ، أجل ستقبل الحياة تحت وطأة قوانين النظام القديم الصارمة حين تنضج ذاتياً القوى بانية المجتمع الجديد ذلك خير من هذا التعسف وانعدام الشخصية هذه ، بهذا المعنى يكون المحافظون المتعصبون قد حققوا النجاح في فترة الازمات ــ فالقوى المجددة لم تتمكن هنا من لعب دورها وعجزت عن تحقيق الثورة ، كما تتشكل هذه الفترة فئة منحطة تهدد المجتمع المولد للأزمة . وتحقق الأنظمة المتعصبة والرجعية الفاشية كأوضح امثلتها ــ الاستقرار في الاجواء التي تعودها كل هذه العوامل ، يستمر هذا الوضع حتى تتمكن القوى الثورية ممثلة المجتمع الجديد من ازاحة القدماء من سدة الحكم . اذ لاتستطيع القوى الجديدة من القضاء على الفوضى القائمة في النظام بغير هذه الطريقة ، ومع ازاحة القوى الرجعية عن الحكم ، تردم والى الابد فقدان الشخصية والانحلال الخلقي والبطش ايضاً في مقبرة التاريخ . تحقق النصر من ناحية اخرى أي بوصولها ال شخصية جديدة في ظل المجتمع الجديد ، ازاء فقدان الشخصية الموجودة في المجتمع القديم باختصار ، النصر المحقق ليس نصر على الرجعيين والمحافظين وحدهما ، بل نصر على التكونات عديمة الشخصية المشتتة المتأزمة وتدور بين حين وآخر هذه المعركة العنيفة بأساليب مدمرة واضطهاد قاس ولكن مهما كان الاسلوب المطبق لابد من تحقق النصر على هذه الشرائح أيضاً وبهذا المعنى يكون النظام الجديد حقق الظفر على القديم على ضوء هذه التوضيحات العامة ، وقبل الدخول في مشكلة الشخصية وخصائص المناضل الثوري في كردستان ، فلنحلل دور ووظيفة الشخصية عل مدى التاريخ . فلو دققنا النظر في مشكلة الشخصية عندنا ، فهنا لابد من اجراء تحليل بهذاالخصوص لكي يمنحنا رؤوس خيوط حل المشكلة القائمة لدينا .

الشخصية عبر التاريخ .

يقاس مستوى تطور الأشخاص والشخصيات وبالتحديد مع مستوى تطور المجتمعات ولمعالجة المشكلة تماماً يجب التحرك وفق الوضع الذي رسمته الروابط القائمة بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج . من هذا المنطلق فبينما يتم تحليل التطور ودور الشخصية في المجتمع الانساني : فيعتبر مستوى التطور العام الذي ولدته قوى الانتاج الموجودة في المجتمع ، المفتاح الرئيسي لذلك .

على ضوء هذا الاسلوب ، أغوار أولى فترات ولادة المجتمع البشري سيلاحظ بأنه لا يمكن هنا التلميح الى الشخصية بالمعنى الاعتيادي . ففي التجمع المشاعي البدائي ، فان الانسان الذي انفصل عن عالم الحيوان ودخل مسرح التاريخ ، ليعبر عن قوى انتاج متخلفة جداً وعلى هذا الاساس كانت تسود علاقات انتاج متشكلة بسيطة لا بعد الحدود . خلال هذه الفترة التي لم تتولد الملكية الخاصة فيها بعد ، وكانت وسائل الانتاج الموجودة ملكاً لجميع اناس هذا التجمع او تلك ، وكان الانسان من اجل استمرار حياته يحتاج الى اخيه الانسان لآخر درجة ، ومن الصعب التلميح الى اشخاص فرادي وشخصيات تعيش لوحدها ومنعزلة . وفي حال انفصاله عن المجتمع يواجه خطر الابادة ، ولهذا السبب كان يعيش مع تجمعه وقبيلته وعشيرته . هذا الوضع الذي يسميه ماركس «ارتباط الفرد بالمجتمع بروابط عفوية» . أي في حال خروج الفرد عن التجمع البشري أو القبيلة أو العشيرة فانه يصبح مجرد لا شيء . لهذا السبب فذكر الفرد في التجمع المشاعي البدائي لا يقترن بشخصية ، بل بشخصية الوحدة التي يعيش ضمنها . اذ لا توجد شخصيات مغروزة او حادة ضمن هذه التجمعات البدائية . أولى أشكال الانسان في هذا العصر متشابهة لدرجة وكأنها صورة عن بعضها . ولا يمكن التلميح بأي شكل من الاشكال الى خصوصية أو حرية الشيء أو خصوصية وحرية الفرد . في هذه الفترة ليست هناك أية اختلافات أوامتيازات يتمتع بها زعماء التجمعات أو القبائل أو العشائر عن باقي افراد المجتمع (التجمع) . خاصيتهم الوحيدة هي قيادتهم للتجمعات ، كونهم أغنى أفراد المجتمع بتجربة ، اكثرهم تطوراً وقوة . الا أنه وكما بينا سابقاً أن وضع كهذا بعيد كل البعد عن اكسابهم شخصية مميزة عن باقي افراد التجمع

يعبر انجلس عن وضع الانسان في تلك الفترة حين خرج الى مسرح التاريخ ، على شكل التالي «لقد دخل الانسان ــ بمعنى الضيق للكلمة ــ مسرح التاريخ بنفس الشكل الذي انفصل به عن عالم الحيوان في البداية : كان لا يزال شبه ــ حيوان ، و حشي لا حول له ولا قوة حيال قوى الطبيعة ، كان لا يزال يجهل قواه ، وعليه كان فقيراً بقدر الحيوانات وقادر على الانتاج اكثر منهم بقليل . كانت تسود بعض المساواة ايضا في المركز الاجتماعي ــ على الأمل انعدام الطبقات الاجتماعية وفي شروط الوجود وبالنسبة الى رؤساء الاسر . واستمرت بين الجماعيات الزراعية البدائية للشعوب المتحضرة في مرحلة لاحقة» نظراً لتشابه كل الأفراد في المجتمع المشاعي البدائي وعدم وجود شخصيات قادرة على وضع بصماتهم على التاريخ ، لا يمكن حتى مصادفة رموز وسمات تحقيق بها ودامت من ذاك اليوم حتى الآن . المتاحف والمكتبات وكتب التاريخ مليئة بالكثير من الشخصيات التي اشتهرت في الماضي وبالقيم التي أقترنت بهم ، ولكن لا يوجد أي شخص وقيم كهذه متبقية من المجتمع المشاعي البدائي . لأنه لم يكن يوجد اشخاص تتمتع بهذه المعايير

ودخلت التاريخ . بل أن الوضع على صعيد التجمعات والقبائل والعشائر ليس بمختلف ذلك . كل هذا تجمعات بسيطة مشابهة لبعضها البعض .

سيظهر دور ومكانة الاشخاص نفسهم في فترة لاحقة تأتي بعد هذه المرحلة . ففي نقطة معاني فيها المجتمع المشاعي البدائي من الازمة ويصبح عاجزاً عن الاستمرار ، ومع بزوغ فجر المجتمع الجديد أي المجتمع العبودي ، نرى أن دور الاشخاص أيضاً يظهر على الساحة . لقد ظهر في الانسانية هذه أساطير لأبطال عظام . يقول انجلس في كتابه (اصل العائلة والملكية الخاصة والدول) عند انهيار المجتمع المشاعي البدائي ، بمعنى أخر ، ولادة المجتمع العبودي «عصر الابطال» لم يكن يعرف العظمة وتظهر الضرورة الى خلق نظريات وقواعد خلقية ومتخلف الواسعات التي لم يوجد لها مثيل في السابق ، والأكثر من ذلك بأولى أمثلتها واشكالها . بنفس الشكل ، تلد الدولة لأول مرة ولا بد من وضع وتأسيس قوانينها ومؤسساتها أجل تسمى هذه الفترة من المجتمع البشري الذي تظهر فيه ضرورة خلق كل هذه من الأمور العظيمة ، تسمى . وفق ذلك ــ «بعصر الابطال» . كما هو معروف ان هذا العصر ــ وكما تجسد في الوثائق التي وصلت الى يومنا ــ اظهر نفسه بشكل واقعي وخاصة في الحضارة اليونانية القديمة وتاريخ العديد من الشعوب الاخرى . وحين نحلل انهيار المجتمع المشاعة البدائية وولادة المجتمع العبودي في مثال اليونان سنتمكن من رؤية الدور الذي لعبته الشخصيات بكل وضوح الشخصيات في هذه الفترة كانت تستعبد في اليونان . أو يجب عدم انكار واقع أن الشخصيات كانت تظهر نفسها في هذه الفترة كآلهة أو الاشخاص المؤهين . لقد كان مرغماً على ذلك . ولانه ولأول مرة في التاريخ تطبع بعض الشخصيات الكبيرة الفترة بطابعها وتخلق الجديد ــ من هذا المنطلق ايضاً يجب تقبل عملية تألة الاشخاص كأمد طبيعي .

ان الشخص المتبقي من المجتمع المشاعي البدائي ضعيف جداً . الامر الذي يمكن رؤيته بوضوح في تفكيره، وتصرفه . لذلك كل شخصية أو مؤسسة تنشأ عليها ، تكون شخصية ومؤسسة كبيرة جداً بالنسبة لها، فيما سبق كانوا يعترفون برئيس واحد لعشيرتهم ــ الشخصيات الكبيرة التي ظهرت هي في اغلبها هؤلاء الرؤساء أنفسهم ــ وبقدر ما حولوا المجتمع المشاعي البدائي الى المجتمع العبودي أو بقدر ما أنشأوا المجتمع العبودي بنيته الفوقيه والتحتية يعبدون قوة خارقة بالنسبة للبسطاء من أفراد عشيرتهم أزاء صغر أعضاء العشيرة لايعرف المدى الذي يرتقي على اساسها حدوداً كبيراً عا عن نفسه . لانه ليس ثمة شخصية كبيرة جاءت قبله . لهذا السبب يرى نفسه مميزاً عن كل أحد . هذا هو السبب الكائن وراء سبب قيام أفراد «عصر الابطال» بأظهار أنفسهم «شخصيات الأهة» في نفس الوقت .

والخاصة الأخرى «شخصيات الألهة» كونهم فلاسفة أو رجال دين أو مبشرين بلاحلاق جديدة وأما خاصة رجل دولة ممثل للنظام الجديد . فقد لوحظ بكثرة تجسد العوامل المذكورة أعلاه في شخص واحد . والحضارة اليونانية في العصر الاول مليئة الأمثلة الواقعية في هذا العجال .

أن التحول من شخصية بسيطة الباهية الى شخصية المبدعة . عمل مأساوي وشاق للغاية . وظهرت أولى المأسي التي جسدت الحوادث التي تعم عيشها في هذه الفترة . ووصلت الى يومنا ورافقتها كوميديات متعددة ظهرت في هذه الفترة لأول مرة في التاريخ . ولم يتخلف «الكتاب التراجيديين» الذين ظهروا في اليونان القديمة أمثال دهيلاس ، سفوكليسه ، أوريبيوس ، وشاعر كوميديا أريستن فانسي من التأثير على الثقافة المعاصرة (المجتمع البدائي ، المجتمع العبودي المجتمع الاقطاعي) . أضف الى أنه ظهر في هذه الفترة أبطالاً دخلوا التاريخ بنفس الشكل من خلال الاعمال الثقافية التي ألفوها . وهنا يمكن الاشارة الى هوميروس بملحمته الخالدة الأليازة . والأوديسوس مثالا ساطعاً في هذا المجال على ذلك . وقد أنعكست هذه التطورات في مجال الثقافة الى المجال الفني أيضاً .

ويمكنه رؤية كثير من الامثلة التي تعبر عن التطور على الاصعدة الفكرية والعلمانية الباقية من فجر ميلاد الحضارة هذا وأثرت على تاريخ للبشرية اللاحق ، ليست بالنسبة للمجتمع العبودي فحسب . بل بالنسبة الاقطاعية والرأسمالية بل حتى الاشتراكية . وقد تركت الافكار والعمليات هذه أثارها على التاريخ اللاحق بشكل لا يمكن ان يزول . فقوانين الدولة التي وصفها افلاطون مثلا . تشكل مصدر العديد من النظريات السياسية في يومنا هذا ايضاً .

بنفس الشكل وضعت اسس الفلسفة المثالية والمادية وفي هذه الفقرة جرى صراع مرير بينهما . من الأيدلوجيين الماديين يمكن ذكر اسماء كل من هيرقليتوس الذي أقر قانون وحدة وصراع الأضداد ودموقريتوس الذي أثبت أزلية وأبد المادة لاول مرة في التاريخ البشرية . ويمكن أيضا الاشارة الى سقراط وبلاتون ومن بقي الفلاسفة الماديين . وبأعتبار أن نواة العديد من التطورات التي لم يرى لها مثيل ظهر في هذه الفترة . كما بيناً سابقاً . سميت بدايتها بـ «عصر الابطال» وقيل للمبدعين في هذه الفترة أبطال فجر البشرية النظام نظراً لكل هذه الاسباب تعطي أهمية ومكان كبير لهذه الشخصيات ويكن لها أحترام كبير . أما اللانسانية ملاحقة . فأخذت هذه الفترة قديمة لها وعظمت وطورت القيم التي تمخضت عن تلك الفترة .

لا تقف عظمة كبار الشخصيات عند حدود التعبير عن نفسها في أطار الظروف الاجتماعية فحسب . وأنما تتجاوز لتبدوا بأشكال أخرى من العظمة تفوق الظروف . فمقابل كون أفراد المجتمع العاديين كائنات تكاد تكون بلا قيمة وليسوا ذوي شأن . يظهر أولئك العظماء في صورة شخصيات مبجلة ومعظمة لأبعد الحدود ونتيجة لذلك يتعرض المجتمع لانقسام يتضح وأغنياء الى مواطنين وغير مواطنين الى نبلاء وعوام وهكذا فبينما يعد الانقسام على شكل مختارين (نخبة) وغير ممتارين من جانب ، من الجانب الاخر يبالغ في ابعد الحد من في تصوير الشخصيات المؤلهة . وثمة حقيقة لا تثير الجدل الازهي وجود المبالغة في هذه الفترة التي ظهرت فيها تعاليم فلسفية . ومفاهيم دينية . ومبدعين أخلاق عظام . واذا كان نشوء المجتمع العبودي

الحقيقة المتجسدة في شخص شهيد الشهداء عكيد ؟ من هو التقدمي ومن هو الرجعي ؟ ما هو وضع القوى المحاربة ؟ إلى جانب من تقف العدالة والحق ؟ لقد أعطت حادثة عكيد رداً واضحاً .

لم يكتسب حلول كهذه في أي وقت من الأوقات »

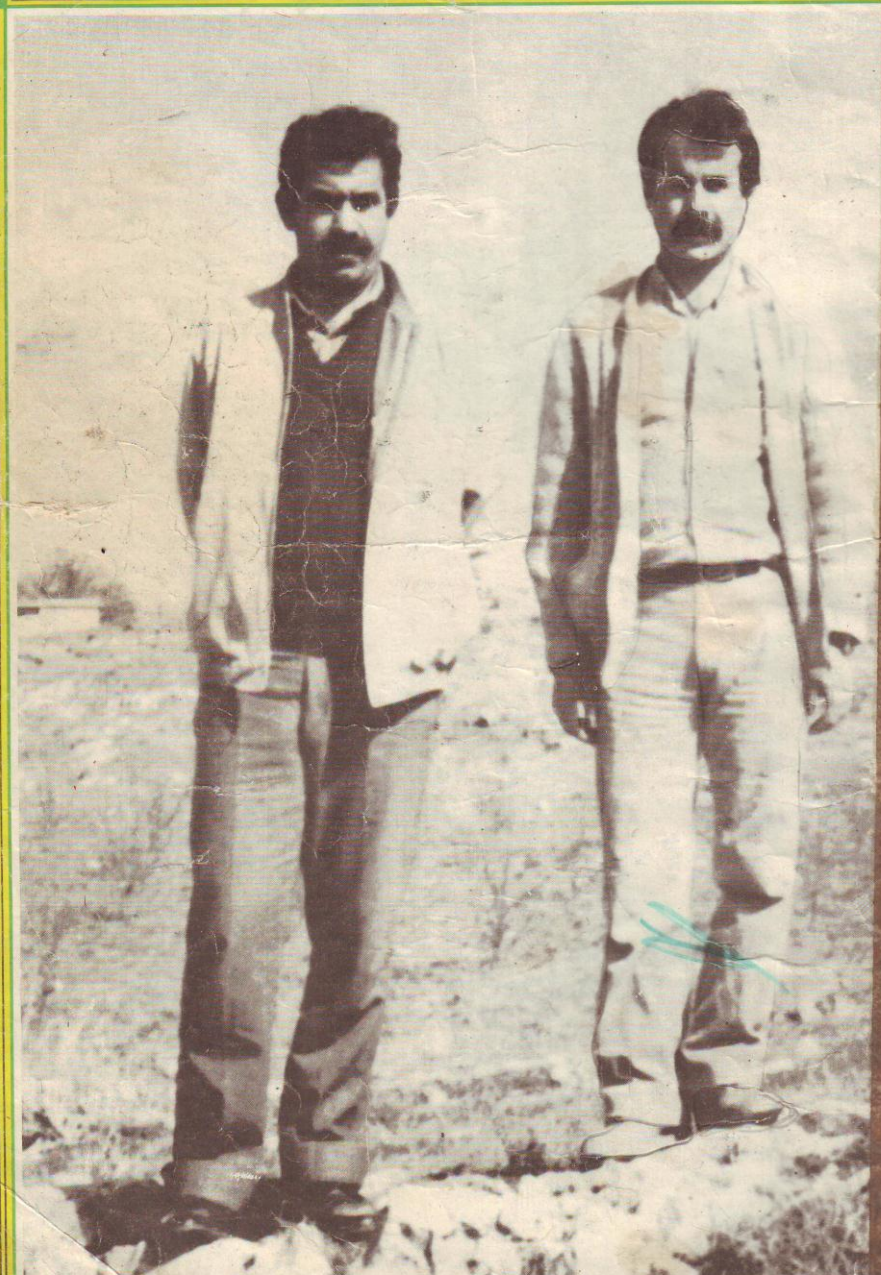

MAHSUM KORKMAZ

(AGİT)

êyên welatê min
i dirokê de, bi nav û dengin
er û her li ser wan şer û cengin
alankerên Asiya, Roma... Tetarin..
rebên zengin..
ıgilizin.. Firengin...

Lê îro, li ser rêyên welatê min
Top û leşkerên dûr welatin
Ji her "Metropolekê" hatin
Rengarengin...
Bi "NATO" xwe navkirin
Dersên gelan dane "SENTO" ji bir kirin
Çi dixwazin?!...
Berê zû de em talankirin
Xaka welatê me serbin kirin...
Rêyek welatê min heye,
Mazlum bi xwîna xwe vekir
Ew rê tê ji Diyarbekir
Di Asiya re,
Afrîka re,
Lateyn Emrîka re.. digere..
Bi karkerên dezgan re
Şoresgeran dicivîne
Rêz dike leşkerê azadiya gelan
Bi Newrozê re serfiraziyê distîne
Hemî rêyên welatê min dike yek
leşkerê serxwebûna me
Dadiceve Diyarbekir
Lek bi lek...

Rê hene bi xwîn
Rê hene bi kevir
Rê hene tali û hêstir
Rê hene serfirazî û şekir..
Lê belê, hemî rê
Çi reş û tarî!
Çi geş û şirîn!
Tev diçin Diyarbekir...
Rêyên welatê min digihin "Hoşê Mîn"
Derbas dibin "Hitin"
San Salvador,
Namibiya
Nikaragua dilbirin...
Rêyên welatê min
Bi rûmeta berxwedana
Bi xwîna gelek Doğana
Bi destên pala û şervana
Hatin vekirin
Zinar jê hilkirin
Şehîdên Diyarbekir...
Boyi zarokên Kurdistan
û her sê cihana...
Rêyên welatê min
Weke çerokên dêwan
Bi tirsin... Direjin
Têre diholin weke şêran
Kêhevalên min
Lawjanên hevnetewiyê aibêjin
Li ser milên wan
Klaşnikov dibrisin,
Dilojin....

● لاشيء اثمن من الفداء بالذات في سبيل الشعب

● عاشت الاسلحة الثلاثة في يد شعبنا على طريق الاستقلال والحرية

حزب العمال الكردستاني (PKK)

جبهة التحرير الوطنية الكردستانية (ERNK)

ـ قوات تحرير كردستان (HRK)